منشورات العقبة مدينة الثقافة الأردنية
2016
دراسات





الدكتور أنور دبشي الجازي

الجغرافية التاريخية لمناطق قبيلة الحويطات

(مرتفعات الشراه والبادية الشرقية)

الجغرافية التاريخية لمناطق قبيلة الحويطات

(مرتفعات الشراه والبادية الشرقية)

الدكتور أنور دبشي الجازي

د. أنور دبشي الجازي - الجغرافية التاريخية لمناطق قبيلة الحويطات (مرتفعات الشراه والبادية الشرقية)
التنسيق والإخراج الفني: محمد الزعبي
الناشر: وزارة الثقافة
شارع صبحي القطب المتفرّع من شارع وصفي التل، بناية رقم ٢٠
ص.ب: ٦١٤٠، عمان-الأردن
تلفون: ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٩٠٥٤
فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨
Email: info@culture.gov.jo

الطبعة الأولى ٢٠١٦
الطباعة: مطبعة السفير ٤٦٥٧٠١٥ - ٠٦/٤٦٥٧٠٥٢

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: ٢٠١٦/٦/٢٥٢٠
رقم ردمك: ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٩٤-٢٣٠-٤

الإهداء

إلى روح والدي، معلمي وملهمي الأول.
إلى أبناء قبيلة الحويطات
إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع.

الدكتورأنور الجازي

فهرس المحتويات

قائمة المختصرات الأجنبية

1. **AB:** Arabian Boundaries
2. **ADAJ:** Annual of the Department of Antiquities of Jordan
3. **BA:** Biblical Archaeologist
4. **BASOR:** Bulletin of the American Schools of Oriental Research
5. **CO:** Colonial Office
6. **PEF:** Palestine Exploration Fund
7. **PRO:** Public Record Office
8. **RJ:** Records of Jordan
9. **SHAJ:** Studies in the History and Archaeology of Jordan

قائمة الخرائط

المقدمة:

يبحث هذا الكتاب في موضوع الجغرافية التاريخية للمناطق التي تنتشر بها قبيلة الحويطات، والتي تنقسم إلى جزأين رئيسين: مرتفعات الشراه والبادية الشرقية، وتقع إدارياً الآن ضمن محافظة معان، وبسبب إتساع الرقعة الجغرافية التي تنتشر فيها قبيلة الحويطات ككل والتي تمتد حتى العقبة، وحدود المملكة الأردنية الهاشمية مع المملكة العربية السعودية، فقد اقتصر هذا الكتاب على تناول مناطق القبيلة في الشراه والبادية الشرقية، ليُترك المجال لمناطق القبيلة الأخرى التابعة لمحافظة العقبة في كتاب آخر.

أما مرتفعات الشراه، فتتميز بوفرة ينابيع المياه، والتربة المناسبة للزراعة، والخرائب القديمة التي أمنت لسكان منطقة الدراسة المساكن، من خلال ما تحتويه من مبانٍ قديمة، بالإضافة لتوفر المراعي الصيفية، هذه العوامل أدت بالسكان إلى الاستقرار المؤقت خلال أشهر الربيع والصيف فوق هذه المرتفعات.

ومع حلول أشهر الشتاء، ونظراً لكون مرتفعات الشراه تشهد أحوالاً جوية لا تتناسب مع النمط المعيشي للقبائل البدوية، بالإضافة إلى اعتيادها القديم على الترحال والتنقل بحثاً عن المراعي الشتوية. فقد حتّم ذلك على هذه القبائل، التوجه نحومناطق البادية الشرقية الدافئة نسبياً في الشتاء، مع ما توفره من موارد للمياه ومراعٍ شتوية في مناطق البادية الشرقية.

إن من أهم الأسباب التي دعت المؤلف لتسليط الضوء على تاريخ هذه المنطقة، هي عدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، وعلى الرغم من ندرة المصادر والمراجع، وهوما أدى إلى مواجهة صعوبات جمّة في هذا الجانب، إلا أن المؤلف بذل ما استطاع في سبيل تذليل هذه الصعوبات، من حيث البحث والتحري والاستقصاء عن المعلومات في مكتبات الجامعات مثل الجامعة الأردنية، جامعة مؤته، المركز الأمريكي للدراسات الشرقية، المركز البريطاني.

تناول الفصل الأول من الدراسة، الجغرافية التاريخية لمرتفعات الشراه وتضاريسها المختلفة، في محاولة للتعرف إلى طبيعة هذه المنطقة وخصائصها، والعوامل التي أدت

إلى تواجد قبيلة الحويطات فيها، هذه المنطقة الجغرافية التي تحتوي على المرتفعات العالية، والهضاب التي بُنيت فوقها الخرائب القديمة، والأودية التي تجري فيها عيون المياه، وسهل الفجيج الذي اعتمد عليه السكان في الزراعات البعلية.

كما تناول هذا الفصل، المنطقة الوسطى التي تتميز بأنها تقع على طول طريق الحج الشامي القديم، وسكة الحديد الحجازية، التي مُدت على مسار هذا الطريق نفسه كما عُدت خطاً فاصلاً بين أراضي المرتفعات والبادية الشرقية، وكذلك حدّاً مطرياً ما بين الزراعات البعلية في المرتفعات الغربية، والمراعي الطبيعية في البادية الشرقية. تضم المنطقة الوسطى أودية، تتسم بانخفاضها النسبي عن سطح البحر، ولهذا اتخذها السكان منزلاً لهم في فصل الشتاء بدلاً من مرتفعات الشراه، أومنزلاً مؤقتاً في طريقهم إلى البادية الشرقية، بالإضافة للجبال البركانية وقد تناولتها الدراسة في هذا الباب.

وأما الفصل الثاني، فقد تناول الجغرافية التاريخية لمنطقة البادية الشرقية التي تتميّز باتساع مساحتها، وتنوع تضاريسها، من أودية وقيعان وجبال، والتي تناولتها الدراسة من حيث، موقعها، وطبيعتها الجغرافية والبيئية؛ وذلك للتعرف إلى العوامل التي أدت إلى وجود سكان منطقة الدراسة في هذه المنطقة، وكيف أدت هذه العوامل إلى اتخاذها منازل شتوية لهم.

وتناول الفصل الثالث لمحة موجزة عن تاريخ قبيلة الحويطات من خلال المصادر التاريخية المتعددة بالإضافة لأماكن انتشارها وتنقلاتها في المناطق الجغرافية التي تم تناولها في الفصلين الأول والثاني. بالإضافة لموضوع عيون المياه في مرتفعات الشراه، والقرى والخرائب التي نشأت عليها، من حيث موقعها، وطبيعتها، وكيف أدت عيون المياه إلى استيطان الإنسان عبر العصور، مع وضع تصوّر عن الفترات التاريخية التي مرت على هذه المناطق.

كما تناول الكتاب في الفصل الثالث، موارد المياه في البادية الشرقية، التي كانت سبباً رئيسًا في اتخاذ هذه البادية منزلاً شتوياً، ومن هذه الموارد الآبار الدائمة التي تتجمع فيها المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض، مثل: آبار الجفر، وآبار باير وهاتان المنطقتان من أهم هذه الموارد، وتنبع أهمية منطقتيّ الجفر وباير في أنهما كانتا موطناً للإنسان في العصور القديمة، وفي الفترات النبطية، والرومانية،

والبيزنطية وصولاً للفترة الإسلامية المبكرة، حيث شكلتا محطتين مهمتين على طرق التجارة ومنزلاً للحج، واستمرت أهمية المنطقتين بالطبع؛ خلال الفترة التي تناولتها الدراسة بسبب موقعهما في المنطقة الدافئة شتاء، وتوفر المياه الدائمة فيهما. كما تطرّق هذا الفصل إلى الموارد المائية الأخرى في البادية الشرقية مثل، الغدران، والقيعان، وغيرها من الموارد.

خُصص الفصل الرابع من الدراسة، للحديث عن أوضاع السكان في البادية الشرقية، وما شهدته هذه المنطقة من تطورات سياسية، واضطرابات أمنية، كون هذه المنطقة على تماس مع الحدود التي تجوبها القبائل النجدية، وما تبع ذلك من إجراءات وإصدار قوانين وأنظمة، للحد من الاضطرابات بين القبائل ومحاولة تنظيم العلاقة فيما بينها، وكذلك تشكيل قوات البادية، ومحاولة الاهتمام بالسكان من الناحية التعليمية، والصحية، وتطوير مصادر المياه في المرتفعات، وكل ذلك من العوامل التي ساهمت في اتجاه السكان نحوالاستقرار، في القرى والبلدات التي يرحلون عنها في الشتاء.

أمّا الفصل الخامس والأخير، فيتناول بعض البلدات التي تقطنها عشائر قبيلة الحويطات في مرتفعات الشراة والبادية الشرقية، والمشاريع الزراعية التي كان لها جانب من المساهمة في إستقرار السكان، مع الأخذ بعين الاعتبار للعوامل والمسببات التي أدت إلى إنشاء هذه المشاريع، وكيف قام الأهالي بإنشاء بلدة جديدة لم يكن لها أثر من قبل.

دراسة المصادر والمراجع

تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، ما بين المصادر العربية المتمثلة بالوثائق الحكومية غير المنشورة التي تحتفظ بها دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، المصادر الأجنبية، مثل الوثائق البريطانية غير المنشورة المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات/ الجامعة الأردنية بالإضافة لكتب الرحالة الأجانب. كما اعتمدت الدراسة على عدد كبير من المراجع والدراسات المتنوعة والمتخصصة في شتى الحقول، وباللغتين العربية والإنجليزية.

أولاً: المصادر باللغة العربية.

أ. الوثائق الحكومية غير المنشورة:

تحتفظ دائرة المكتبة الوطنية ومقرها عمان، بمجموعة كبيرة من الوثائق الحكومية والوثائق الخاصة غير المنشورة، وهي وثائق صدرت من جهات رسمية مثل الوزارات والدوائر، والمؤسسات الحكومية، ويتكون أغلبها من كتب، ومراسلات، ومخاطبات بين هذه الجهات، بالإضافة للاستدعاءات المكتوبة، التي كان يرفعها الأهالي إلى الوزارات والمؤسسات الحكومية تتضمن مطالبات تتعلق بتحسين مناطقهم وسبل تطويرها.

لقد شكّلت الوثائق الحكومية عوناً كبيراً للمؤلف، حيث أمدّت الدراسة (فصل البلدات والمشاريع الزراعية) بمعلومات قيّمة اهتمام السكان بالزراعة بعد تحسن الوضع الأمني وانتقالهم للعيش في المرتفعات، وقد دلت على ذلك إحدى الوثائق وهي عبارة عن تقرير للمفتش الإداري للواء معان عام ١٩٣٤.

كما استفادت الدراسة بالإضافة لما تقدم من الوثائق الحكومية، في التعرف إلى أحوال مناطق قبيلة الحويطات في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وما قامت به الحكومة من إجراءات لتحسين الحياة المعيشية للسكان، مثل دعم الأهالي في مجال الزراعة وتطوير المرتفعات والأراضي القابلة للزراعة، وصيانة عيون المياه في القرى والبلدات التي استقر بها الأهالي.

قام المؤلف بالبحث والتحري عما يهم الدراسة من هذه الوثائق - وهي وثائق كثيرة ومتعددة-، ثم دراستها وتنقيحها، وجمع المعلومات منها وربطها مع بعضها بعضاً، للوصول إلى الأسباب والظروف التي سبقت وأدت إلى إنشاء المشاريع الزراعية والإسكان، بالإضافة للنتائج التي حققتها تلك المشاريع، والتي تمثّلت باتجاه الأهالي نحوالاستقرار التدريجي، في قرى وبلدات، بعضها نشأ نتيجة لإقامة هذه المشاريع، التي عمادها الرئيس الزراعة، هذا القطاع الذي يحتّم على من يعمل به بضرورة الاستقرار لما يتطلبه من عمل يومي ورعاية ومراقبة.

إن الوثائق الحكومية التي تحتفظ بها المكتبة، وضعت معظمها على الموقع الإلكتروني للمكتبة، فيما يتطلب الحصول على نسخة ورقية مصورة منها- مقابل ثمن زهيد- مراجعة مقر المكتبة في عمان، وقد قام المؤلف بتصوير الوثائق التي تناولتها الدراسة على الرغم من توفرها إلكترونياً، وذلك للاحتفاظ بها، حيث تصبح في متناول اليد في أي وقت، ولتجنب انقطاع الاتصالات، بالإضافة إلى أنه في بعض الأحيان يحدث أن تحجب هذه الوثائق بسبب تطوير المواقع الالكترونية أوتحديثها، كما حدث مؤخراً.

لقد كانت الإفادة من هذه الوثائق كبيرة من حيث إنها قدمت معلومات تتعلق بمنطقة الدراسة تنشر لأول مرة، حيث تتحدث هذه الوثائق عن إنجازات الإنسان الأردني في مرحلة بناء الدولة الأردنية وتعميرها، في هذه المرحلة سلطت الدراسة الضوء على جانب منها في زمان ومكان محددين، وما ينطبق عليهما ينطبق على زمان ومكان آخرين.

ب. المصادر المنشورة:

١. مذكرات الأمير زيد (الحرب في الأردن)

ولد الأمير زيد بن الحسين في مدينة استانبول عام ١٨٩٨، وقد تلقى تعليمه الأساسي في هذه المدينة، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة مع والده. في عام ١٩١٦ قاد الأمير زيد العمليات الحربية ضد العثمانيين في الحجاز وشرقيّ الأردن، وكان يتمتع بحس ثقافي واضح، ويشعر بضخامة المسؤولية التي كلف بها من

قبل والده الشريف حسين، ومن هنا قام بتدوين تحركاته، في كُتيّب صغير تمهيداً لكتابة مذكراته في المستقبل، تعطي هذه المذكرات فكرة واضحة عن تحركات جيش الثورة العربية الكبرى، والعمليات الحربية ضد مواقع العثمانيين في شرقيّ الأردن [١].

لقد استفادت الدراسة من المذكرات التي كتبها الأمير زيد، من خلال وصفه لبعض المواقع التي وردت في الدراسة مثل، سهل الفجيج الذي اتخذ منه الأمير زيد قاعدة تمركز للانطلاق في العمليات الحربية، ضد القوات العثمانية المتحصنة في مدينة الطفيلة وكذلك في الحسا، ويظهر اختيار الأمير زيد لسهل الفجيج كقاعدة عسكرية مدى أهمية هذا السهل وموقعه الاستراتيجي، بالإضافة لتوفر المياه والمراعي الخصبة، بالإضافة لمواقع أخرى وردت في الدراسة، مثل عين وهيّدة وأبواللسن.

٢. جولة بين الآثار لحمزة العربي

عيّن حمزة العربي قاضياً في معان عام ١٩٢٢، ومكث فيها مدة طويلة، قام خلالها بعمل جولات في مناطق معان خلال الفترة الممتدة بين عاميّ ١٩٢٧-١٩٣٠ [٢]. تكمن إفادة الدراسة من هذه الجولات، عندما وصف العربي مرتفعات الشراه، والينابيع المنتشرة فيها، مثل أذرح، والجرباء، وغزارة المياه المتدفقة من هذه الينابيع، كما تطرق بشكل موجز لسكان هذه المناطق، وعلى الرغم من هذا الإيجاز، إلا أن هذا المصدر يعد مهماً؛ بسبب انه ألف في فترة كانت معاصرة لبداية الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة، ولذا أمكننا التعرف على أحوال منطقة الدراسة في تلك الفترة.

---

١ الموسى، سليمان، **مذكرات الأمير زيد**، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٩٠، ص ص: ١٧-٢٠، وسيشار إليه لاحقاً الموسى، مذكرات الأمير زيد.

٢ العربي، حمزة، **جولة بين الآثار**، الجزء الاول، تحقيق تركي المغيض، دار الكندي اربد، ٢٠٠٢، ص ص: ٢٩-٣١.

ثانياً- المصادر باللغات الأجنبية.هنا

أ. الوثائق البريطانية غير المنشورة:

تنقسم الوثائق البريطانية غير المنشورة، والمحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، والقاعة الهاشمية في جامعة مؤتة إلى قسمين:

١. وثائق وزارة المستعمرات البريطانية (Colonial Office) ويرمز لها بالرمز (CO).

٢. وثائق الخارجية البريطانية (Public Record Office) ويرمز لها بالرمز (PRO) وهي وثائق قوات الحدود (قوات البادية) المحفوظة في جامعة مؤتة.

زاد اهتمام بريطانيا، كقوة مستعمرة بالمنطقة العربية ومنها منطقة شرقيّ الأردن مع بداية الحرب العالمية الأولى؛ لهذا قامت بإجراء الدراسات الميدانية المتخصصة للمنطقة في شتى الميادين: السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، بالإضافة إلى طبيعة الأرض وجغرافيتها.

وعملت الإدارة البريطانية عند فرضها الانتداب على شرقيّ الأردن، على إعداد تقارير سنوية، فصلية وشهرية، عن تطورات الأوضاع في شرقيّ الأردن التي أوكلت مهام إدارته إلى المعتمد البريطاني في شرقيّ الأردن، والذي يتبع بدوره إلى المندوب السامي البريطاني في القدس[1]. تكمن إفادة الدراسة من الوثائق البريطانية في كونها دوّنت ووثقت الأوضاع الأمنية في إمارة شرقيّ الأردن، بالإضافة لتناول أوضاع القبائل البدوية، وحوادث الغزوالمتبادل بين قبائل الإمارة والقبائل النجدية، وما نجم عن هذه الغزوات من نتائج كان لها تأثيرات سلبية على الحياة الاجتماعية لهذه القبائل.

سجلت الوثائق البريطانية، بالإضافة لأوضاع إمارة شرقيّ الأردن السياسية والأمنية، تقارير عن الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، والأوضاع الزراعية والمياه وسبل تطوير هذين القطاعين في بادية معان، ثم كيف اتجه سكان منطقة الدراسة

---

١ خريسات، محمد، جورج طريف، **تقارير بريطانية عن شرق الأردن**، مطبعة الشباب، عمان، ٢٠٠٤، ص: ٥.

نحوالاستقرار النسبي، مطلع العقد الثالث من القرن الماضي، مع انتهاء الغزوات واستتباب الأمن، ونتيجة لتقديم بعض الخدمات الضرورية لهؤلاء السكان في المناطق التي استقروا بها، ومنها: التشجيع على زراعة الأراضي المرتفعة، بداية الاهتمام بالتعليم والرعاية الصحية.

ب. المصادر المنشورة باللغات الأجنبية:

قام الرحالة الأجانب منذ مطلع القرن التاسع عشر، بعدة رحلات وجولات في مناطق الأردن التي كانوا يطلقون عليها تسمية (شرقيّ الأردن) (Transjordan) أو (الأرض المقدسة) (Holy Land)، وقد دفعتهم عدة أهداف للقيام بهذه الرحلات، لعل أبرزها الجانب الديني أوالتوراتي، فكثير من هؤلاء الرحالة قاموا برحلاتهم بهدف البحث عن المناطق والمدن الواردة في كتاب العهد القديم، ومن هنا فإنه يجب توخي الدقة في نقل المعلومة من هؤلاء الرحالة فيما يتعلق في هذا الجانب، بالإضافة لأهداف أخرى سواء كانت عسكرية أم استكشافية، إلا أن ذلك لا يمنع من تناول الجوانب الهامة الأخرى، مثل: الاقتصادية، الجغرافية، الاجتماعية والحياة اليومية للسكان، والتي تناولها الرحالة الأجانب بإسهاب. إن ما يميّز هؤلاء الرحالة هوقيامهم بإجراء دراسة متعمقة للمنطقة المنوي زيارتها قبل الشروع بهذه الرحلات، بالإضافة إلى أن مؤلفاتهم، كتبت اعتماداً على الأبحاث الميدانية، والزيارات، ومخالطة السكان والعيش معهم، لا بل إن بعض هؤلاء الأجانب قد تعلم اللغة العربية ومنهم من تعلّم حتى اللهجات المحلية للقبائل البدوية.

اعتمدت الدراسة على بعض من كتب الرحالة، الذين وصفوا في جانب من هذه الكتب منطقة الدراسة وجغرافيتها، بما تحتويه من قرى، ينابيع، جبال، أودية وسهول، وغيرها من تضاريس المنطقة بالإضافة للأحوال الاجتماعية للسكان، وأماكن انتشار القبائل البدوية وحياتها اليومية.

كانت إفادة الدراسة من هذه الرحلات المهمة، تتمثل في وضع تصوّر وتوطئة تاريخية - ولوبشكل مختصر - عن أحوال منطقة الدراسة، وجانب من الحياة الاجتماعية للسكان خلال الفترة الزمنية التي سبقت الفترة التي تناولتها الدراسة.

أهم كتب الرحالة التي تناولتها الدراسة:

١. كتاب الألماني (سيتزن) (Seetzen)، (رحلة عبر سوريا، وفلسطين، وفينيقيا، وشرقيّ الأردن، والعربية الصخرية ومصر السفلى)، (Reisen durch Syrien, Palastina, Phonicien, die Transjordan – Lander, Arabia Petraea und unter- Aegypten)، وهوكتاب باللغة الألمانية صدر في برلين عام ١٨٥٥، ونشأ سيتزن في إحدى المقاطعات الألمانية، التي كانت تحكم من قبل قيصر روسيا في ذلك الوقت، ودرس سيتزن الطب والهندسة، وتعلم اللغة العربية، لهذا استفاد منه قيصر روسيا، وأرسله في رحلة للتعرف على الوضع العسكري لمنطقة الشرق الأوسط، ودراسة المنطقة العربية في مختلف الجوانب، الاقتصادية، الاجتماعية وأحوال السكان، جاء سيتزن إلى القاهرة قادماً من دمشق وحلب، وحاول بلا جدوى العثور على آثار البتراء. ويعود إليه الفضل في رسم أول خريطة للبحر الميت[1].

قام (سيتزن) (Seetzen) برحلة إلى شرقيّ الأردن عامي ١٨٠٦-١٨٠٧ وزار العديد من المواقع التاريخية والأثرية في الأردن، كما تحدث عن الحياة الاجتماعية للقبائل البدوية. تكمن إفادة الدراسة من هذا المصدر في أنه يعد أول مصدر غربي يتحدث عن أماكن انتشار سكان منطقة الدراسة جنوب البحر الميت، ومرتفعات الشراه، كما قدم وصفاً مختصراً لبلدة أذرح، وهي إحدى بلدات منطقة الدراسة.

٢. كتاب الرحالة السويسري (بيركهارت) (Burckhardt)، (رحلات في سوريا والأرض المقدسة) (Travels In Syria And The Holy Land)، المنشور باللغة الانجليزية عام ١٨٢٢في لندن، ترجم قسم من رحلة بيركهارت وهوالجزء المتعلق بالأردن، تحت عنوان (رحلات بيركهارت في سوريا الجنوبية)[2]، وصل بيركهارت إلى مدينة حلب وفيها تعلم اللغة العربية وأتقنها، كما تعلم مبادئ

---

١ عطا الله، سمير، **قافلة الحبر، الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج (١٧٦٢-١٩٥٠)**، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٤، ص: ٥٢. وسيشار إليه لاحقاً، عطا الله، قافلة الحبر.

٢ بيركهارت، جون لويس، **رحلات بيركهارت** (في سوريا الجنوبية)، الجزء الثاني، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، عمان، ١٩٦٩.

الإسلام[١] ومنها قام بعدة رحلات إلى لبنان، دمشق، ثم توغل جنوباً إلى الجبال المتاخمة للبحر الميت، وتابع مسيره نحوالمرتفعات المحيطة بالبتراء (الشراه)، ولهذا هوأول أوربي يعيد اكتشاف هذه المدينة وذلك في عام ١٨١٢ [٢].

قدم (بيركهارت) (Burckhardt)، وصفاً دقيقاً للمناطق التي زارها، كما وصف الحياة الاجتماعية لسكان شرقيّ الأردن، بالإضافة لذكر طريق الحج الشامي والقلاع العثمانية التي بنيت على طول هذا الطريق.

لقد استفادت الدراسة من هذا المصدر، عند حديثه عن مرتفعات الشراه والينابيع التي تنتشر فوق هذه المرتفعات، بالإضافة لأحوال السكان، ومناطق انتشارهم والحياة اليومية التي يعيشونها، كانت الإفادة من هذا المصدر لغاية إعطاء لمحة تاريخية عن شؤون المنطقة الجغرافية التي تناولتها الدراسة.

٣. كتاب الرحالة الفنلندي (فالن) (Wallin)، (رحلات في البلاد العربية) (Arabia Travels in)، التي قام بها بين عامي ١٨٤٥-١٨٤٨م [٣]، وقد نشرت هذه الرحلات باللغة الانجليزية عام ١٩٠٧. يعد فالن من أكثر الرحالة الأوربيين الذين نقلوا صورة واضحة عن المنطقة العربية وخاصة شمال الجزيرة، بالإضافة إلى تمكنه من إتقان اللغة العربية [٤].

ترجع أهمية كتاب (فالن) (Wallin)، في أنه قدّم شرحاً وافياً لمنطقة جنوب الأردن، خلال الرحلة التي ابتدأها من القاهرة عام ١٨٤٥، ماراً بسيناء ثم العقبة [٥]، حتى وصل إلى معان التي أمضى فيها قرابة الشهرين [٦].

---

١ الجاسر، حمد، **رحالة غربيون في بلادنا**، دار اليمامة، الرياض، ١٤١٧ه، ص: ٩.
٢ برينث، بيتر، **بلاد العرب القاصية**، رحلات المستشرقين إلى بلاد العرب، ترجمة خالد اسعد واحمد سبانو، دار قتيبة، دمشق، ١٩٩٠، ص: ١٠٩.
٣ البادي، عوض، **الرحالة الاوروبيون في شمال الجزيرة العربية**، دار بلاد العرب للنشر، الرياض، ١٤١٨ه، ص: ١٧.
٤ عطا الله، قافلة الحبر، ص: ٧٢.
٥ العابدي، محمود، **أجانب في ديارنا**، جمعية عمال المطابع، عمان، ١٩٧٤، ص ص: ١٥١ -١٧٧. وسيشار إليه لاحقاً، العابدي، أجانب في ديارنا.
٦ عطا الله، قافلة الحبر، ص: ٧٢.

لقد استفادت الدراسة من رحلة (فالن) (Wallin)، في الوصف الدقيق لمرتفعات الشراه بما تحويه من ينابيع للمياه، وأراض صالحه للزراعة، والمراعي الخصبة والطقس المعتدل صيفاً، كما أن فالن زار عين أذرح التي حظيت بوصف دقيق، وما تحويه من آثار ومياه غزيرة بالإضافة لذكر عين الجرباء، سهل الفجيج، عنيزة وغيرها من المناطق.

٤. كتاب (العربية الصخرية) (Arabia Petraea) لمؤلفه التشيكوسلوفاكي (موزل) (Musil) ، نُشر هذا الكتاب باللغة الألمانية في فينا عام ١٩٠٨، بعد عدة جولات قام بها موزل لمنطقة جنوب الأردن، بين عامي ١٨٩٦-١٩٠٢.

لقد حظي (موزل) (Musil) بكثير من المساعدات من قيادة الجيش الألماني، ومن الحكومتين العثمانية والنمساوية، هذه المساعدات والتسهيلات مكنته من دراسة المناطق التي زارها دراسة متعمقة، وبالأخص من الناحية الجغرافية، وفي شؤون القبائل التي سعى إلى كسب ودّ شيوخها لدفعهم إلى التعاون مع العثمانيين والألمان، كما تضمنت مؤلفات موزل صورا لبعض الأماكن الهامة، والخرائط [١].

مما يؤخذ على (موزل) (Musil) ، أن له أهدافا سياسية واضحة، إلا أن ذلك لا يمنع من الاستفادة مما ألف من كتب، وتعد من أهم المصادر التي تناولت دراسة المنطقة، وبالأخص من الناحية الجغرافية، ودراسة السكان وتوزيعهم إبان الحرب العالمية الأولى، بالإضافة للفترة التي سبقتها. وارتحل (موزل) (Musil) في المنطقة مدة قاربت العشرين عاماً، ابتدأها في مناطق البتراء، وأطراف الحجاز الشمالية خلال الأعوام ١٨٩٦-١٩٠٢، أما الرحلة الثانية فكانت وجهته منطقة الحماد والأراضي الواقعة بين الجوف جنوباً، والميادين على الفرات شمالاً خلال ١٩٠٨-١٩٠٩، أما رحلته الثالثة بين عامي ١٩١٤-١٩١٥، فقد كانت رحلة سياسية عسكرية تهدف لخدمة حلف ألمانيا والأتراك خلال الحرب العالمية الأولى [٢].

---

١ الفارس، أسعد، **رحالة الغرب في ديار العرب**، صقر الخليج للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٧، ص: ١٦٧.

٢ العابدي، أجانب في ديارنا، ص: ٢٢٨.

لقد استفادت الدراسة من كتاب (موزل) (Musil) (Arabia Petraea)، وهوالكتاب الذي يتناول جغرافية أرض (أدوم)، التي تمتد من جبال الطفيلة حتى رأس النقب بالإضافة للبادية الشرقية. يتكون هذا المصدر من جزأين، حيث تناول في الجزء الأول جغرافية وطبوغرافية منطقة الدراسة بصورة دقيقة، بما تتضمنه من مرتفعات وأودية، وسهول، وقيعان، وأماكن وجودها، واتجاهات الأودية وقياساتها، مع ذكر لما تحتويه هذه الأودية من إعشاب وشجيرات.

أما الجزء الثاني من كتاب أرض أدوم، فقد تحدث فيه الكاتب عن الحياة الاجتماعية، والتقسيمات العشائرية، والأماكن التي تقطنها هذه العشائر. حيث تمت الإفادة من هذا الجزء عند الحديث عن سكان منطقة الدراسة، وأماكن استقرارهم حول عيون المياه في مرتفعات الشراه في فصلي الربيع والصيف، حيث تتوفر المراعي الضرورية لرعي قطعان الإبل التي يملكونها.

بالإضافة لمؤلفات أخرى للرحالة (موزل) (Musil) مثل، (كتاب الصحراء العربية دراسة طبوغرافية)، (Arabia Deserta, A Topographical Itinerary) الذي نشر باللغة الانجليزية عام ١٩٢٧، وكتاب في الصحراء العربية (In The Arabian Desert)، نشر كذلك باللغة الانجليزية عام ١٩٣٠، وفي هذين المؤلفين تناول الكاتب جزءاً من الجغرافية التاريخية لبعض مناطق البادية الشرقية التي تناولتها الدراسة.

٥. كتاب الباحثين الألمانيين (بروناوودومسفسكي) (Brunnow and Domaszewski) وعنوانه: (الولاية العربية) (Die Provincia Arabia)، نشر باللغة الألمانية عام ١٩٠٤، ويتألف من جزأين، حيث قام هذان الباحثان بدراسة ميدانية في بداية القرن العشرين، للمواقع الأثرية والتاريخية التي استوطنت فيها الحضارتان الرومانية والبيزنطية، وما يميّز هذا المؤلف أن الباحثين اعتمدا على الحقائق العلمية والشواهد الأثرية المتوفرة في المناطق التي زارها كل منهما، كما التقطا صوراً فوتوغرافية لهذه المواقع، وربما يكونان من أول الباحثين الذين أرفقوا صوراً توضح طبيعة هذه المواقع.

وفيما يخص الدراسة، فقد تمت الإفادة من الزيارات التي قام بها كل من الباحثيّن لعيون المياه في مرتفعات الشراه مثل، عين أذرح التي أرفق الباحثان لها صوراً نادرة، حيث أظهرت إحدى هذه الصور عين أذرح وكمية المياه الوفيرة المتدفقة منها بالإضافة لعيون المياه في كل من: الجرباء، الصدقة، ضور، وكذلك عيون المياه التي تقع في الطرف الجنوبي من مرتفعات الشراه، مثل: المريغة، وهيّدة وأبواللسن.

٦. كتاب العالم الألماني (أوبنهايم) (Oppenheim)، (البدو) (Die Beduinen) المكون من أربعة أجزاء، تناول أوبنهايم الحياة الاجتماعية عند البدوفي عدد من الدول العربية، وقد خصص الجزء الثاني الذي نشر عام ١٩٤٣، باللغة الألمانية، للحديث عن بدوالأردن، الحجاز، سيناء وفلسطين. وتكمن أهمية هذا المصدر أنه كتب في نهاية العقد الثاني من القرن الماضي تقريبا في ١٩٢٩م أي في بدايات الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة موضع البحث، بالإضافة لذلك يعد من أهم المصادر الأجنبية المتخصصة في شؤون القبائل البدوية من حيث أصولها، أماكن انتشارها، تقسيماتها وعاداتها، مع إعطاء صورة عن حياتها اليومية.

مصادر أخرى باللغات الأجنبية:

١. كتاب (هنري فيلد) (Henry Field)، (North Arabian Desert) وهوالكتاب الذي أصدره فيلد باللغة الانجليزية عام ١٩٦٠، كنتاج لأعمال المسح الأثري والجغرافي، الذي أجراه خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٢٥-١٩٥٠، في منطقة شمال الجزيرة العربية بالإضافة لمناطق البادية الجنوبية والجنوبية الشرقية من الأردن. لقد استفادت الدراسة من هذا المصدر الهام، عند زيارة فيلد لمنطقتي الجفر وباير خلال عامي ١٩٢٧-١٩٢٨، مما أمكن التعرف إلى أحوال السكان في هاتين المنطقتين، خلال الفترة الأولى من الدراسة، بالإضافة لوصفه آبار المياه في كل من الجفر وباير.

٢. كتاب (اونيدس) (Ionides)، (Report on the Water Resources of Transjordan and their Development)، (تقرير عن مصادر المياه في شرقيّ الأردن وسبل تطويرها)، وكان اونيدس يرأس فريقا من المختصين

البريطانيين في مجال المياه والتربة، صدر هذا الكتاب عام ١٩٣٩، في فترة الانتداب البريطاني على إمارة شرقيّ الأردن، وقد أجرى هذا الفريق دراسات ميدانية متعمقة لأوضاع ينابيع المياه في الإمارة، وسبل تطويرها واستصلاحها، نظراً لزيادة الطلب على المياه نتيجة لزيادة عدد السكان، والاستقرار التدريجي للقبائل البدوية بالقرب من هذه الينابيع.

وتكمن الإفادة من هذا الكتاب في الدراسة التي أجريت نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي لمرتفعات الشراه وعدد من عيون المياه فيها، مثل عين أذرح وعين الجرباء، حيث درس الفريق المتخصص كميات المياه المتدفقة من هذه العيون، بالإضافة لإجراء دراسات عن طبيعة التربة القريبة منها والإمكانات الزراعية لهذه التربة، مما مكن الدراسة من التعرف إلى أحوال قطاعي المياه والزراعة، في مرتفعات الشراه وهي من الأسباب الرئيسة التي أدت بالسكان إلى الاستقرار التدريجي في تلك المرتفعات، بعد انتهاء الغزوات المتبادلة بين القبائل البدوية قرابة العام ١٩٣٣.

ثالثاً: المراجع باللغة العربية

اعتمدت الدراسة على عدد كبير من المراجع باللغة العربية، المتنوعة والمتخصصة في مجالات شتى، فيما يلي تستعرض الدراسة أهم هذه المراجع:

١. أعمال المؤتمر التاسع لخبراء الشؤون الاجتماعية والعمل، الذي عقد في القدس عام ١٩٦٥، برعاية الجامعة العربية، حيث قدمت الدول العربية المشاركة تقارير عن نشاطاتها وتجربتها في سبيل رعاية البدووالعمل على تحضيرهم وتوطينهم. وقد قدم الأردن تجربته في هذا المجال، التي تمثلت في تطبيق فكرة إقامة المشاريع الزراعية لتوطين البدو، وكانت منطقة الجفر –إحدى مناطق الدراسة- أول منطقة على مستوى الأردن تطبق فيها هذه المشاريع.

٢. مجموعة من التقارير التي نشرتها وزارات ودوائر رسمية، خلال الفترة ما بين عامي ١٩٦٤-١٩٧٥، مثل تقرير وزارة الزراعة عن المشروع التجريبي لتوطين البدوفي الجفر، حيث استفادت الدراسة من هذا التقرير، في التعرف إلى البدايات

الأولى لإقامة المشروع المذكور، بالإضافة لتقرير سلطة المصادر الطبيعية عن إمكانية توفر المياه الجوفية في قرى وبلدات الدراسة للعمل على استخراجها، وإدامة الحياة في هذه القرى، وكذلك إمكانية إقامة المشاريع الزراعية من خلالها.

٣. مجموعة من الدراسات نشرها باحثون أردنيون، في مجلات تعنى بالشؤون الزراعية، وقد قدم فيها الباحثون التجربة الأردنية في مجال مشاريع توطين البدومثل:

أ. دراسة الباحث طاهر القليوبي الموسومة بـ: (توطين البدوفي الأردن) نشرت في مجلة رسالة الأردن، عدد ٦٣، عام ١٩٦٦.

ب. دراسة للباحث أحمد الدباس بعنوان: (مشروع توطين البدو) نشرت في مجلة الزراعة في الأردن، عدد ٩، عام ١٩٦٧.

ج. دراسة للباحث فيصل غرايبة بعنوان: (التنمية الاجتماعية في الأردن)، نشرت في مجلة رسالة الأردن، عدد ٨٨، عام ١٩٦٨.

د. دراسة محمود الحياري بعنوان: (الجدوى الاقتصادية للمشروع التجريبي لتوطين البدوفي منطقة الجفر) نشرت في مجلة الزراعة في الأردن، عدد ٢٥، عام ١٩٧٢.

هـ. الدراسة التي قدمها بسام النمري بعنوان: (المشروع التجريبي لتوطين البدو) نشرتها وزارة الزراعة، (بدون تاريخ)، وكان النمري آنذاك هومدير هذا المشروع والمشرف عليه، وفي هذه الدراسة تناول المراحل والخطوات التي أجرتها وزارة الزراعة لإنجاح مشروع الجفر الزراعي.

كانت الإفادة من هذه الدراسات، أنها أظهرت تفاصيل وافية عن مشاريع توطين البدووالمراحل التي مرت بها.

٤. كتاب الباحث مفلح العدوان (معان وقراها)، الصادر عام ٢٠١١، وفي هذا الكتاب دوّن العدوان ما شاهده وسمعه أثناء جولاته في القرى والبلدات التابعة لمحافظة معان. وقد استفادت الدراسة من هذا المرجع، عند تناوله لتاريخ هذه القرى، كما سجل العدوان بعض المعلومات عن كيفية تأسيس هذه القرى من خلال روايات الأهالي.

رابعاً: المراجع باللغة الانجليزية:

استفادت الدراسة من عدد من الكتب، والدراسات، والمؤتمرات التي صدرت باللغة الانجليزية، وقد تنوع كتّابها بين الأردنيين والأجانب، ومن هذه المراجع:

١. دراسات أصدرتها مؤسسات أردنية باللغة الانجليزية، في قطاعات متعددة مثل: في قطاع المياه والينابيع، أجرت دائرة الري والمياه (Department of Irrigation and Water Power) دراسة بعنوان: (Water Measurements, 1937-1954)، صدرت هذه الدراسة عام ١٩٥٥، وكانت الإفادة من خلال التعرف على القياسات التي سجلتها الدراسة لكميات المياه المتدفقة من ينابيع مرتفعات الشراه خلال الفترة ما بين عامي ١٩٣٧-١٩٥٥.

٢. دراسة أصدرتها دائرة البحث الزراعي في وزارة الزراعة عام ١٩٧٤، بعنوان: (Report on Agricultural Zoning)، وكانت الفائدة من هذه الدراسة، تتمحور حول تقديمها معلومات عن المشاريع الزراعية التي أقامتها وزارة الزراعة بهدف تشجيع الأهالي على الاتجاه نحوالزراعة.

٣. تقرير أصدرته المنظمة العالمية للأغذية والزراعة (FAO)، بعنوان: (Investigation of the Sandstone Aquifers of east Jordan) عام ١٩٧٠، وتكمن إفادة الدراسة من التقرير، من خلال تناوله للآبار الجوفية التي حفرت لغايات إقامة المشاريع الزراعية، في عدد من قرى وبلدات الشراه، مثل: قرين، وهيدة، وأبواللسن؛ وكيف ساهمت هذه الآبار في تطوير المشاريع الزراعية التي أقامتها الدولة في تلك المناطق بهدف تشجيع الأهالي على العمل الزراعي، والاستقرار الدائم.

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية لمرتفعات الشراه

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية لمرتفعات الشراه

أولاً: الموقع الجغرافي والحدود

تقع المنطقة الجغرافية التي تسكنها قبيلة الحويطات ضمن ما يعرف الآن بمحافظة معان، بين خطي الطول ٣٦ درجة - ٣٨ درجة شرق خط غرينتش، ودائرتي العرض ٣٠درجة - ٣١درجة شمال خط الاستواء [١]، ضمن الأراضي التي يشملها مصطلح البادية، والتي تعرّف عادةً بأنها: الأراضي أوالأقاليم التي تسكنها القبائل البدوية [٢]. كما تعرّف البادية أنها: الأراضي التي تقع إلى الشرق من القسم العامر بالقرى والأرياف التي تعتمد على الزراعة الركن الأساس للحياة [٣]. كذلك يمكن تعريف مناطق البادية أيضاً من خلال معدلات سقوط الأمطار، حيث إن كل الأراضي التي تتلقى هطولاً مطرياً تقل نسبته عن ٢٠٠ ملميتر تعد بادية. كما يشمل مصطلح البادية المناطق التي تتخذها القبائل البدوية منازل لها، لهذا يمكن اعتبار المرتفعات الغربية (الشراه)، من ضمن هذا المصطلح، حيث كانت القبائل البدوية تقيم في هذه المرتفعات بشكل مؤقت في فصلي الربيع والصيف، نظراً لتوفر المياه والمراعي الطبيعية، ثم تنتقل إلى المناطق الشرقية مع بداية فصل الشتاء [٤].

---

١ المركز الجغرافي الملكي، **أطلس الأردن والعالم**، المركز الجغرافي الملكي، عمان، ٢٠٠٣ ص: ١٤، وسيشار إليه لاحقاً، المركز الجغرافي الملكي، أطلس الأردن.

٢ Abu Jaber, Kamel, Gharaibeh, Fawzi and Hill, Allen**, The Badia Of Jordan: The Process Of Change**, University Of Jordan Press, Amman**,** 1987, P: 4. وسيشار إليه لاحقا Abu Jaber and Others, The Badia of Jordan

٣ زكريا، احمد وصفي , **عشائر الشام**، الجزء ١-٢، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣ ص: ١١٨، وسيشار إليه لاحقاً، زكريا، عشائر الشام.

٤ Cordova, Carlos**, Millennial Landscape Change In Jordan**, The University of Arizona Press, Tucson, 2007, p: 97. وسيشار إليه لاحقاً، Cordova, **Millennial Landscape**

تمتد حدود المنطقة الجغرافية للمناطق التي تنتشر بها قبيلة الحويطات على مساحات واسعة؛ فمن الجهة الجنوبية تنتهي حدودها بانتهاء سلسلة مرتفعات الشراه، عند جروف هضبة رأس النقب [١]، ومن الشمال يحدها وادي الحسا [٢].

أما الجهة الغربية لمناطق وجود سكان الدراسة، فتصل حتى طريق (تراجان) الروماني والذي يعرف محالياً بـ (الرصيف) وهذا الطريق يمتد على طول الحافة الغربية لسلسلة مرتفعات الشراه [٣]، وكان هذا الطريق هوالحد الفاصل قديماً، بين الأراضي التي يملكها الفلاحون وتقع في الجهة الغربية من الطريق، والأراضي التي تقع باتجاه الشرق وهي تحت تصرف البدو [٤].

وأما الحد الشرقي، فيمكن تتبعه تبعاً للأماكن التي تتنقل فيها قبيلة الحويطات في فصل الشتاء، وهذا الحد يبدأ تقريبا من منطقة الطبيـق في الجنوب الشرقي، وحتى الحدود الغربية من وادي السرحان في الشمال الشرقي [٥].

ونظراً لامتداد الرقعة الجغرافية على أجزاء واسعة من الأرض، فسيتم تناول

---

١ Musil, Alois, **Arabia Petraea, II Edom,** 2.Teil, kuk, holf-und Universitats –Buhhanddler, Wien, 1908 p: 228.
وسيشار إليه لاحقاً Musil , Arabia Petraea , II Edom , 2.Teil
وانظر أيضا، البحيري، صلاح الدين، **الأردن: دراسة جغرافية،** اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن عمان، ١٩٩٢، ص: ٤٠. وسيشار إليه لاحقاً، البحيري، الأردن: دراسة جغرافية.

٢ Oppenheim, Max Von, **Die Beduinen**, Band II, Otto Harrasson Witz, Leipzig, 1943, P: 292.
وسيشار إليه لاحقاً Oppenheim, Die Beduinen, Band II

٣ بيك، فردريك، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،** تعريب بهاء الدين طوقان، مكتبة النهضة بغداد، ١٩٣٥، ص: ٦٧، وسيشار إليه لاحقاً، فردريك، تاريخ شرقي الأردن.

٤ العابدي، أجانب في ديارنا، ص: ٣٨٤.

٥ Patai, Raphal, **The Kingdom of Jordan**, Princeton University Press, New Jersey, 1959**,** p: 160.
وسيشار إليه لاحقاً، Patai, The Kingdom of Jordan
وانظر أيضا، Oppenheim, **Die Beduinen,** Band II, p: 293

جغرافيتها التاريخية على قسمين: قسم مرتفعات الشراه، وقسم البادية الشرقية، فأما القسم الأول فسيتم تفصيله في هذا الفصل، وأما قسم البادية الشرقية فقد أُفرد له فصل مستقل.

ثانياً: تضاريس مرتفعات الشراه

تقع مرتفعات الشراه [١]، في الجهة الغربية من معان المدينة [٢]، ومن الشمال الشرقي وحتى الجنوب الشرقي من وادي موسى [٣].

يتراوح ارتفاع مرتفعات الشراه، ما بين ١٤٥٠م [٤] إلى ١٧٥٠ م عن سطح البحر [٥]، وبهذا الارتفاع تعد هذه المرتفعات من أعلى القمم الجبلية في الأردن [٦] وأطولها، حيث تبلغ المسافة ما بين حدها الشمالي والجنوبي، نحو١٠٥ كلم وعرضها

---

١ دائرة الأراضي والمساحة، **فهرس الأسماء الجغرافية،** عمان، ١٩٥٨، ص: ١١، وسيشار إليه لاحقا، دائرة الأراضي، فهرس الأسماء.

٢ الدباغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين،** الجزء الأول، القسم الثاني، دار الطليعة بيروت ١٩٦٥، ص: ٤٨٢. وسيشار إليه لاحقاً، الدباغ، بلادنا فلسطين.

٣ عبد القادر، حسن، نقولا، قسطندي، غوشة، عادل والسرياني، محمد، **أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين،** منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان ١٩٧٣، ص: ٣٤، وسيشار إليه لاحقاً، عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية.

٤ نقولا، قسطندي، عبد القادر، حسن، غوشة، عادل والسرياني، محمد، ١٩٧٢، **كشاف المواقع الجغرافية،** وزارة التربية والتعليم، عمان، ص: ٧، وسيشار إليه لاحقاً، نقولا وآخرون، كشّاف المواقع الجغرافية.

٥ Fiema, Zbigniew, **Economics, Administration and Demography of Late Roman and Byzantine Southern Transjordan** Unpublished Doctoral Dissertation, the university of Utah, USA 1991**,** p: 21.
وسيشار إليه لاحقاً Fiema, Economics

٦ فايد، يوسف، **جوانب من مناخ الأردن،** دار الأحد (البحيري اخوان)، بيروت، ١٩٧١ ص: ١٥ وسيشار إليه لاحقاً، فايد، جوانب من مناخ الأردن.

يتراوح مابين ٢- ٧ كلم [١]. تمتد مرتفعات الشراه من جنوب الطفيلة [٢] وبالتحديد من سهل الفجيج شمالاً [٣] حتى جروف رأس النقب جنوباً [٤].

كما تضم مرتفعات الشراه قمماً جبلية عالية، مثل: تل رجم الجماعة ([٥] الذي يقع إلى الغرب من وادي العرجا، ويرتفع ١٧٣٤ م عن سطح البحر [٦]، وقمة جبل المبرك جنوب شرق وادي موسى [٧] ويرتفع ١٧٢٧ م عن سطح البحر [٨].

بالإضافة لذلك هناك قمم أخرى تعرف محلياً باسم (التلاع)، مثل: رأس أم القبور ورأس أم لوزة والجويزات [٩]، وتعد مرتفعات الشراه نهاية السلاسل الجبلية في الأردن من ناحية الجنوب [١٠].

تتميّز الجهة الغربية من سلسلة مرتفعات الشراه، بأنها تنحدر بشكل حاد باتجاه

---

١ بدارنه، سريان، **الأهمية الجيوبوليتيكية للأردن**، دار الكتاب الثقافي، اربد، ٢٠٠٤ ص ص: ٣٥ -٣٦، وسيشار إليه لاحقاً، بدارنه، الأهمية الجيوبوليتيكية.

٢ Naval Intelligence Division of the Admiralty, **The Middle East Intelligence Handbooks, 1943-1946, Iraq and the Persian Gulf Western Arabia and the Red Sea, Palestine and Transjordan**, the Geographical Handbook Series, Archive Editions Gerrards Gross, Buckinghamshire, London, 1987, p: 318.
وسيشار إليه لاحقاً Naval Intelligence Division, Transjordan

٣ العبادي، احمد، **الأردن في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين حتى عام ١٨٨١**، الجزء الأول الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٦، ص: ٤٣٣، وسيشار إليه لاحقاً العبادي، الأردن في كتب الرحالة.

٤ الروسان، نايف، الزقرطي، ابراهيم والعنانزة، احمد ، **جغرافية الأردن**، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٦، ص: ٢٦.

٥ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٨٦.

٦ البحيري، الأردن: دراسة جغرافية، ص: ٤٠.

٧ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٤٩.

٨ بدارنه، الأهمية الجيوبوليتيكية، ص: ٣٥.

٩ البحيري، الأردن: دراسة جغرافية، ص: ٤٠.

١٠ درادكة، صالح، المياه والزروع في رقعة الأردن الحالي عند الجغرافيين والرحالة العرب، **دراسات تاريخية**، السنة ١٣، العدد ٤٣، ١٩٩٢، ص ص: ١٠٥-١١٧.

وادي عربة الذي يعد جزءا من حفرة الانهدام، بحيث يزيد الانحدار على امتداد ١٦ كلم على ٩٠ م لكل كيلومتر واحد، وذلك في المنطقة التي تقع مابين قمة تل رجم الجماعة، وقاع وادي عربة. أما السفوح الشرقية لهذه السلسلة، فتتدرج بالانحدار ببطء باتجاه حوض الجفر في الشرق، حيث تبلغ نسبة الانحدار في هذه الجهة نحو١٣ م فقط لكل كيلومتر واحد [١]، وتتسم هذه السفوح بسهولة أرضها النسبية وخلوها من الصخور والجروف [٢]، فيما تتميّز الجهة الشمالية من مرتفعات الشراه بأنها أرض سهلية تتمثل بسهل الفجيج، والجهة الجنوبية من هذه المرتفعات حادة ووعرة، وتتمثل بجروف رأس النقب [٣].

ونتيجة للارتفاعات العالية لجبال الشراه، وما تشهده من غزارة في كميات الأمطار؛ فقد تشكلت الأودية التي تجري فيها مياه الأمطار في كل عام باتجاه البادية الشرقية.

تنقسم تضاريس مرتفعات الشراه إلى عدة أقسام هي: الأودية، وسهل الفجيج، وهضبة رأس النقب، وغابة الهيشة.

١ـ أودية الشراه

يخترق مرتفعات الشراه عدة أودية، تكمن أهميتها في أنها شهدت استقرار قبيلة الحويطات لاحتوائها على الينابيع ومصادر المياه. كما أن غالبية هذه الأودية يعمل على تصريف مياه الأمطار التي تهطل على المرتفعات باتجاه المناطق الشرقية وخصوصاً حوض الجفر، كما تغذي هذه الأودية، البرك الطبيعية والغدران التي كانت قبيلة الحويطات تضرب منازلها بالقرب منها لسقاية الإبل والمواشي، ومن هذه الأودية:

---

١ الروسان وآخرون، جغرافية الأردن، ص: ٢٧.

٢ Smith, George, **The Historical Geography of the Holy Land,** Harper Row Publisher, New York , 1966, p: 364 & سيشار إليه لاحقاً, Smith, **The Historical Geography**.

٣ Naval Intelligence Division**, Transjordan**, p: 418.

أ - وادي الغوير

يقع وادي الغوير إلى الشمال الغربي من الشوبك، وتكمن أهميته بأنه الحد الفاصل ما بين مرتفعات الشراه، وجبال الطفيلة [١]، يحيط بوادي الغوير الجبال الصخرية العالية، وبسبب ارتفاع المنطقة تهطل عليها كميات كبيرة من مياه الأمطار؛ مما يؤدي إلى تشكل السيول التي قد تكون جارفة في بعض الأحيان، لذلك يشتهر هذا الوادي بالمراعي الشتوية الجيدة والينابيع [٢]، وكذلك كثرة أشجار الرتم والعجرم والصفصاف والسدر، وتتجه مياه الأمطار التي تسيل في وادي الغوير نحووادي عربة الذي يقع إلى الغرب منه بعد أن يقطع وادي فينان [٣].

يبلغ ارتفاع وادي الغوير عن سطح البحر نحو ٢٠٠ م، لذا شكّل هذا الوادي بالإضافة لاحتوائه على الينابيع والأشجار [٤]، مكاناً مفضلاً لقبيلة الحويطات التي تقضي فيه أشهر الشتاء [٥]، فقد ذكر الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt) عام

---

١ smith ,p: 365. The historical geography ,

٢ Burckhardt, John, **Travels In Syria And The Holy Land,** Draf Publishers LTD, London, 1992, P: 411.
وسيشار إليه لاحقاً، Burckhardt, Travels

٣ Lancaster, William, **People, Land and water in the Arab Middle East**, Environments and Landscapes in the Bilad ash-Sham, Harwood Academic Publishers, London, 1999, p: 188.
وسيشار إليه لاحقاً Lancaster, **People, Land and water**

٤ Willimatt, G, Birch, P, Mckee, F, Atkinson, K and Nimry, S, **Conservation Survey of the Southern High Lands of Jordan,** the Department of Research, Ministry of Agriculture, Amman, 1963, P: 12.
وسيشار إليه لاحقا Willimatt and others, Conservation Survey

٥ Robinson, Edward, **The Biblical Repository,** vol: 3 Flagg, Gould & New Man, Publisher and Printers, Andover, 1833, p: 415.

١٨١٢م أنه شاهد أفرادا من قبيلة الحويطات يخيّمون في هذا الوادي [١]. ويعد الغوير منفذاً مهماً بين سلسلة جبال الطفيلة والشراه العالية، حيث كانت قوافل الحجاج القادمة من فلسطين تستخدم هذا الوادي، للعبور نحومكة أواخر القرن التاسع عشر؛ فقد عُثر على نقوش عربية لهؤلاء الحجاج حفرت على المقاطع الصخرية على طول الوادي، كما استخدم ممراً تجارياً تسلكه قوافل الإبل القادمة من الجزيرة العربية إلى فلسطين[٢].

بالإضافة إلى أن القبائل البدوية كانت تستخدم وادي الغوير للعبور من مناطق البادية الشرقية إلى وادي عربة لقضاء فصل الشتاء، أوللمرور إلى فلسطين بقصد التجارة والترحال [٣].

ب - وادي رأس الخور

يخترق هذا الوادي سهل الفجيج من الجهة الشمالية[٤]، ويتجه شرقاً ليصب في وادي الدعجانية[٥].

---

١ Burckhardt, Travels, p: 411.

٢ Major Kitchener`s Report, **PEF,** 1884, P P: 202-221.

٣ Macumber, Philip, Evolving Landscape and Environment in Jordan, **The Archaeology of Jordan**, Levantine Archaeology.1. Executive Editors Russell Adams & Yuval Goren, Sheffield Academic Press, Sheffield, 2001, Pp: 3-25.
وسيشار إليه Macumber, Evolving Landscape and Environment in Jordan

٤ Willimatt**, Conservation Survey**, P: 12.

٥ Department of lands and surveys, **Jebel Ed-Dajaniya**, Sheet, 210 / 995, 1: 25000, 1953**,** Amman.
وسيشار إليه لاحقاً، Department of lands and surveys, Jebel Ed-Dajaniya

ج - وادي أوسيل نجل

يقع وادي نجل [١] إلى الشرق من الشوبك، ويتجه نحوالشمال الشرقي لينتهي بوادي الدعجانية [٢]. يحد هذا الوادي سهل الفجيج من جهة الجنوب [٣]. وعلى ضفته الجنوبية بُني ما يعرف بـ (قصر الدوشق) [٤]. كانت مياه عين نجل الغزيرة التي تقع إلى الجنوب الشرقي من قلعة الشوبك، تسيل عبر هذا الوادي باتجاه الشرق [٥]. ويحاذي وادي نجل سكة الحديد القديمة المتجهة من محطة عنيزة إلى غابات مرتفعات الشراه [٦].

د - وادي العرجا [٧]

يقع هذا الوادي إلى الجنوب الشرقي من الشوبك [٨]، وإلى الجنوب من قصر الدوشق [٩] ويبلغ ارتفاع الوادي عند منبعه في مرتفعات الشراه نحو١٦٢٥م

---

١ دائرة الأراضي والمساحة، **فهرس الأسماء الجغرافية**، ١٩٥٨، ص: ٧٥، وسيشار إليه لاحقاً دائرة الأراضي، فهرس الأسماء الجغرافية.

٢ عبد القادر وآخرون، **أسماء المواقع الجغرافية**، ص: ٢٠٤.

٣ Musil, Alois, **Arabia Petraea**, II Edom, Topographischer Reiseheicht 1.Teil, kuk, Holf-und Universitats Buchhand-.dler, Wien, 1907, p: 19
Musil**, Arabia Petraea**, II Edom, 1.Teil وسيشار إليه لاحقا،

٤ Musil, Arabia Petraea, II Edom**,** 2.Teil .p: 237

٥ العربي، حمزة، **جولة بين الآثار**، الجزء الثاني، تحقيق تركي المغيض، دار الكندي اربد، ٢٠٠٢، ص: ٢٦٥، وسيشار إليه لاحقاً، العربي، **جولة بين الآثار**، الجزء الثاني.

٦ p: 94. Cordova, **Millennial Landscape** ,

٧ Department of Lands and Surveys, **Wadi Arja**, Sheet .210/975, 1: 25000, 1953, Amman

٨ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ١٩٨.

٩ Brunnow, Rudolf, and Domaszewski, Alfred, **Die Provincia Arabia**, vol: I, Georg Olms, Verlags, Hildesheim, 2004, p: 101. وسيشار إليه لاحقاً، Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, Willimatt and others**,** Conservation Survey, vol: .I, p: 20

فوق مستوى سطح البحر، ويتدرج في انحداره شرقاً حتى يبلغ ١٣٠٠م [١]، عند التقائه بوادي "أبوالحمام" الذي يتلقى منه مياه الأمطار الهاطلة فوق مرتفعات الشراه [٢].

هـ - وادي الجربا

يقع إلى الشرق من بلدة الجربا [٣]، وكانت عين ماء الجربا الكبيرة تجري في هذا الوادي [٤]الذي يتجه شرقاً ويصب في وادي أبوالحمام [٥].

و- وادي العويند

يقع وادي العويند إلى الشرق من بلدة أذرح [٦]، وإلى الجنوب من وادي العرجا، ويغذي العويند منخفض الجفر بمياه الأمطار، وكانت عين أذرح الغزيرة تسيل في هذا الوادي [٧].

ز - وادي وهيّدة

وهومن أودية الشراه الجنوبية، يقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة وهيّدة، التي تبعد عن معان نحو ٣٠ كلم إلى الجنوب الغربي [٨]، يتجه هذا الوادي نحوالشرق،

---

١ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil .p: 19 .

٢ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص ١٩٠

٣ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I, p: 463

٤ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 19.

٥ Department of Lands and Surveys, **Wadi El-Uweind**, Sheet 210/965, 1: 25000, 1953, Amman.

٦ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 19.

٧ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٢٠٥.

٨ FAO, **Investigation of the Sandstone Aquifers of east Jordan**, UN. Development Programme, Rome, 1970, p: 193. وسيشار إليه لاحقاً، FAO Investigation of the Sandstone,

ثم إلى الشمال الشرقي بمحاذاة الطريق الصحراوي [١]، وهومن الأودية الطويلة حيث يتجاوز طوله أكثر من ١٥ كلم [٢].

ح- وادي المريغة

يقع جنوب بلدة المريغة [٣]، ويتجه نحوالشمال الشرقي ليصب في وادي أبوالجرذان [٤]، ومن ضمن الأماكن المحيطة بهذا الوادي: فج العسيكر، ورجم الشريف وقصر أبوركبة، وفي الجهة الجنوبية الشرقية من الوادي يقع قصر التمرة [٥].

ط - وادي عقيّقة

يبدأ إلى الجنوب الشرقي من بلدة المريغة [٦]، ويقطع مسافة طويلة نحوالشرق ليصب مياه الأمطار في منخفض الجفر [٧].

---

١ المجالي، بكر، **المسارات العسكرية للثورة العربية الكبرى على الأرض الأردنية**، جامعة الحسين بن طلال، معان، ٢٠٠٣، ص: ١٥، وسيشار إليه لاحقا، المجالي، المسارات العسكرية

٢ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٢٠٣.

٣ ,Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil .p: 233

٤ Department of Lands and Surveys, **Wadi El-Muraiy-.igha**, Sheet 225/055, 1: 25000, 1953, Amman

٥ Royal Jordanian Geographic Centre, **Space Atlas of Jordan**, First Edition, Revised & Printed by Royal Jordanian .Geographic Centre, Amman, 2000, p: 23
وسيشار إليه لاحقاً، Space Atlas of Jordan, Geographic Centre

٦ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ١٩٨.

٧ الفج: الطريق الواسع بين جبلين، (ابن منظور، لسان العرب، مادة: فجج).

٢ ـ سهل الفجيج

الفُجيج تصغير كلمة فج [١] يقع هذا السهل إلى الغرب من لواء الحسينية [٢] ضمن محافظة معان، على خط الطول ٣٥-٣٩ درجة شرق خط غرينتش ودائرة العرض ٣٠-٣٣ درجة شمال خط الاستواء [٣]. تمتد الطريق المسماة (الطريق الملوكي)، التي تربط ما بين الطفيلة وأذرح ومعان في الجهة الغربية من هذا السهل [٤].

يمتد سهل الفجيج من قصر الدوشق في الجنوب، إلى (شجرة الطيّار) [٥]، في الشمال، أما الجهة الغربية من السهل فيحدها وادي الغوير، ومن الشرق يصل حتى جبل الدعجانية [٦]، وتبلغ أبعاده ١٢ كلم من الجنوب إلى الشمال، ونحو١٥ كلم من الغرب إلى الشرق [٧].

---

١ نصير، ركاد، **المعاني اللغوية لأسماء المدن والقرى وأحواضها في المملكة الأردنية الهاشمية**، دار ورد، عمان، ٢٠١٠، ص: ٥٦٥، وسيشار إليه لاحقاً، نصير، المعاني اللغوية.

٢ عبيد، يوسف، **دليل مواقع المدن والقرى في الأردن**، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ٢٠٠٥ ص: ٥٤، وسيشار إليه لاحقاً، عبيد، دليل مواقع المدن والقرى.

٣ الذيب، منير، **معجم أسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية**، دار العرّاب، دمشق ٢٠١٠، ص: ٢٤٧، وسيشار إليه لاحقاً، الذيب، معجم أسماء المدن والقرى.

٤ Evolving Landscape and Environment in Jordan, p: 13 . ,Macumber

٥ شجرة الطيّار: هي شجرة بلوط، تقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة القادسية التابعة لمحافظة الطفيلة، ويتناقل أهالي المنطقة رواية تقول: أنها سُميت بالطيار نسبةً لجعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار) أحد قادة الجيش الإسلامي المتوجه لمعركة مؤته عام ٨هـ، كما يُعتقد أن جعفر قد استظلّ تحت هذه الشجرة في طريقه إلى مؤته. (المؤلف).

٦ المجالي، المسارات العسكرية، ص: ٣٢١.

٧ .Willimatt and others, Conservation Survey, p: 18

يرتفع سهل الفجيج من الناحية الغربية ١٣٥٠م عن سطح البحر [١]، وينحدر من هذا الارتفاع بشكل حاد باتجاه وادي الغوير إلى أقل من ٢٠٠م عن سطح البحر في مسافة لا تتجاوز ١٥ كلم، بينما يقل ارتفاع السهل عن سطح البحر بشكل تدريجي كلما اتجهنا شرقاً، ليصل إلى ١١٠٠م وذلك عند وادي الدعجانية [٢].

تبلغ نسبة الأمطار التي تهطل على سهل الفجيج، نحو٣٠٠ملم سنوياً، حيث سمحت هذه الكمية الجيدة من الأمطار، بالإضافة لخصوبة التربة نوعاً ما بزراعة المحاصيل الشتوية، مثل القمح والشعير [٣]، كما تنتشر في الجهة الغربية الشجيرات المعمرة التي تصلح لرعي الماشية، مثل: القطف، الرغل، الشيح [٤]. ويرجع استقرار الإنسان في هذا السهل إلى عصور قديمة، فقد عُثر على مواقع تعود للعصور الحجرية تشير إلى أنه مارس نشاطات الرعي، والصيد، والتخييم والإقامة، خلال فصلي الربيع والصيف، وحين قدوم الشتاء يرحل هذا الإنسان إلى المناطق الشرقية الدافئة [٥]. وتكمن أهمية هذا السهل، بأنه نقطة عبور نظراً لسهولة أرضه، فعلى امتداده من الجهة الغربية يمر طريق تراجان، أوما يعرف محلياً (الرصيف) [٦]، وعبرته الجيوش الإسلامية في طريقها إلى موقعة مؤتة [٧].

وفي عام ١٨١٢م، التقى الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt)، بمجموعة من أفراد قبيلة الحويطات، قائلاً: (تقع منازل الحويطات أعلى حوض وادي الغوير) [٨] (يقصد سهل الفجيج) لأن وادي الغوير يقع أسفل الفجيج.

---

١ Rollefson, Gary, A Lower Paleolithic, Surface Site Near Shobak
Wadi El-Bustan Southern Jordan, **ADAJ**. 1981, vol: 25, pp: 153-169. وسيشار إليه لاحقاً، Rollefson .A Lower Paleolithic,

٢ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 18.

٣ Lancaster, People, Land and water, P: 117.

٤ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 19.

٥ الذيب، معجم أسماء المدن والقرى ص: ٢٤٧.

٦ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 53.

٧ المجالي، المسارات العسكرية، ص: ٣٢١.

٨ Burckhardt, Travels, p: 411.

وخلال رحلته التي قام بها بين الأعوام ١٨٤٥-١٨٤٨م وصف الرحالة (فالن) (Wallin)، منطقة الفجيج، وذكر أن هذا السهل يقع إلى الشمال الشرقي من الشوبك، وفي طرف هذا السهل من جهة الشمال يوجد شجرة تسمى (الطيّار)، كما ذكر (فالن) أن هذه المنطقة (سهل الفجيج وشجرة الطيّار) يسكنها عشائر الجازي وابن ذياب/ الحويطات [١].

أما الفرنسي (ماوس) (Mauss)، فقد قام برحلة إلى البتراء عام ١٨٦٤م قادماً من القدس، واتجه إلى الكرك ومنها إلى قلعة الحسا، وعند القلعة التقى بالشيخ (نصّار بن جازي) الذي رافقه في هذه الرحلة، وخلال هذه الرحلة مرّ بطريقه على سهل الفجيج، وذكر أنه يقع إلى الغرب من قلعة الدعجانية، كما يذكر الرحالة الفرنسي أنه التقى في منطقة الفجيج بالشيخ سالم بن ذياب، وقال أنه كان يحمل رمحاً طويلاً مزيناً بالريش الأبيض والأسود، وأنه وجماعته في حالة حرب مع الشوبك [٢].

ووصف (ولسن) (Willson)، الذي زار المنطقة عام ١٨٨٢م سهل الفجيج بقوله: (تقسم بلاد أدوم إلى قسمين، يفصل بينهما منفرج بين التلال يسمى (منفرج الشوبك) - ربما لجهله باسم الفجيج - القسم الشمالي يسمى (الجبال) [٣]، والقسم الجنوبي يسمى

---

١ Wallin, Georg, **Travels in Arabia**, (1845 and 1848), The Oleander Press, Cambridge, 1979, pp: 128-129.
وسيشار إليه لاحقاً. Wallin Travels in Arabia,

٢ Mauss, Sauvaire, **Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak**, Voyage Dexploration, La Mer Morte, A Petra, La Rive Gauche Du Jourdain, Bertrand Editeur, Hautefeuille, Paris, 1874**,** p: 139.
وسيشار إليه لاحقا، Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak ,Mauss

٣ الجبال: يقصد بها مدينة الطفيلة الحالية، (الرواضية، المهدي، **مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه**، الجزء الأول، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠٠٧، ص: ٣٢٣ وسيشار إليه لاحقاً، الرواضية، مدونة النصوص.

(الشراه). وتكثر في أودية هذه المنطقة ينابيع المياه، كما أن الأرض تعد جيدة وصالحة للزراعة [١].

قام (موزل) (Musil)، بين الأعوام ١٨٩٨-١٩٠٤م بدراسة طبوغرافية لسهل الفجيج والمنطقة المحيطة به، مثل: شجرة الطيّار التي تقع في الجهة الشمالية من السهل، وقلعة الدعجانية في الجهة الشرقية، وقد ذكر موزل أن عرب الحويطات تسيطر على كامل هذه المنطقة [٢].

أسس الأمير زيد بن الحسين أثناء الثورة العربية الكبرى، قاعدة عسكرية في سهل الفجيج نظراً لموقعه الاستراتيجي؛ بهدف تجميع قوات الثورة والانطلاق في عمليات حربية ضد العثمانيين؛ الذين كانوا يتمركزون في منطقتيّ الطفيلة والحسا [٣].

أما (هنري فيلد) (Henry Field)، الذي أجرى مسحاً شاملاً للمنطقة عام ١٩٢٨م، فقد ذكر أثناء زيارته لقلعة عنيزة أن سهل الفجيج يبعد عن القلعة نحو ١٥ كلم باتجاه الغرب، كما شاهد قطعان من الإبل التي تعود لأفراد من قبيلة الحويطات ترعى في هذا السهل [٤].

يتبع سهل الفجيج عددا من المناطق والأحواض منها: تلعة خوار، ووادي الكظيّم وفرشة الطويّل، والبدوي، وخط شبيب، والوادي الأسمر [٥].

---

١ ولسن، تسارلس، خرائب الشام، **المقتطف**، السنة: ٢٣، الجزء: ١٢، ١٨٩٩م، ص ص: ٨٩٣-٨٩٧. وسيشار إليه لاحقاً، ولسن، خرائب الشام.

٢ Musil, **Arabia Petraea,** II Edom**,** 1.Teil .pp: 34-35

٣ El-Edroos. Syed, **The Hashemite Arab Army**, 1908-.1979, The Publishing Committee, Amman, 1980, p: 137
وسيشار إليه لاحقاً، El-Edroos The Hashemite Arab Army,

٤ Field, Henry, **North Arabian Desert Archaeological Sur-.vey**, 1925-1950, Krous Reprint CO, New York, 1974, p: 82
وسيشار إليه لاحقاً, Field North Arabian Desert

٥ نصير، المعاني اللغوية، ص ص، ٥٦٥-٥٦٦.

٣- رأس النقب

منطقة رأس النقب هي هضبة عالية في الحافة الجنوبية من مرتفعات الشراه [١]، يبلغ ارتفاعها نحو ١٥٧٠ م عن سطح البحر [٢]. وتسمى في بعض المصادر نقب عشتار [٣]. وتبعد هذه الهضبة عن مدينة معان نحو ٣٨ كلم وتتبع لها إدارياً [٤].

تعد هضبة رأس النقب آخر مرتفع يشرف على الجنوب، حيث يظهر في هذه الجهة منخفض حسمى [٥]، وتنحدر الهضبة من الجهة الجنوبية بصورة حادة على شكل جروف وعرة، بينما تتكون الجهة الشرقية منها من مجموعة من التلال المنخفضة قليلة الانحدار [٦]. أما الطقس فيعد بارداً جداً في الشتاء، وكثيراً ما تتساقط الثلوج نظراً لارتفاع الهضبة [٧]، فيما يعدّ فصل الصيف معتدل الحرارة [٨]. وتنحدر من رأس النقب الطريق التي تمر بأراضي حسمى؛ لتصل إلى مدينة العقبة [٩].

تنتشر في هضبة رأس النقب العديد من المواقع والخرائب القديمة التي بنيت بالقرب من ينابيع المياه، وقد استقرت عشائر متفرعة من قبيلة الحويطات حول هذه

---

١ The Hashemite Arab Army, p: 101., El-Edroos

٢ نقولا وآخرون، كشّاف المواقع الجغرافية. ص: ٢١.

٣ Brunnow and Domaszewski**,** Die Provincia Arabia, vol: .I, p: 233

وانظر أيضاً، Musil, Arabia Petraea, II Edom**,** 1.Teil ..p: 268

٤ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٨٤.

٥ حسمى: فلاة واسعة منخفضة تمتدة من جنوب معان إلى شمال العقبة، وهي ليست موضعاً بعينه بل تشتمل على قرى وجبال وأودية عديدة، وذكرت حسمى في العديد من المصادر الاسلامية، (الرواضية، مدونة النصوص، ص ص: ٤٠٧- ٤١٣).

٦ Musil, Arabia Petraea, II Edom**,** 1.Teil ..p: 268

٧ هاردنج، لانكستر، **آثار الأردن**، الطبعة الثانية، تعريب سليمان الموسى، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان، ١٩٧١، ص ١٧٢. وسيشار إليه لاحقاً، هاردنج، آثار الأردن.

٨ العدوان، مفلح، **معان وقراها**، الطبعة الأولى، مطبعة السفير، عمان، ٢٠١١، ص: ٩١. وسيشار إليه لاحقاً، العدوان، معان وقراها.

٩ العربي، جولة بين الآثار، الجزء الثاني، ص: ٢٧٤.

الينابيع خاصة في فصل الصيف؛ حسبما يذكر (نلسون جلوك) (Nelson Glueck)، الذي زار المنطقة أوائل الثلاثينيات [١].

٤ـ غابة الهيشة

تقع غابة الهيشة على الحافة الغربية لمرتفعات الشراه، إلى الجنوب من الشوبك، وبالقرب منها يمر طريق يسلكه أهل وادي موسى في خروجهم من البتراء إلى الشوبك، ونجل وعنيزة [٢]. وبسبب كميات الأمطار الجيدة التي تتجاوز ٣٠٠ ملم؛ تكونت غابة كثيفة تضم أشجار البطم، والسنديان، والعرعر، والسرو، وكانت أشجار البطم وثماره تباع في الكرك ومعان [٣].

وفي أواخر الفترة العثمانية، كان الفحم المستخرج من هذه الغابة، يباع في الكرك ومعان والقرى المجاورة؛ وكان أقرب موقف للقطار لتحميل هذا الفحم قبل إنشاء الخط الفرعي لسكة الحديد المتجهة نحوالشوبك هوموقف أومحطة عنيزة [٤]. وبسبب أهمية غابة الهيشة، ولكونها المصدر الوحيد في جنوب الأردن للمواد المشتعلة التي تسير بواسطتها القطارات الحديدية [٥]؛ فقد قامت الحكومة العثمانية عام ١٩١٦م بمد فرع لسكة الحديد من محطة عنيزة إلى الشوبك، ليسهل عليها نقل الحطب لتشغيل قطاراتها أبان الحرب العالمية الأولى [٦].

وفي منتصف القرن الماضي، كانت بقايا جذوع الأشجار التي قطعت لصناعة الفحم، لا تزال تُرى على طول الطريق بين الشوبك ووادي موسى. وكذلك يمكن

---

١ Glueck, Nelson, Explorations in Eastern Palestine and the Negeb, **BASOR**, NO.55. Sep, 1934, PP: 3-21.
وسيشار إليه لاحقاً، Glueck Explorations,

٢ العربي، **جولة بين الآثار**، الجزء الأول، ص: ٢٨٥.

٣ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 1.Teil ..p: 37

٤ الحوراني، رفعت، الكرك ٦، **المقتبس**، عدد: ٥٦٨، ١٩١١م، ص: ١.

٥ أبواللسن وتأثير سقوطه، **جريدة القبلة**، السنة: ٢ العدد: ١٤٦، ١٣٣٦ هـ، ص: ٣.

٦ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ١٩٢، وانظر أيضاً، المجالي، المسارات العسكرية، ص ص: ٣١٨-٣١٩.

مشاهدة تسوية السكة على حافة وادي نجل[1]بعد التخريب الذي أصاب هذا الفرع من السكة بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٣[2]. وقد أصبحت هذه الغابة فيما بعد محمية طبيعية تنموبها الأشجار مختلفة الأنواع[3].

ثالثاً- المنطقة الوسطى

تقع هذه المنطقة مابين وادي الجحيرة الذي يقع إلى الشمال من لواء الحسينية[4] وحتى وادي أبوالجرذان إلى الشمال من مدينة معان[5]. وتمتد على طول طريق الحج الشامي القديم وسكة الحديد الحجازية التي اتخذت مسار هذا الطريق، - اللذين يعدان في العادة -، الخط الفاصل مابين مرتفعات الشراه والبادية الشرقية؛ حيث يعد خط سكة الحديد هوالحد الغربي لإقليم البادية أوخط الهطول المطري، إذ إن المنطقة التي تقع إلى الغرب منه؛ تتلقى كميات وافرة من الأمطار نتج عنها تشكل الينابيع وعيون المياه والمراعي الصيفية[6]. وتوصف المنطقة الوسطى بالانتقالية أوالهامشية التي تفصل ما بين البادية والمرتفعات الغربية[7].

تكمن أهمية المنطقة الوسطى، في أنها أقل ارتفاعاً ووعورة من مرتفعات الشراه ولهذا كانت قبيلة الحويطات تنتقل إلى هذه المنطقة مع بداية فصل الشتاء، وأحيانا

---

١ هاردنج، آثار الأردن، ص: ١٣٧.

٢ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ١٩٢

٣ .Lancaster, People, Land and water , p: 117
وانظر أيضاً , Cordova, **Millennial Landscape** .p: 94

٤ Moumani, Khaled, **The Geology of Al Husayniyya Al .Janubiyya**, Geology Directorate, Amman, 1997, p: 1
وسيشار إليه لاحقاً ,Moumani The Geology of Al Husayniyya

٥ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ١٩.

٦ p: 22. , Fiema, Economics

٧ Lewis, Norman, Nomads and Settlers in Syria and Jordan, 1800-1980, Cambridge University Press, Cambridge, .1987, P: 1

كانت تقضي بها فصل الخريف قبل التوجه شرقاً إلى مناطق البادية الشرقية الدافئة[١]. بالإضافة لذلك تعد هذه المنطقة ملائمة للزراعة[٢]، ومراعي طبيعية، إذ إن المناطق التي تصلح للرعي تقع عادةً بين البوادي ومناطق الزراعات الدائمة[٣].

يتميّز الجزء الشمالي من المنطقة الوسطى وبالتحديد المنطقة الممتدة من حرة الجحيرة وبُرمه شمالاً وحتى عنيزة جنوباً، بانتشار حرات وجبال بركانية، وانتشار كثيف للحجارة البازلتية السوداء الناتجة عن هذه الجبال البركانية[٤].

تنقسم تضاريس المنطقة الوسطى إلى قسمين رئيسين هما: الحرات والجبال البركانية والأودية.

أ- الحرات والجبال البركانية

١- جبل وحرة الجحيرة

يقع هذا الجبل الذي يرتفع أكثر من ١٣٥٥ م عن سطح البحر[٥]، إلى الشمال الغربي من بلدة الحسينية[٦]. وقد تكوّن هذا الجبل نتيجة لحدوث بركان، ونتج

---

١ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، **تنمية وتطوير المراعي الحدودية المشتركة بين بعض الأقطار العربية**، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة، الخرطوم، ١٩٨١، ص: ٢٨١، وسيشار إليه لاحقاً المنظمة العربية، تنمية وتطوير المراعي الحدودية.

٢ ,p: 364. Smith, **The Historical Geography**

٣ كلوسون، ماريون، **الإمكانية الزراعية في الشرق الأوسط**، ترجمة عبدالله زين العابدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ص: ١١٨.

٤ North Arabian Desert, Field , p: 82

٥ عابد، عبد القادر، **جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه**، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين عمان، ٢٠٠٠، ص: ٣٣٢. وسيشار إليه لاحقاً، عابد، جيولوجية الأردن.

٦ Fujii, Sumio, A Brief Note on the 2001-2002 Winter Sea-
Al-Jafr Basin in Southern Jordan **, ADAJ**, 2002, son Survey of
.vol.46. pp: 41-49
,Fujii A Brief Note وسيشار إليه لاحقاً،

عنه حرة بازلتية، امتدت لمسافة طويلة نحوالشرق ووصلت حتى سكة الحديد الحجازية على بعد ١٢ كلم من الجبل، وبعرض يتراوح ما بين ٢ كلم إلى ٣ كلم في بعض المناطق. استوطن الإنسان خلال العصور الحجرية على جانبي حرة الجحيرة التي تنتشر فيها خزانات المياه المحفورة بالصخر، مستغلاً دفء المنطقة وما توفره من حجارة بازلتية استطاع من خلالها بناء بيوت بسيطة تتكون من جدران قليلة الارتفاع [١].

٢ - جبل وحرة بُرمه

يقع جبل بُرمه البركاني إلى الشرق من بلدة الحسينية على بعد ٣ كلم [٢] ويرتفع عن سطح البحر ١٠٧٧م [٣].ونتج عن الجبل حرة بازلتية انتشرت حجارتها السوداء باتجاه شمال- جنوب، بطول ٥ كلم، فيما يبلغ عرضها ٢ كلم [٤]. تظهر آثار الإنسان القديم على هذه الحرة، والتي تتكون من: مساكن بسيطة، وحظائر الصيد، وهي عبارة عن جدران طويلة، قليلة الارتفاع بنيت من الحجارة البازلتية تتخذ شكل نصف الدائرة، كان يتم مطاردة الحيوانات لتدخل هذه الحظائر، ثم يتم اصطيادها [٥].

---

١ Fujii, Sumio, Chronology of the Jafr Prehistory and Protohistory: A Key to the Pross of Pastoral Nomadization in the Southern Levant, **SYRIA**, vol: 90, 2103, pp: 49-125.
وسيشار إليه لاحقاً، Fujii Chronology of the Jafr,

٢ Department of lands and surveys **, Tell Burma** , Sheet, 195 / 944, 1: 25000, Amman, 1953.
وسيشار إليه لاحقاً, Department Tell Burma

٣ عابد، جيولوجية الأردن، ص: ٣٣٢.

٤ Fujii p: 84. Chronology of the Jafr,

٥ Fujii Sumio, Wadi Burma North, A Preliminary Report of the Jafr Basin Prehistory Project**, ADAJ** vol: 49, 2005, pp: 17-55.
وسيشار إليه لاحقا , Fujii Wadi Burma North

٣ ـ تل طويّلات الأمير [١]

الطويّلات جبلان بركانيان متقاربان، ارتفاعهما عن سطح البحر يبلغ ١١٠٠ م يقعان على بعد ٢ كلم إلى الجنوب من بلدة الحسينية [٢]، وإلى الشمال الشرقي من قلعة الدعجانية. إلى الغرب من هذين الجبلين أوالتلّين قبور لبعض أفراد قبيلة الحويطات تعود لأواخر القرن التاسع عشر [٣]. في الفترات السابقة كان يطلق على هذين الجبلين اسم (الطويّلات) [٤]، إلا أن أهالي بلدة الحسينية أطلقوا عليهما اسم (طويّلات الأمير) نسبة للأمير محمد بن طلال الذي زار المنطقة في سبعينيات القرن الماضي [٥].

٤ ـ تل الصفرا [٦]

يقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة الحسينية، والى الجنوب من تل بُرمه، ويرتفع عن سطح البحر ١٠٨٥م. يمر طريق الحج الشامي القديم وكذلك سكة الحديد الحجازية في الجهة الغربية من هذا التل على بعد ٢ كلم منه، كما يتوسط المسافة ما بين تل بُرمه وقلعة عنيزة [٧]. ويقوم أعلى التل برج قديم متهدم، وتنتشر الحجارة الصوانية في المنطقة المحيطة [٨].

---

١ دائرة الأراضي، فهرس الأسماء ص: ١٧.

٢ ,Moumani The Geology of Al Husayniyya .p: 1 ,

٣ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I.p: 13

٤ Musil, Arabia Petraea, II ،.p: 238 وانظر Ibid.p13
p: 139. Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak وأيضاً,
,Mauss

٥ العبادي، احمد، **في ربوع الأردن**، جولات ومشاهدات، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٧، ص: ٢٥٢، وسيشار إليه لاحقاً، العبادي، في ربوع الأردن، الجزء الأول.

٦ دائرة الأراضي، فهرس الأسماء، ص: ٩.

٧ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع، ص: ١٧.

٨ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٥.

٥ - جبل الدعجانية

يسمى أيضاً الحلا الأسمر [١]، بسبب لون حجارته البركانية السوداء. ويقع هذا الجبل في الطرف الشرقي من سهل الفجيج [٢]، وإلى الغرب من قلعة الدعجانية، يرتفع عن سطح البحر نحو١٢٤٢ م [٣]. وقد انتشرت حممه لتكوّن حرة بركانية من حوله وخصوصاً في الجهة الجنوبية [٤]. وتظهر آثار قص وقطع الصخور البازلتية على الطرف الشرقي من هذا الجبل، وقد استخدمت في بناء قلعة الدعجانية القريبة منه [٥]. ويرتفع أعلى الجبل برج مبني من الحجارة البازلتية، يسمى خربة طويّل الفجيج، بالإضافة لوجود العديد من خزانات المياه التي حفرت في الصخر، وكذلك المغائر التي يعتقد أنها تعود للفترة الآدومية [٦].

٦ - جبل عنيزة

يقع جبل عنيزة البركاني على بعد ٢ كلم إلى الجنوب من بلدة الهاشمية [٧] التي تتبع إداريا للواء الحسينية [٨]. يبلغ ارتفاع هذا الجبل ١١٠٠ م عن سطح البحر، أما

---

١ العبادي، في ربوع الأردن، الجزء الأول، ص: ٢٥٢.

٢ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil p: 3

٣ p: 19. Willimatt and others, Conservation Survey

٤ Department of lands and surveys, **Jebel Ed Dajaniya,** .Sheet, 210 / 995, 1: 25000, Amman, 1953

٥ Doughty, Charles, **Travels in Arabia Deserta**, vol: I, ,Philip Lee Warner .London, 1921. P: 29-30 وسيشار إليه لاحقاً، ,Doughty Travels in Arabia Deserta, vol: I

٦ Glueck, Nelson, **The Other Side of Jordan**, American .Schools of Oriental Research, New Haven, 1940, p: 133 وسيشار إليه لاحقاً، ,Glueck The Other Side of Jordan

٧ Petersen, Andrew, **The Medieval and Ottoman Hajj .Route in Jordan**, Oxbow Books, London, 2012, p: 99 وسيشار إليه لاحقا، ,Petersen The Medieval and Ottoman Hajj

٨ العدوان، معان وقراها، ص: ٢١٧.

قلعة عنيزة العثمانية[١] وسكة الحديد الحجازية فتقعان إلى الشرق منه[٢]. وقد انتشرت حمم هذا البركان على مساحات واسعة. وكان يسير إلى الشمال من هذا الجبل، الخط الفرعي لسكة الحديد والمتجهة إلى غابات الهيشة، ويقوم على آثار هذا الخط ويتبع مساره طريق عنيزة - الشوبك الحديث[٣].

٧ - هضاب الغبيّات[٤]

الغبيّات سلسلة من الهضاب قليلة الارتفاع، تقع على بعد ٤ كلم إلى الغرب من بلدة الحسينية[٥]. وتعد سلسلة الهضاب هذه إحدى أهم الأراضـي التابعة للبلدة[٦]، حيث تتميز بالتربة الصالحة للزراعة؛ فقد كان أهالي البلدة يزرعون المحاصيل الشتوية في هذه الهضاب[٧]. يمر فوقها باتجاه شمال جنوب صف طويل من الحجارة البازلتية يطلق عليه الأهالي اسم (خط شبيب) الذي تنسبه بعض المراجع لشبيب التبعي باني قصر شبيب في الزرقاء، وهوسور متهدم يصل حتى منطقة رأس النقب، والغاية منه لم يتم تحديدها، إلا أن هناك رأياً يرجّح أن يكون هذا السور خط تحديد لفصل الأراضي الزراعية عن الأراضي الجرداء[٨].

---

١ Department of lands and surveys, **Unieza**, Sheet, 210/995 , 1: 25000, Amman. 1953
وسيشار إليه لاحقاً، , Department Unieza

٢ Brunnow, Rudolf, Domaszewski, Alfred**, Die Provincia Arabia,** vol: II, Verlag Von Karl, Trubner, Strassburg, 1905 , p: .7
وسيشار إليه لاحقاً and, Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I ,Brunnow

٣ p: 18. Willimatt and others**,** Conservation Survey

٤ غَبِيَ الشيء أي اختفى، (ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، مادة غَبِيَ).

٥ العبادي، في ربوع الأردن، الجزء الأول، ص: ٢٥٢.

٦ نصير، المعاني اللغوية، ص: ٥٥٢.

٧ جولة في المنطقة بتاريخ ٩/٥/ ٢٠١٤.

٨ العابدي، أجانب في ديارنا، ص: ٣٤٨.

يذكر تسارلس ولسن أن هذا السور بناه الرومان لحماية طريق تراجان (الرصيف)، التي تقع على مسافة قريبة منه حيث يقول: (هناك آثار سكة أخرى كبيرة أوحائط، تمر بالقرب من الطريق الذي يسير فيه ركب الحج الشامي. وقد بنى الرومان أبراج حراسة وسلسلة من الحصون من شمالها إلى جنوبها لدفع غارات البدو[١].

٨ - تلة حديرا

تقع هذه التلة إلى الغرب من بلدة الحسينية على بعد ١٠ كلم، وتتبع لهـا إدارياً [٢]. تستقر فوق تلة حديرا خربة أثرية قديمة، وكانت تنبع بالقرب منها عين ماء [٣]. وقد استخدم الأهالي حجارة هذه الخربة في بناء مساكن لهم [٤].

ب – الأودية في المنطقة الوسطى

تكمن أهمية أودية المنطقة الوسطى كونها تُشكّل شبكات متشعبة من الأودية الطويلة الضحلة قليلة العمق [٥]، يتجه أغلبها من الغرب إلى الشرق، حيث تجري فيها مياه الأمطار التي تهطل على مرتفعات الشراه، لتصب في منخفض الجفر الذي يقع شرقيّ هذه المنطقة [٦].

كانت قوافل الحج الشامي تعبر هذه الأودية، في طريقها من قلعة الحسا إلى قلعة عنيزة، وذلك قبل إنشاء سكة الحديد الحجازية [٧]. كما اتخذت منها قبيلة الحويطات منزلاً شتوياً دافئاً، نظراً لقربها من طرق المواصلات، وتوفر البرك والغدران في بطون هذه الأودية، وترتيبها من الشمال للجنوب كالتالي:

---

١ ولسن، خرائب الشام، ص: ٨٩٥.
٢ العدوان، معان وقراها، ص: ٢٢١.
٣ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 1 Teil , p: 238
٤ العدوان، معان وقراها، ص: ٢٢١.
٥ البحيري، الأردن: دراسة جغرافية، ص: ٤٠.
٦ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 1 Teil.p: 19
٧ بكر، سيد عبدالحميد، **الملامح الجغرافية لدروب الحجيج**، الطبعة الأولى، دار تهامة، جدة، ١٩٨١ ص: ١٩٠.

١- وادي القصير

يبدأ وادي القصير عند الطرف الجنوبي لجبل الجحيرة، ويسير شرقاً على طول الجهة الجنوبية لحرة الجحيرة، ليصب في وادي بُرمه [١]. وتنتشر على جانبي هذا الوادي بقايا منازل دائرية بسيطة، مكونة من غرف بنيت من الحجارة البازلتية والجيرية غير المشذبة، والتي شيدها الإنسان القديم واتخذها مأوى له. وكان يعتمد في معيشته على صيد الحيوانات البرية، وتوفّر عيون المياه التي كانت تجري من الهضاب الغربية [٢].

وتظهر آثار مقالع حجرية قديمة في الشعاب المنحدرة من حرة الجحيرة باتجاه وادي القصير، وقد استعملت الحجارة المستخرجة منها في بناء الخرائب الرومانية المنتشرة في المنطقة، وكذلك في بناء أنفاق وعبّارات سكة الحديد الحجازية. ويؤيّد هذا الرأي أن نوعية الحجارة هذه تشبه تلك التي تظهر على المقاطع الصخرية في المقالع الحجرية المذكورة آنفا [٣].

٢ - وادي الجحيرة

يقع هذا الوادي على بعد ٣ كلم إلى الشمال من بلدة الحسينية [٤]، ويتجه شرقاً ليصب في وادي بُرمة. كما أن سكة الحديد الحجازية تعبر هذا الوادي [٥]. بُنيت في الجهة الغربية من الوادي خربة أثرية تعود للفترة الرومانية، وبالقرب منها تظهر آبار لتجميع المياه حفرت في الصخر [٦].

---

١ .Fujji, Wadi Burma North, p: 41

٢ كريم، جمعة، **الكرك عبر العصور، (تاريخ الكرك القديم)**، جامعة مؤته، الكرك، ٢٠٠٤، ص: ٢٣، وسيشار إليه لاحقاً، كريم، الكرك عبر العصور.

٣ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

٤ العدوان، معان وقراها، ص: ٢٢١.

٥ Department of lands and surveys, **Jebel Um Rijam**, Sheet, .225/005 , 1: 25000, Amman. 1953

٦ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

يتميّز هذا الوادي بأنه عميق وشديد الانحدار، وتكثر فيه التعرجات والالتواءات في جهته الغربية، بينما يقل عمقه ويصبح أكثر ضحالةً واستواءً، كلما اتجه ناحية الشرق. وتكثر على جانبيّ هذا الوادي المقالع والمحاجر القديمة التي يسميها سكان المنطقة (مقطّع الحجر). وتنتشر في المنطقة السهلية مابين وادي القصير ووادي الجحيرة عدة قبور، ويمكن الاستدلال من خلال الأسماء التي نُقشت على شواهد بعض هذه القبور؛ أن الأشخاص الموتى ينتمون لقبيلة الحويطات، كما يمكن مشاهدة آثار بيوت الشعر وحفر النار، حيث كانت القبيلة تنزل في هذه المنطقة، منتصف القرن الماضي لقربها من طرق المواصلات وسكة الحديد الحجازية [١].

٣- وادي بُرمة

يقع وادي بُرمة إلى الشمال الشرقي من بلدة الحسينية على بعد ٣ كلم [٢]، يبدأ بالقرب من تل بُرمه الأثري [٣]، ويسير بمحاذاة الحرة البازلتية من الجهة الغربية [٤]، ليتجه شمالاً حيث يصب في وادي الحسا [٥].ويبلغ طول هذا الوادي الإجمالي قرابة ٣٠ كلم. كما أقيم على هذا الوادي جسر هام وكبير لرفع مستوى سكة الحديد الحجازية [٦].

ويعد وادي بُرمه، احد أهم الروافد التي تمد وادي الحسا الكبير [٧] بمياه الأمطار من الجهة الجنوبية، خاصةً أن أغلب الأودية القادمة من المرتفعات الغربية، التي تقع إلى الشمال من بلدة الحسينية، تصب في وادي بُرمه [٨].

---

١ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

٢ ,Moumani The Geology of Al Husayniyya .p: 2 ,

٣ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2 Teil, p: 234

٤ Department Tell Burma of Lands ,

٥ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, I Teil, p: 13

٦ .Fujji, Wadi Burma North, p: 18

٧ كريم، الكرك عبر العصور، ص: ١١.

٨ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

٤- وادي الغبيّات

يحاذي وادي الغبيّات بلدة الحسينية من الجهة الشمالية، ويسير باتجاه الشرق ليصب في وادي بُرمة [١].

٥- الوادي الأسمر

يبدأ هذا الوادي من الجهة الشمالية لجبل الدعجانية البركاني، ويسير شرقاً ليعبر تل طويلات الأمير [٢] ماراً من الجهة الجنوبية لمشروع تل بُرمة الجنوبي ليصب في وادي بُرمه [٣].

٦- وادي الدعجانية

يقع إلى الشمال من بلدة الهاشمية، وهومن أطول أودية المنطقة وأكثرها اتساعاً. يمتاز بكثرة الجروف شديدة الانحدار، والتربة الرملية الناعمة، ويعد مصدراً مهماً لمياه الأمطار التي تغذي حوض الجفر المائي [٤].

٧- وادي عنيزة

يقع وادي عنيزة إلى الشمال من القلعة والجبل اللذين يحملان الاسم نفسه، ويمر باتجاه الشرق بينهما وبين بلدة الهاشمية [٥]، ينتهي هذا الوادي في أودية الرويشدات. كان وادي عنيزة قبل إنشاء الطريق الحديث بمنزلة أحد المعالم التي تدل المسافرين للاتجاه غرباً، لمن أراد الذهاب إلى الشوبك ومنها للبتراء [٦].

---

١ العدوان، معان وقراها، ص: ٢٢١.
٢ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2 Teil, p: 238
٣ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.
٤ p: 21. Space Atlas of Jordan, , Geographic Centre
٥ ,Petersen p: 99. The Medieval and Ottoman Hajj ,
٦ العربي، جولة بين الآثار، الجزء الأول، ص: ١٠١.

٨- وادي أبوصفاه

يمر وادي أبوصفاه على بعد ٣٠٠م إلى الجنوب من قلعة عنيزة، لينعطف بعدها نحوالشرق من بلدة الهاشمية [١]. ويعد من أهم أودية تصريف المياه نحومنخفض الجفر، إذ يتلقى سيول الأمطار الآتية من الغرب عبر وادي الدعجانية الكبير ووادي عنيزة ليصبها في هذا المنخفض. يظهر على جانب الوادي مخيم عسكري روماني كبير تبلغ أبعاده ٢٠٠ م في ١٣٠ م، ويعتقد أنه كان يتسع لـ ٣٠٠٠ الآف رجل [٢].

٩ - وادي أبوالحمام

يجري وادي أبوالحمام في الطرف الجنوبي لبلدة المحمدية، التي تقع على بعد ٢٠ كلم إلى الجنوب من لواء الحسينية. ويمر الطريق الصحراوي وسكة الحديد الحجازية من هذا الوادي متجهين نحوالجنوب [٣]. ينعطف الوادي بعد ذلك نحوالشمال الشرقي لينتهي في وادي أبوصفاه [٤]. ويصرّف وادي أبوالحمام مياه الأمطار التي تهطل على مرتفعات الشراه، باتجاه مناطق البادية الشرقية وخصوصاً منخفض الجفر [٥].

١٠ - وادي أبوالجرذان

يقع هذا الوادي إلى الجنوب من وادي أبوالحمام.وتتسم تضاريسه بأنها حادة ومتعرجة. تتجمع فيه مياه الأمطار التي تهطل على طول المرتفعات الممتدة من أذرح

---

١ ,The Medieval and Ottoman Hajj, p: 99. Petersen

٢ Kennedy, David, Bewley, Robert, **Ancient Jordan from the Air**, Oxbow Books, London, 2004, p: 175.
وسيشار إليه لاحقاً، and, Bewley, Ken- Ancient Jordan from the Air ,nedy

٣ Department of lands and surveys, **Wadi Abu EL-Hamam**, Sheet, 225/975, 1: 25000, Amman, 1953.

٤ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ١٨٥.

٥ P: 365. , Smith, **The Historical Geography**

حتى وهيّدة [١]، لينتهي بها في منخفض الجفر [٢].

تكمن أهمية المنطقة الفاصلة بين المرتفعات والبادية الشرقية، في أنها تصرّف مياه الأمطار التي تهطل على هذه المرتفعات، المتمثلة بسلسلة جبال الشراه، لتغذي منخفض الجفر الذي يبعد عنها أكثر من ٨٠ كلم إلى الشرق، ومن ثم يتلقى منخفض الجفر كميات كبيرة من مياه الأمطار، نظراً لاتساع المساحة التي تهطل عليها الأمطار، بالإضافة للعدد الكبير من الأودية التي تنقل مياه الأمطار إلى هذا المنخفض. لهذا ساهمت وفرة المياه هذه، في استقرار الإنسان حول منخفض الجفر منذ عصور قديمة، كما استمر وجود هذا الإنسان بسبب وفرة المياه الجوفية حتى الوقت الحاضر، حيث أقيمت بلدة الجفر الحالية، بالقرب من المواقع التي كان يخًيم بها إنسان العصور القديمة.

رابعاً: المناخ والتربة في مرتفعات الشراه

يسود مرتفعات الشراه مناخ حوض البحر المتوسط [٣]، فبسبب الارتفاع العالي يتسم المناخ بأنه بارد ماطر شتاءً، معتدل صيفاً، ونسبة هطول الأمطار تتراوح مابين ٢٥٠-٣٠٠ ملم سنوياً [٤].وفي بعض السنوات تم تسجيل معدلات هطول أعلى تتراوح ما بين ٤٠٠-٥٠٠ ملم، بالإضافة لتساقط الثلوج في أغلب السنوات، وكثافتها أحياناً وربما امتدت الثلوج إلى مناطق البادية الشرقية، كما حدث أعوام ١٩٦٨، ١٩٦٩ و١٩٧٣ [٥].

---

١ ,Brunnow and, Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, p: 7.

٢ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ١٩٠.

٣ عمرو، زهير، الرفاعي، لينا، البيئة والخصائص الطبيعية لمحافظة معان، **أعمال مؤتمر معان آفاق التنمية والتحديث، ٢٠٠٠**، جامعة الحسين بن طلال ومركز الأردن الجديد للدراسات، دار السندباد للنشر, عمان، ٢٠٠١، ص ص: ٨٥-١٠٣. وسيشار إليه لاحقاً، زهير والرفاعي، البيئة والخصائص الطبيعية لمحافظة معان.

٤ البحيري، جغرافية الأردن، ص: ١٤٠.

٥ شحادة، نعمان، **مناخ الأردن**، دار البشير للتوزيع والنشر، عمان، ١٩٩٠، ص: ١٤٣.

يتضمن هذا الإقليم نوعين من التربة: الأولى التربة المتوسطية الحمراء وهي عبارة عن شريط ضيق توجد على قمة المرتفعات، وحول الينابيع وموارد المياه [1]. والتربة المتوسطية الصفراء التي تنتشر في المنطقة الواقعة بين قمة المرتفعات والأراضي المنحدرة [2]، تصل حتى منطقة رأس النقب، كما تنتشر هذه التربة على جوانب أودية الشراه [3].

لقد أدى تنوع تضاريس مرتفعات الشراه دوراً حيوياً في انتشار قبيلة الحويطات على طول هذه السلسلة الجبلية، حيث ساهم اتساع المساحة ونسبة الأمطار الجيدة في توفر المراعي الطبيعية التي اعتمدت عليها القبيلة طوال أشهر الربيع والصيف [4]. بالإضافة لذلك ساهمت هذه الأمطار، والتربة الخصبة في إمكانية زراعة المحاصيل البعلية، كالقمح والشعير خاصةً في المناطق السهلية من مرتفعات الشراه، مثل سهل الفجيج [5].

---

١ المنظمة العربية، تنمية وتطوير المراعي الحدودية، ص: ١٩٠.
٢ الروسان وآخرون، جغرافية الأردن، ص: ١٥.
٣ التلاوي، عبدالمعطي، **الغابات في الأردن**، دار البشير، عمان، ١٩٨٩، ص: ١٩٦.
٤ p: 183. Oppenheim , Die Beduinen , Band II ,
٥ البحيري، جغرافية الأردن، ص: ٩٥.

الفصل الثاني

الجغرافية التاريخية للبادية الشرقية

الفصل الثاني

الجغرافية التاريخية للبادية الشرقية

أولاً: تضاريس البادية الشرقية

يطلق على منطقة البادية الشرقية عدة تسميات منها: الهضبة الشرقية، والسهول الشرقية [١]، وكذلك تسمى البادية الداخلية [٢]. ويعد خط سكة الحديد الحجازية الذي يمثل خطاً مطرياً فاصلاً [٣]، أومن قبلها طريق الحج الشامي، الحد الغربي لهذه المنطقة [٤]، وتستمر شرقاً حتى تصل حدود المملكة العربية السعودية [٥].

يبلغ متوسط ارتفاع مناطق البادية الشرقية عن سطح البحر، ما بين ٧٠٠-١٠٠٠م [٦]. وعلى الرغم من أن هذه المنطقة تتصف أمطارها بعدم الانتظام [٧] وبمعدل سنوي يقل عن ١٠٠ملمتر [٨]؛ إلا أنها ليست قاحلة بالمعنى المتعارف عليه بحيث أنه يصعب العيش فيها، فعند تساقط الأمطار رغم ندرتها، فإن الحياة تدب في هذه المنطقة، حيث تنموالأعشاب والشجيرات في مجاري الأودية، وتظهر المياه الجوفية في الأودية

---

١ فايد، جوانب من مناخ الأردن، ص: ١٥.
٢ بدارنه، الأهمية الجيوبوليتيكية، ص: ٣٧.
٣ الروسان وآخرون، جغرافية الأردن، ص: ٢٨.
٤ Naval Intelligence Division**,** Transjordan, p: 418.
٥ Shwadran, Benjamim**, Jordan: A State of Tension**, Council for Middle Eastern Affair Press, New York, 1959, p: 162.
وسيشار إليه لاحقاً، Shwadran Jordan: A State of Tension,
٦ فايد، جوانب من مناخ الأردن، ص: ١٥.
٧ عبد القادر، حسن، أبوعلي، منصور، **الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٩، ص: ١٥٦، وسيشار إليه لاحقاً عبد القادر وأبوعلي، الأساس الجغرافي.
٨ Grant, Christina, **The Syrian Desert, Caravans Travel and Exploration,** the Macmillan Company, New York, 1938, p: 18.
وسيشار إليه لاحقاً، Grant The Syrian Desert,

بالقرب من سطح الأرض [١]، وتتشكل فيها الغدران وبرك المياه التي يستفيد منها البدولسقاية مواشيهم، إلا أن هذه الأعشاب وهذه المياه سرعان ما تجف بسبب ارتفاع درجات الحرارة [٢].

ولقد عدت مناطق البادية الشرقية مراعي طبيعية ومن أملاك الدولة [٣]، ولم تعط للقبائل حقوق تملك الأراضي في هذه المناطق [٤].

نظراً لمساحة منطقة البادية الشرقية الواسعة، فقد تم تقسيم جغرافيتها التاريخية إلى خمسة أقسام رئيسة هي: الحماد، وأرض الصوان، والقيعان، والجبال والأودية.

١- الحماد

تمتد أراضي الحماد التي استقرت بها قبيلة الحويطات على مساحات واسعة، تبدأ من منطقة رأس النقب جنوباً [٥]، إلى جبال الطبيق في الجنوب الشرقي، وفي الشمال تصل حتى الحدود الغربية من وادي السرحان [٦]. وأراضي الحماد هي هضبة كبيرة ومستوية تقريباً [٧] عند مستوى ارتفاع يتراوح بين ٦٥٠م إلى ٩٠٠م عن سطح البحر.

---

١ ,Glueck p: 34. The Other Side of Jordan ,

٢ زكريا، عشائر الشام، ص: ٢٠.

٣ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، **دراسة برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر وتخفيف آثار الجفاف في المملكة الأردنية الهاشمية**، الخرطوم، ١٩٩٦، ص: ٤٤. وسيشار إليه لاحقاً، المنظمة العربية، دراسة برنامج العمل الوطني.

٤ Ababsa, Myriam**, Atlas of Jordan, History, Territories, and Society**, Instit Francais Du Proche-Orient, Beyrouth, 2013, .p: 219
وسيشار إليه لاحقاً، ,Ababsa .Atlas of Jordan

٥ الروسان وآخرون، **جغرافية الأردن**، ص: ١٩.

٦ كفافي، زيدان، **الأردن في العصور الحجرية**، مطبعة أروى، عمان، ١٩٩٢، ص: ٣٥. وسيشار إليه لاحقاً كفافي، الأردن في العصور الحجرية.

٧ Musil, Alois**, In The Arabian Desert,** Horace Liveright, .New York, 1930, P: 186
وسيشار إليه لاحقاً، ,Musil In The Arabian Desert

وقد أدى هذا الارتفاع، بالإضافة لوقوع أراضي الحماد في المنطقة الجنوبية الشرقية إلى تدني نسبة هطول الأمطار [١]. تتميّز أودية أراضي الحماد بأنها مجموعات متباعدة من الأودية الطويلة، والشعاب الضحلة قليلة العمق [٢]، يتجه أغلبها من الغرب إلى الشرق، وتصب في وادي السرحان [٣].

تعد أراضي الحماد جزءاً من بادية الشام، التي تمتد في كل من الأردن والسعودية والعراق [٤]. وعلى الرغم من ندرة الأمطار في هذه المنطقة؛ إلا أنه يمكن الحصول على المياه من خلال الآبار والبرك، والمنخفضات والقيعان [٥]. كما تؤمن أمطار الشتاء غطاءً نباتياً موسمياً يستفيد منه أبناء القبائل [٦]، ويتكون هذا الغطاء النباتي من بعض الشجيرات الهامة التي لها القدرة على تحمل الانقطاع الطويل لمياه الأمطار [٧].

٢ـ أرض الصوان

تقع أرض الصوان في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة الدراسة، وبالتحديد إلى الغرب والجنوب الغربي من وادي السرحان [٨]. سميت بهذا الاسم لكثافة

---

١ البحيري، الأردن: دراسة جغرافية، ص: ٤٩.

٢ البحيري، صلاح الدين، المعالم المورفولوجية لصحراء شمال شبة جزيرة العرب، **دراسات**، مجلد ١، عدد ١ـ٢، ١٩٧٤، ص ص: ٧ـ٣٠. وسيشار إليه لاحقاً البحيري، المعالم المورفولوجية.

٣ البحيري، صلاح الدين، **جغرافية الصحاري العربية**، الطبعة الأولى، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٧٢، ص: ٤٠، وسيشار إليه لاحقاً، البحيري، جغرافية الصحاري العربية.

٤ بدارنه، الأهمية الجيوبوليتيكية، ص: ٣٦.

٥ ,Musil P: 186. In The Arabian Desert,

٦ شطي، ضحى توسع البدوفي بلاد الشام وانحسارهم، **المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام** ١٥١٦ـ١٩٣٩، الجزء الأول، جامعة دمشق، ١٩٧٨، ص ص: ٤٠٣ـ٤١٣.

٧ البحيري، صلاح الدين، **جغرافية الأردن**، الطبعة الأولى، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٧٣ ص: ١٢٣، وسيشار إليه لاحقاً البحيري، جغرافية الأردن.

٨ .Naval Intelligence Division, Transjordan, P: 41

الحجارة الصوانية الحادة المنتشرة على سطح الأرض [١]، التي تكونت نتيجة لتآكل المواد الرخوة من أتربة ورمال، تاركة فتات طبقات الصوان في أماكنها على السطح كمخلفات نحت، أدت إلى تكون جلاميد وأحجار وشظايا صوانية، حادة جداً وقاسية [٢]. تنتهي أرض الصوان من الجهة الجنوبية الشرقية، عند الطرف الشمالي لجبال الطبيق، أما من الجنوب الغربي فتصل حدودها حتى المشارف الشمالية، والشمالية الشرقية من منخفض الجفر [٣]، كما تخترقها وتحيط بها عدد من الأودية [٤].

استغلت القبائل البدوية الأودية التي تخترق أرض الصوان، نظراً لسـهولة سطحها، كممرات أثناء ترحالها ما بين باير، ووادي السرحان [٥]. وقد وصف الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt) ، أرض الصوان بقوله: (.... باتجاه الشمال من منطقة الطبيق ووادي حدرج، تأخذ الأرض اسم (الصوان)، وتصل حتى حدود وادي السرحان، وأرض الصوان مغطاة بطبقة كثيفة من الحجارة الصوانية السوداء والحادة الصغيرة، والتي يستخدمها البدومع قطعة من الفولاذ لإشعال النار، بحيث تضرب مع بعضها بعضا، يوجد في أرض الصوان بئر ماء واحدة فقط تسمى (بئر النعام) [٦].

---

١ .Oppenheim, Die Beduinen, Band II, p: 170

٢ البحيري، جغرافية الصحاري العربية، ص: ٤٥.

٣ Naval Intelligence Division, Transjordan, P: 41

٤ Musil, Alois, **Arabia Deserta, A Topographical Itinerary**, Published by American Geographical Society, New York, 1927, p: 328.
وسيشار إليه لاحقاً، Musil Arabia Deserta,

٥ Lawrence, Edward, **Seven Pillars of Wisdom**, Jonathan Cape, London, 1965, p: 288
وسيشار إليه لاحقاً Lawrence Seven Pillars of Wisdom,

٦ .Burckhardt, Travels, p: 665

٣ـ القيعان

تمتاز القيعان بانبساط سطحها واستوائها الشديد، مع ميل طفيف نحومركز القاع[١]، كما تمتاز بصلابة أرضها، بسبب التربة الطينية التي تغطي سطح القيعان وهي تربة ذات حبيبات، دقيقة، ومتماسكة[٢]. تتصف القيعان بأنها ذات أنماط تصريف مركزية[٣]، حيث تشكل أماكن تجميع للمياه القادمة من الأودية من جميع المناطق المحيطة بها[٤]، لتشكل ما يشبه البحيرة، كما تتميز بعدم وجود غطاء نباتي على سطحها، بسبب عدم قدرة النبات على مد جذوره في تربة القيعان الصلبة[٥].

تتضمن منطقة البادية الشرقية أربعة قيعان رئيسة هي:

أـ قاع الجفر

يقع هذا القاع إلى الشرق من بلدة الجفر، على بعد ١٥كلم[٦] ضمن منطقة أكبر تعرف بمنخفض الجفر. وهومنخفض شبه دائري قطره نحو ١٠٠كلم[٧] وتصل حدوده حتى سكة الحديد الحجازية في الغرب، ومن الشمال حتى جبال أم ارجام، ومن الجنوب جبال شويحات وكبد وبطن الغول، ومن الشرق حتى الحدود السعودية[٨].

وفي منتصف هذا المنخفض تقريباً يقع قاع الجفر، الذي تبلغ مساحته الإجمالية

---

١ القيعان: جمع قاع وهومنخفض من الأرض كبير أوصغير، يقاس قطره بعشرات الأمتار أوبالكيلومترات. عابد، جيولوجية الأردن، ص: ٤١٧.

٢ الروسان وآخرون، جغرافية الأردن، ص: ٣٠.

٣ المرجع السابق، ص: ١٢٢.

٤ عابد، جيولوجية الأردن، ص: ٤١٧.

٥ البحيري، جغرافية الصحاري العربية، ص: ١٢٢.

٦ Moumani, Khaled, **The Geology of ALJafer Area**, Geology Directorate, Amman, 2006, p: 1.
وسيشار إليه لاحقاً، Moumani The Geology of ALJafer Area,

٧ Naval Intelligence Division, Transjordan, P: 420.

٨ وزارة الزراعة، **المشروع الوطني لخارطة التربة واستعمالات الأراضي (الترب الأردنية)**، وزارة الزراعة، عمان، ١٩٩٣، ص: ٧٠، وسيشار إليه لاحقاً، وزارة الزراعة، المشروع الوطني.

٢٤٠كلم مربع، وبهذه المساحة يعد قاع الجفر أكبر قاع في الأردن [١].

يظهر في قاع الجفر نمط التصريف المركزي بصورة واضحة، حيث تتجه جميع الأودية المحيطة نحومركز القاع، وتتميّز هذه الأودية باتساعها، وعرضها الذي يصل في بعض الأحيان إلى عدة كيلومترات [٢]، وتعد الأودية القادمة من الجهة الغربية التي تنحدر من مرتفعات الشراه، وهي أكثر الأودية - سيشار إليها لاحقاً- التي تغذي قاع الجفر بالمياه [٣]، بالإضافة إلى الأودية التي تتخلل التلال التي تقع في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية من القاع. ويبلغ ارتفاع قاع الجفر عن سطح البحر نحو ٨٥٠ م، ونظراً لارتفاع المناطق المحيطة بالقاع [٤]، فإن مياه الأمطار تتجمع في القاع لتشكل ما يشبه البحيرة. وبسبب الكميات الكبيرة التي يتلقاها من مياه الأمطار، وكذلك خاصية عدم النفاذية لتربة القاع؛ فإن مياه هذه البحيرة تدوم بضعة أسابيع أوأكثر. وقد بلغت مساحتها نحو ١٨٠٠كلم٢ خلال فترة العصور الحجرية، وشهدت ضفافها وجودا لإنسان تلك العصور، حيث مارس نشاطاته اليومية من تخييم وصيد للحيوانات التي كانت تتجمع حول هذه البحيرة [٥].

أدت الكميات الكبيرة، من المياه التي يتلقاها منخفض الجفر على مدى قرون طويلة، إلى حوض الجفر المائي، الذي يقع في منطقة قليلة الأمطار؛ لهذا فإن التغذية المباشرة للحوض تكاد تكون نادرة [٦]، حيث يستمد تغذيته من المياه من مصادر غير مباشرة، وذلك من خلال انتقال المياه عبر الطبقات السفلية للأرض من المناطق

---

١ كريم، الكرك عبر العصور، ص: ١٠

٢ Space Atlas of Jordan, p: 65, Geographic Centre

٣ .Oppenheim, Die Beduinen, Band II, p: 170

٤ p: 227. Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil ,

٥ Davies, Caroline, Past Environments of the Jordan Plateau from the Paleolakes of the Eastern Desert, **Crossing Jordan, North American Contributions to the Archaeology of Jordan**, Edited by L, Thomas, D, Michele, Y, Pandall & S, .May, Equinox Publishing Ltd, London, 2007, pp: 79-86

٦ صالح، حسن، موارد المياه الجوفية في الأردن، **مجلة البحوث والدراسات**، عدد: ٨، ١٩٧٧، ص ص: ٩٥-١٤٦.

التي تشهد هطولاً للأمطار، بالإضافة إلى التغذية السطحية عبر الأودية القادمة من مرتفعات الشراه التي تقع غربيّ هذا الحوض [١].

استغلت مياه حوض الجفر، في تنفيذ مشروع زراعي أوائل الستينيات من القرن الماضي بهدف تشجيع قبيلة الحويطات على الاستقرار وممارسة الزراعة [٢]. كما قامت شركة مناجم الفوسفات بعد ذلك، بحفر ما يقارب من ٢١ بئراً جوفية للاستعمالات الصناعية [٣]، ليصل حجم الاستخراج السنوي من المياه قرابة ٢٠ مليون م٣، فيما يقدر حجم الاستخراج الآمن ٩مليون م٣، ولهذا فإن معدل الاستنزاف يصل إلى ١١ مليون م٣ سنوياً [٤].

ب - قاع أبوطليحة

يقع إلى الغرب من قاع الجفر على بعد ٢٠كلم، وينقسم إلى قسمين: قاع أبوطليحة الشرقي، وقاع أبوطليحة الغربي [٥]. وقد استفاد الإنسان في العصور القديمة من وجود هذين القاعين، بحيث كانت تأتي إليهما الحيوانات فيصطادها ويتغذى عليها، وبالقرب منهما عثر على صهاريج وسدود بسيطة لجمع مياه الأمطار [٦]. كما يخرج من القاعين وادي أبوطليحة الذي يتجه شرقاً ويصب في قاع الجفر [٧].

---

١ البحيري، جغرافية الصحاري العربية، ص: ١٢٣.

٢ البحيري، جغرافية الصحاري العربية، ص: ١٤٢.

٣ ,Moumani p: 33 The Geology of ALJafer Area ,

٤ المنظمة العربية، دراسة برنامج العمل الوطني، ص: ٥٤.

٥ Fujii, Sumio, Qa Abu Tulayha, An interim Report of the .1997 Season, **ADAJ**, vol: 42, 1998, pp: 123-140

٦ B, Finlayson, J, Lovell, S, Smith, S, Mithen, The Archaeology of Water Management in the Jordan Valley from the Epipalaeoleolithic to the Nabataean (19, 000 BC) to AD106, **Water, Life and Civilization, Climate, Environment and Society in the Jordan Valley**, Edited by M, Steven, and E, Black, Cambridge University Press, Cambridge, 2011, pp: 191-217

٧ Fujii, Sumio, Wadi Abu Tulayha, Final Field Season of the .Jafr Basin, **ADAJ**, vol: 53, 2009, pp: 173-209

ج - قاع الجِنْز

يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من وادي الحسا[١]. وتتجه الأودية التي تقع في الجهتين الشرقية والجنوبية إلى مركز القاع. وعادةً ما تكون القيعان مغلقة بلا منافذ لتصريف المياه الداخلة إليها؛ إلا أن بعض هذه القيعان تخرج منها أودية عند ارتفاع منسوب المياه فيها إلى حدّ معين، ويعد قاع الجِنْز من هذا النوع، حيث تخرج منه مياه الأمطار لتتجه غرباً نحووادي الحسا[٢]. يتراوح الارتفاع في منطقة القاع ما بين ١٠٠٠م عن سطح البحر في المرتفعات الواقعة إلى الجنوب منه، إلى ٨٥٠ م في مركز القاع. وينتشر الغطاء النباتي المتمثل بأشجار الرتم، الطرفا، والشيح على حافات هذا القاع، وفي الأودية المحيطة به[٣].

د - قاع العَيّرية

يقع إلى الشمال من بلدة الجفر. يصب وادي العيرية الذي يتجه من الشمال إلى الجنوب في هذا القاع[٤].

هـ - قيعان وَدْعِه

هي مجموعة من القيعان المتجاورة صغيرة المساحة، تقع إلى الشرق من بلدة الجفر. تعد هذه القيعان مكاناً لتصريف مياه الأودية المحيطة بها، مثل: وادي عرفة من جهة الشمال، ووادي العناب من الشرق[٥].

٤- الجبال

تشتهر جبال البادية الشرقية، بأنها جبال منفردة، ومتباعدة، ومنفصلة عن بعضها ولا تربطها سلسلة متصلة، كما هوالحال في سلسلة مرتفعات الشراه، ويرجع ذلك

---

١ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil, p: 3.

٢ عابد، جيولوجية الأردن، ص: ٤١٦.

٣ وزارة الزراعة، المشروع الوطني، ص: ٧٢.

٤ وهيب، محمد، عبد العزيز، محمود، **الجفر وجوارها/ بلدة أردنية**، مطبعة السفير، عمان، ٢٠١١، ص: ٢٧، وسيشار إليه لاحقاً، وهيب، الجفر وجوارها.

٥ Space Atlas of Jordan, Geographic Centre. p: 53

لعوامل الحت والتعرية، التي نشطت على الجوانب الغربية من هذه الجبال [١]؛ فأنتجت كتلا أرضية على شكل ضلوع [٢]. تتصف جبال البادية الشرقية بأنها تشرف بجروف نحت حادة ووعرة من الجهة الغربية؛ بينما تميل بلطف وبشكل أقل انحداراً من الجهة الشرقية لهذه الجبال [٣]. وجبال البادية الشرقية هي:

أ - جبال أم الرجام

تقع هذه الجبال في الجهة الجنوبية الشرقية من محطة الجرف [٤]. وتتجه نحو الجنوب لتشرف على منخفض الجفر. تتميز الجهة الغربية من هـذه الجبال بجروفها الحادة والوعرة. وتظهر هذه الجهة على يسار طريق الحج الشامي القديم بعد الخروج من الجرف باتجاه بُرمه وعنيزة [٥].

ب - جبل طُويّل شْهاق

يقع هذا الجبل إلى الشرق من بلدة الجرف، والى الجنوب الشرقي من وادي الحسا [٦]. يتميز بشكله الدائري، وحوافه الحادة شديدة الانحدار؛ التي نشأت بفعل عوامل الحت والتعرية. ويبرز هذا الجبل ضمن أرض منبسطة، تنتشر على سطحها الحجارة الصوانية [٧].

لقد وصف الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt) ، جبل طُويّل شْهاق أثناء رحلته بقوله: (.... إلى الجنوب الشرقي من الحسا، وعلى مسافة ٥ ساعات يرتفع

---

١ الروسان وآخرون، جغرافية الأردن، ص: ٣٠.
٢ البحيري، الأردن: دراسة جغرافية، ص: ٤٨.
٣ البحيري، جغرافية الصحاري العربية، ص: ٤٩.
٤ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٣٨.
٥ Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak .p: 138 , ,Mauss
٦ Brunnow and, Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: .II, p: 325
٧ Musil, Alois, **Arabia Petraea**, I Moab, Topographischer Reiseheicht 1 Teil, kuk, Holf-und Universitats Buchhanddler, .1907, Wien, p: 312
,Arabia Petraea, I Moab, Musil Teil 1 وسيشار إليه لاحقاً,

جبل عالي يدعى (شهاق)، ويمكن رؤيته من معان). كما يرد اسم هذا الجبل في موضع آخر من كتاب (بيركهارت)، عند تعداده للأماكن الواقعة على الطريق المؤدية من قلعة الحسا باتجاه مناطق البادية الشرقية [١].

ج - الثليثوات

تقع جبال أوتلال الثليثوات إلى الشمال من بلدة الجفر، على بعد نحو ٦٠كلم. ويمر طريق الجفر-الأزرق إلى الغرب منها، حيث تظهر بصورة واضحة للمار بهذا الطريق. تتكون الثليثوات من ثلاثة جبال بارزة في أرض منبسطة، بالإضافة لكونها متشابهه في الشكل تقريباً، حيث تشبه إلى حد ما نبات الفطر [٢].

وبسبب بروزها الواضح الذي يمكّن رؤيتها من جميع الجهات؛ فقد شكّلت هذه الجبال علامات ثابتة تدل على الطريق المؤدية لآبار باير [٣]، الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية منها [٤]. يرجح بعض الباحثين الأجانب أن تسمية (ثليثوات) تعني (الثلاث أخوات) (Thlaithukhwat) [٥].

يحتمل أن كلمة (ثليثوات) هي تصغير كلمة (ثلاثة)، لكونها ثلاثة جبال، حيث اعتاد البدو على تصغير الكثير من الأسماء والمصطلحات، وخاصة ما يتعلق بمسميات الجبال والأودية كما سنرى لاحقاً.

---

١ .Burckhardt, Travels, p: 658

٢ Field North Arabian Desert ,.p: 8 ,

٣ Bell, Lady, **The Letters of Gertrude Bell**, vol: I, Boni and .Liveright, New York, 1927, p: 327
وسيشار إليه لاحقاً، Bell The Letters of Gertrude Bell,

٤ ,Lawrence p: 289. Seven Pillars of Wisdom ,

٥ ,Musil p: 326. Arabia Deserta , وكذلك، , p: 289. Seven Pil- ,Lawrence lars of Wisdom
وأيضاً، Field North Arabian Desert ,.p: 8

د - جبال وَقْف الصوان

مجموعة من الجبال تقع في أرض الصوان [١]، إلى الشمال الشرقي من آبار باير على بعد نحو ٤٠ كلم، كما تقع على بعد ٩٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من محطة القطرانة [٢]. تبرز هذه الجبال فوق أرض مستوية تقريباً [٣]، وشكلها شبه دائري بسبب عوامل الحت والتعرية. تتكون جبال وقف الصوان من التربة الكلسية الرخوة التي تغطيها طبقة سميكة من الحجارة الصوانية [٤]. كما تحيط بها، وتخترقها مجموعة أودية تؤدي إلى وادي السرحان [٥].

هـ - جبال كِزيْمة

تقع سلسلة جبال كزيمة (أوخشم كزيمه)* إلى الشمال الشرقي من بلدة الجفر، وتبعد عنها قرابة ٣٠ كلم، يمر طريق الجفر-الأزرق في طرفها الغربي [٦]. يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر مابين ٩٠٠م إلى ١٠٥٠م [٧].

شكّلت جبال كزيمة بسبب ارتفاعها وبروزها عن سطح الأرض المحيطة بها؛ ما يشبه الحاجز الطبيعي؛ لهذا استفادت القبائل البدوية من هذه الميزة، بأنها كانت تتخذ من جهتها الشرقية، منازل لبيوت الشعر لحمايتها من آثار العواصف والرياح القوية التي تهب في فصل الشتاء، وكذلك لتوفر الغطاء النباتي في الأودية المحيطة بهذه

---

١ .Naval Intelligence Division, Transjordan, P: 41

٢ Bender, Friedrich, **Geologie Von Jordanien**, Gebruder .Borntraeger, Berlin, 1968, p: 115

٣ ,Lawrence p: 288. Seven Pillars of Wisdom ,

٤ البحيري، جغرافية الأردن، ص: ١٥٦.

٥ ,Musil p: 328. Arabia Deserta ,

* يسمي أهل البادية الجبل البارز من الأرض بـ (الخشم)، وهم محقين في ذلك، فهي تبرز في أرض منبسطة قليلاً كما يبرز الأنف (الخشم) من الوجة (المؤلف).

٦ ,Moumani The Geology of ALJafer Area .p: 3 ,

٧ Kherfan, Ali, **The Geology of Jibal Ghuzayma**, Ministry of Energy and Resources Authority, Amman, 1987, p: 1.

السلسلة، ومنها الشجيرات المعمرة مثل الفِرس، والسوّيد [١].

و- جبال العاذريات

تقع السلسلة الجبلية المعروفة باسم العاذريات، على بعد نحو ٣٠ كلم إلى الشمال الشرقي من بلدة الجفر [٢]، وامتدادها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي [٣]. ويبلغ متوسط ارتفاعها في الجهة الشمالية الغربية ١٠٠٠م عن سطح البحر، بينما تنحدر تدريجياً لتصل لارتفاع ٨٥٠ م في الجهة الجنوبية الشرقية المطلة على قاع الجفر [٤]. تعد هذه الجبال مقسم التصريف المائي السطحي للأودية التي تقع ما بين حوض الجفر وحوض باير [٥]، ولهذا تنقسم الأودية في الجزء الأوسط منها لتصب في قاع الجفر، بينما تتجه الأودية في الجزء الشمالي الشرقي نحووادي باير. وفي فصل الشتاء تسيل هذه الأودية فتتكون البرك والغدران التي يستفيد منها البدوفي سقاية مواشيهم [٦].

ز - جبال السنينيرات

السنينيرات مجموعة من الجبال المتفرقة عن بعضها بعضا، تبرز مثل الأسنان ولهذا سميت بهذا الاسم لأنها تشبهها [٧]. تقع إلى الجنوب الشرقي من آبار باير [٨] وتتجه من الشمال إلى الجنوب [٩]. عثر بالقرب من هذه الجبال على بقايا لحصن يعتقد

---

١ .Ibid, p: 9

٢ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٢٧.

٣ المركز الجغرافي، أطلس الأردن، ص: ١٤.

٤ p: 53. Space Atlas of Jordan, Geographic Centre

٥ Moumani, Khaled, **The Geology of Jibal Al Adhriyyat** .**Area**, Geology Directorate, Amman, 2008, p: 2

٦ .Ibid, p: 37

٧ الملاعبة، احمد، وادي الحصاة، **العرب اليوم**، عدد: ٥٣٥٤، تاريخ ٢٠١٢/٩/٩، ص: ١٣

٨ ,Lawrence p: 289. Seven Pillars of Wisdom ,

٩ جبارة، جهاد، **صهيل الصحراء**، الجزء الثاني، مركز الرأي للدراسات، ٢٠٠٦، ص: ٧٩، وسيشار إليه لاحقاً جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني.

أنه يعود للفترة الرومانية [١].

أما بالنسبة للتسمية فالرأي فيها: أن السنينيرات ومفردها سنينيرة، هي تصغير كلمة سنارة، والتي تعني الصنارة (صنارة الخياطة)، حيث قلبت الصاد سيناً على عادة البدوفي اختيار الأحرف ذات المخارج السهلة، وقد أطلقت هذه التسمية لوصف تلك الجبال المدببة من الأعلى، لأن شكلها يشبه الصنارة.

ح - جبال الطبيق

كانت جبال الطبيق تقع ضمن الحدود الجنوبية الشرقية لإمارة شرقيّ الأردن [٢] وبقيت تتبع إدارياً للإمارة ومن ثم للمملكة، حتى توقيع اتفاقية تعديل الحدود عام ١٩٦٦ حيث ضُمت هذه المنطقة للسعودية بموجب الاتفاقية، مع الاحتفاظ بحقوق القبائل البدوية الأردنية بدخول هذه المنطقة واستخدام المراعي الطبيعية فيها لرعي إبلهم ومواشيهم [٣].

تتكون المنطقة التي تقع فيها جبال الطبيق، من مساحات واسعة من الأرض المنبسطة التي تتخللها مجموعة من القمم الجبلية المرتفعة، المكونة من صخور الحمم البركانية ذات اللون الأسود [٤]. ويبلغ ارتفاعها نحو ١٢٠٠ م عن سطح البحر. وتخترقها مجموعة من الأودية والشعاب، التي توفر مراعي طبيعية شتوية مهمة تحتوي على الأعشاب، والشجيرات، التي تحتاجها القبائل البدوية لرعي إبلها [٥] التي كانت تقيم في تلك الجهات خاصة في فصل الشتاء، لتوفر المراعي والمياه [٦].

---

١ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ٦٩.

٢ المرجع السابق، ص: ٣.

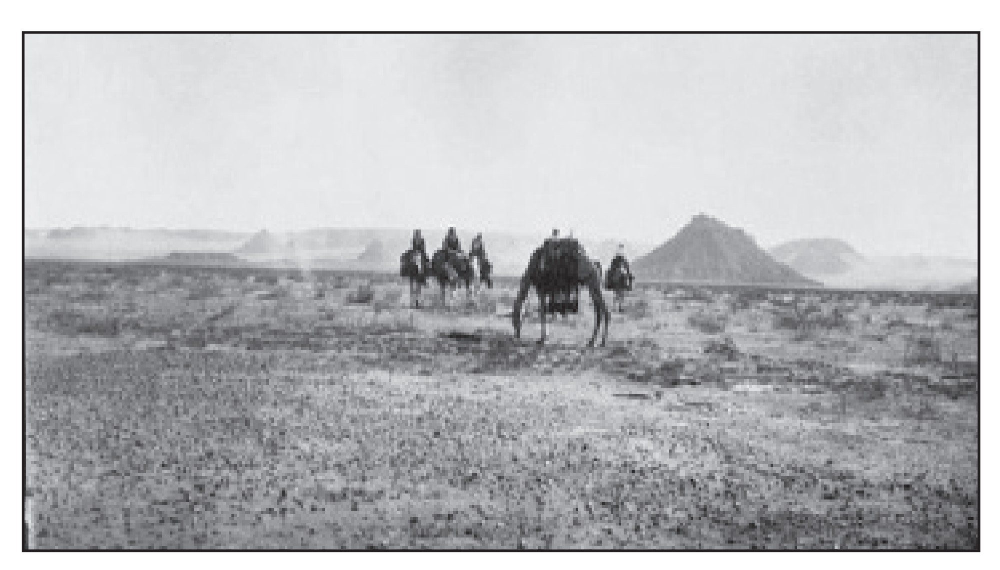
٣ جريدة الدستور العدد المنشور بتاريخ ٢٧-٦-٢٠٠٧. (تم التوقف عن تطبيق هذا البند والذي يسمح لقبيلة الحويطات بالاستفادة من المراعي المهمة في منطقة الطـــبيق، مع بداية أزمة الخليج ١٩٩٠ (المؤلف).

٤ p: 170. Oppenheim, Die Beduinen, Band II ,

٥ Final Report by Major R E Prain on the Transjordan –Hejaz .Boundary Survey, Undated, (Co 831/28/9), **A.B**, vol: 6.p: 158

٦ هاردنج، آثار الأردن، ص: ١٧١.

قامت الرحالة البريطانية جيرترود بيل (Gertrude Bell)، عام ١٩١٤م بجولة في مناطق البادية الجنوبية الشرقية ومنها منطقة الطبيق، حيث مكثت عدة أيام في ضيافة عشيرة أبوتايه التي كانت تنزل في هذه المنطقة، وقد إلتقطت صوراً مهمة لبعض الشيوخ من بينهم الشيخ محمد بن دحيلان أبوتايه، بالإضافة لتصوير منطقة الطبيق التي وصفتـــها على النـــحوالتالي: (تعد الطبيق محطة مهمة على الطريق القديم، الذي يتجه من الشمال للجنوب، والذي تعد كذلك آبار باير في الشمال من الطبيق، محطة أخرى من محطاته. وبعد سقوط الأمطار تزهر الشجيرات الشوكية وتنتشر الأعشاب، لتشكل مراعي خضراء على طول الأودية والشعاب، كما تمتلئ البرك الترابية بمياه الأمطار) [١].



(الطبيق، عام ١٩١٤) [٢].

وخلال الفترة ما بين ١٩٢٥- ١٩٣٠ ذكرت التقارير البريطانية، أن قبيلة الحويطات كانت تقضي فصل الشتاء في منطقة الطبيق. وتعد جبال الطبيق أبعد منطقة في الجهة الجنوبية الشرقية، تصل إليها القبائل البدوية التابعة لشرقيّ الأردن [٣].

---

١ ,Bell pp: 332-335. The Letters of Gertrude Bell ,

٢ http: //gertrudebell.ncl.ac.uk/photos.php

٣ Memorandum by Mr. G, Antonius on the Eastern Frontier of Transjordan, 22, September 1925, (L/P&S/10/1144), .**A.B**, vol: 5, p: 59

تقع في منطقة الطبيق، آثار موقع كلوة الذي يحتوي على مجموعة من المباني التي استخدمت الحجارة البازلتية في بنائها. وقد عثر على نقوش تدل على أن هذه المنطقة سكنت من قبل مجموعة من المسيحيين العرب، بعد دخول الإسلام إلى منطقة الشام [١].

٥- أودية البادية الشرقية

أ - وادي أبوالعوافي

يقع هذا الوادي إلى الشرق من تل بُرمه، على بعد ١٥ كلم. يمتد من الجنوب الغربي نحوالشمال الشرقي [٢]، وهومن الأودية العميقة التي تكثر فيها أشجار الرتم [٣]. ينعطف وادي أبوالعوافي شرقاً، ليمر من الحافة الجنوبية لجبل طويّل شهاق ويتفرع منه وادٍ آخر، يتجه شمالاً ليصب في قاع الجنز [٤]. وترتفع على حافة الوادي من الجهة الغربية، سلسلة جبلية حادة وعالية تسمى جبال أبوالعوافي تشكّل ما يشبه الحزام أوالسد بحيث يصعب المرور من خلالها يبلغ طولها ١٥كلم، وتتخذ منزلاً كونها تشكّل حاجزاً طبيعياً تصد الرياح الغربية القوية التي تهب في فصل الشتاء [٥].

ب - وادي الدميثة

يقع هذا الوادي في الشمال الغربي من بلدة الجفر [٦]، ويسمى أحيانا (فروع الدميثة).

---

١ From D.R. Glueck's Report on his Explorations in Eastern Palestine, **BASOR**, Number: 50, April, 1933, pp: 8-11.
وسيشار إليه لاحقاً، From D.R. Glueck's Report

٢ الموسى، **مذكرات الأمير زيد**، ص: ٢٤٨.

٣ الرتم: من الأشجار التي تشتهر بها بادية معان، وتتألف الشجرة الواحدة من عدة أغصان، وأوراقها ابريه الشكل وتتفتح أزهارها البيضاء في فصل الربيع، ولها استعمالات طبية كما تستعمل أغصانها وقوداً، انظر، الجنيدي، محمود، **التوزيع البيئي لنباتات الأردن الطبيعية**، الطبعة الأولى، (د. ن)، عمان، ١٩٩٥، ص: ٣٦. وسيشار إليه لاحقاً، الجنيدي، التوزيع البيئي لنباتات الأردن.

٤ p: 3. Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil ,

٥ ,Arabia Petraea, I Moab, Musil Teil.1 .p: 316 ,

٦ Space Atlas of Jordan, Geographic Centre .p: 37

يتجه غرباً نحووادي الحسا، ويمر بجانب جبل طويّل شهاق من الجهة الشمالية الشرقية. يمتاز بصعوبة تضاريسه ووعورتها حيث يتخلله الرمال والحجارة[1]. ورد اسم هذا الوادي في تقرير أرسله متصرف لواء معان خلف التل إلى رئيس النظار عام ١٩٢٨، حيث يذكر المتصرف المنازل التي كانت تنزل بها عشيرة المطالقة من الحويطات، وهي أراضي الدميثة والباعج، التي تقع إلى الشرق من سكة الحديد مسيرة ٤ ساعات، وهذه العشيرة يقدر عددها بمئتي بيت، وهم في غاية من القوة، والمنعة، والحذر، على حد وصف التقرير [2].

ج - وادي باير

يقع وادي باير على بعد ٨٠ كلم إلى الشمال الشرقي من بلدة الجفر [3]. ويبدأ بالقرب من الآبار التي تحمل الاسم نفسه، ويتجه أولاً نحوالشمال ثم ينعطف شرقاً، ليسير في اتجاهات وتعرجات كثيرة بين هضاب قليلة الارتفاع تغطيها الحجارة الصوانية، حتى يعبر الحدود السعودية ليصب في وادي السرحان وبهذا يكون قد قطع مسافة كبيرة تقدر بـ ٢٠٠ كلم. أما العرض فيبلغ عند الآبار نحو ٢٥٠ م، وفي بعض المناطق يتسع الوادي ليصل عرضه إلى أكثر من نصف كلم [4].

يُعد وادي باير أهم أودية المنطقة، ومن أهم وأكبر روافد وادي السرحان، حيث يغذيه بمياه الأمطار التي تسقط على مساحات واسعة من أرض الحماد، بالإضافة إلى أن وادي باير ترفده مجموعة كبيرة من الأودية، والشعاب المجاورة له. ويدل الغطاء النباتي الكثيف، المكون أساساً من أشجار الطرفا الكبيرة، على غزارة مياه السيول التي تأتي من مناطق بعيدة لتجري في هذا الوادي [5].

---

١ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ١٦٣.
٢ وثيقة رقم (٧-٤١٠)، **الوثائق الهاشمية**، أوراق الملك عبدالله بن الحسين، المجلد العاشر، القسم الأول، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ١٩٩٧، ص: ٢٩٨.
٣ الجازي، أنور، باير، طريق الحرير وبطولات الهلالي، **الرأي**، عدد: ١٣٧٦٢، جزء: ٣ ٢٠٠٨/٦/١١، ص: ٣.
٤ Field pp: 77-78, North Arabian Desert ,
٥ Scott, Rolston, Gary, Rollefson, The Wadi Bayir Paleo-anthropological Survey, **ADAJ**, vol: 26, pp: 211-219.
وسيشار إليه لاحقاً، Scott and Gary, The Wadi Bayir

وقد اتخذت قبيلة الحويطات من هذا الوادي، منزلاً شتوياً رئيسًا أثناء ترحالها في البادية، وممراً حيوياً ومهماً من وادي السرحان وإليه [1].

د ـ مجموعة من الأودية تقع إلى الشمال والشمال الغربي والشرقي وإلى الشرق من وادي باير وهي:

١. وادي أوشعيب العوسجي: يقع إلى الشمال الغربي من وادي باير [2]، ويصب فيه من هذه الجهة [3].

٢. وادي الذروة: يقع شمال وادي باير ويتجه نحووادي السرحان في الشمال الشرقي منه. ويعد مرعى جيداً لكثرة الأشجار التي تنموفي بطن الوادي [4].

٣. وادي المخروق: يقع هذا الوادي في المنطقة السهلية التي تقع شمال جبال وقف الصوان، ويسير نحوالشمال الشرقي ليصب في وادي السرحان [5]. وسمي بالمخروق لأنه يخترق أثناء جريانه الأرض [6]، فتشكلت على جانبيه الجروف والحواف المنحدرة [7] وينبت في هذا الوادي بعض الأشجار المعمرة مثل، الرتم، والطرفا. وقد اتخذت القبائل البدوية من هذا الوادي منزلاً شتوياً، بسبب مناخه الدافئ وسهولة أرضه واتساعها [8].

٤. الحصَيّدات: هي مجموعة من الأودية الصغيرة المتقاربة، تحمل اسم الحصَيّدات، وتتفرع من وادي حصيدة الكبير، تقع إلى الشمال والشمال

---

١ Field p: 77., North Arabian Desert ,

٢ ,Shwadran Jordan: A State of Tension .p: 5 ,

٣ p: 51. Space Atlas of Jordan, Geographic Centre

٤ الجاسر، حمد، **التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار**، إصدارات المجمع الثقافي، أبوظبي، ص: ٤٤.

٥ p: 51. Space Atlas of Jordan, Geographic Centre

٦ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ٩٠.

٧ ,Lawrence Seven Pillars of Wisdom .p: 275 ,

٨ p: 51. Space Atlas of Jordan, Geographic Centre

الشرقي من باير [1]، وهي: حصَيّدة القصْيا، وحصَيّدة أم قلات، وحصَيّدة أم غُدران، وحصَيّدة أم طلحة، وحصَيّدة أم رضَمة، تصب هذه الحصيدات في وادي السرحان من الجهة الغربية [2].

من المحتمل ان تكون هذه الأودية هي المقصودة في شعر (عدي بن الرقاع) لأنها تقع بالقرب من وادي السرحان (بطن السر) المذكور في القصيدة، حيث يقول عدي:

فلما تجاوزن الحصـيدات كلها وخلفـن منها كل رعنٍ ومَخرْم

تخطين بطن السر حتى جعلنه يلي الغرب سير المنتوي المتيم [3]

٥. وادي الحصاة: سمي بهذا الاسم لكثرة الحصى في مجرى الوادي. كما يظهر في بطن الوادي جبل أومقطع صخري، قليل الارتفاع، مستطيل الشكل ذوحواف حادة، وفي أعلى هذا الجبل الغريب في شكله [4]. كما عملت مياه السيول على نحت الحجارة بأشكال مختلفة [5]. يفيض هذا الوادي باتجاه وادي السرحان من الجهة الغربية [6].

٦. وادي الغَرة: يقع إلى الغرب من وادي الحصاة، ويسير نحوالشمال الشرقي ليصب في وادي السرحان [7].

---

١ جبر، يحيى، **معجم البلدان الأردنية والفلسطينية**، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨، ص ٧٧، وسيشار إليه لاحقاً، جبر، معجم البلدان الأردنية.

٢ ,Musil p.328 Arabia Deserta ,

٣ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، (ت ٦٢٦ه)، **معجم البلدان**، المجلد الثاني، دار صادر بيروت، ١٩٧٩، ص٢٦٦. وسيشار إليه لاحقاً، الحموي، معجم البلدان

٤ الملاعبة، احمد، وادي الحصاة، **العرب اليوم**، عدد: ٥٣٥٤، تاريخ ٢٠١٢/٩/٩، ص: ١٣

٥ السرحاني، سلطان، **من معالم جغرافية وتاريخ شبه الجزيرة العربية (وادي السرحان)**، دار الثقافة، الدوحة، (د.ت)، ص: ١٧٠، وسيشار إليه لاحقاً، السرحاني، من معالم جغرافية وتاريخ شبه الجزيرة.

٦ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ٧٩.

٧ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ٨٣.

٧. وادي أبوطريْفيات: يتوسط أبوطريفيات واديا الغرة والحصاة، ويسير من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.ويتميز باتساع مجراه التصريفي، لينتهي في وادي السرحان [١]. كانت قبيلة الحويطات تتخذ هذا الوادي منزلاً في فصل الشتاء [٢].

٨. الأخيضرات: ومفردها أخيضر، تصغير كلمة أخضر، وهي مجموعة من الأودية أكبرها أخيضر السطيح، الذي يعد من أطول أودية المنطقة، واتجاهه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويصب في وادي باير [٣]. بالإضافة إلى شعاب أخرى تحمل أسم الأخيضر مثل: أخيضر الدويمي وأخيضر المتاهة [٤].

٩. الفكوك: جمع فك، مجموعة أودية تحمل اسم فك، وهي: فك أبوطيران، فك أبوضريسة، فك الشيخ، وتقع إلى الشرق من منطقة باير في أقصى الحد الأردني [٥].

هـ - أودية أخرى تصب في وادي السرحان من الجهة الغربية وهي: وادي الأبيّض تصغير أبيض [٦]، ينحدر من مكان يدعى عيثة الأبيّض [٧]، ووادي سَمرّمْدة [٨] ووادي رِجْلة النعام [٩]، ووادي رِجْلة المشوَّح [١٠]، ووادي أم لحْم، وأخيراً وادي ضُوَاين الذي يقع إلى الجنوب الشرقي من وادي باير، ويتجه نحوالشمال الشرقي ويصب في وادي السرحان بعد أن يلتقي بوادي الحصاة [١١].

---

١ p: 65. Space Atlas of Jordan, , Geographic Centre
٢ ,Lawrence Seven Pillars of Wisdom .p: 275 ,
٣ p: 51. Space Atlas of Jordan, Geographic Centre
٤ ,Musil p: 328. Arabia Deserta ,
٥ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ٨٤.
٦ الجاسر، حمد، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة)**، القسم الأول، الطبعة الأولى، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٧، ص: ٢٧، وسيشار إليه لاحقاً الجاسر، المعجم الجغرافي.
٧ جبر، معجم البلدان الأردنية، ص: ٥٢.
٨ السرحاني، من معالم جغرافية وتاريخ شبه الجزيرة، ص: ١٧٠.
٩ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ٧٩.
١٠ p: 79. Space Atlas of Jordan, , Geographic Centre
١١ الجاسر، التصحيف في أسماء المواضع، ص: ٤٤.

و- الأودية التي تقع إلى الجنوب الشرقي من الجفر وتصب في منطقة الطبيق:

١. وادي مشاش حُدْرُج

من أهم الأودية التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجفر، والى الشمال الغربي من منطقة الطبيق [١]. يبدأ وادي مشاش حُدْرُج من الجهة الغربية ثم ينعطف شمالاً فيشكل نصف دائرة، ثم يعود باتجاه الطبيق في الجنوب الشرقي [٢]. وفي هذا الوادي تكثر الحفر التي تمتلئ بمياه الأمطار، لتشكل مورداً مهماً لقبيلة الحويطات التي كانت تنزل به في فصل الشتاء. كان وادي حُدْرُج يعد محطة مهمة للقوافل التجارية في طريقها إلى باير، كما عثر على قطع فخارية تدل على وجود روماني بيزنطي في هذا الوادي [٣].

٢. واديا سهب الأبيض وسهب الأسمر

يقع هذان الواديان على بعد ١٣٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من الجفر، ويتجهان من الشمال الغربي نحوالجنوب الشرقي، ويصبان في منطقة جبال الطبيق [٤].

يُعتقد أن ما يعرف بقلبان (جمع قُليب وهي البئر)، التي تنسب إلى بني مره تقع في وادي سهب الأبيض [٥]. وكلمة سهب مفرد سهوب، جاءت لكثرة الرمال في هذين الواديين [٦].

---

١ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ٢١٦.

٢ Burckhardt, Travels, p: 665.

٣ Kennedy, David, **Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan**, B.A.R. International Series, Oxford, 1982, p: 19. وسيشار إليه لاحقاً، Kennedy, Archaeological

٤ Mahasneh, Hamzeh, Gebel, Hans, The Eastern Jafr Joint Archaeological Project: The 2001 and 2006 Surveys in Wadi As-Sahab AL-Abyad **ADAJ**, vol: 52.pp: 35-49.

٥ المعاني، سلطان، إطلالة على سحر المكان، **الدستور**، عدد: ١٤٩١٣، تاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٢ ص: ١٢.

٦ جبارة، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، ص: ٧٩.

لقد ورد في قصيدة لـ (ابن ميادة) [١]، موضع يقال له (سهب)، ومن المحتمل أنه يقصد به هذين الواديين، ويعزز هذا القول، أن الشاعر ذكر في قصيدته عدة مواضع وأماكن تقع بالقرب من واديّ سهب، حيث يقول الشاعر في أحد الأبيات:

ولما رأت أن قد قربنَ أباير (*)   عواسف سهب تاركات بنا ثجرا [٢]

أما موضع ثجر الوارد في البيت فهووادي يعرف الآن باسم فجر بإبدال الثاء فاءاً وهي لهجة قديمة، ويتجه الوادي نحوالشمال الشرقي على طريق تيماء داخـــل الحـــدود الســـعودية [٣]، كما يقع إلى الجنوب الشرقي من واديّ سهب في الطريق إلى تيماء [٤].

٣. وادي العناب

يقع إلى الجنوب من واديّ سهب، ويتجه من الشمال الغربي نحوالجنوب الشرقي ليصب في منطقة جبال الطبيق [٥].

ز - الأودية التي تقع إلى الشمال والشمال الغربي من بلدة الجفر: حيث تتجه جميعها نحوالجنوب والجنوب الشرقي، لتصب في قاع الجفر. وتعد هذه الأودية من أهم الروافد التي تمد القاع بمياه الأمطار، وهي: وادي العَيّرية، ووادي أبوسَرَاويل، ووادي الشومري ووادي القُرطاسيات، ووادي المديفعات [٦].

ح - أودية جنوب وجنوب غرب بلدة الجفر: تتجه نحوقاع الجفر من هذه الجهة، وهي:

---

١ ابن ميادة، هوالرماح بن أبرد بن ثوبان من بني مرة بن غطفان توفي سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م, مارون، شعراء الأمكنة، الجزء الثاني، ص٤٥٢.

٢ الحموي، معجم البلدان، المجلد الثاني، ص٧٤. وانظر أيضاً الغندجاني، أبومحمد الأعرابي (كان موجوداً سنة ٤٣٠هـ)، **كتاب فرحة الأديب**، حققه محمد سلطاني، دار نبراس، دمشق، ١٩٨٠ ص ص ٦٨-٦٩.

٣ الجاسر، حمد، **في شمال غرب الجزيرة**، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٠، ص٥٧١. وسيشار إليه لاحقاً، الجاسر، في شمال غرب الجزيرة.

٤ المركز الجغرافي، خريطة محافظة معان

٥ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil, p.227

٦ العدوان، معان وقراها، ص٥٢

١. وادي أبوعمود: الذي حُدد موضعه في تقرير متصرف لواء معان عام ١٩٢٨م أنه يبعد مسيرة نهار ونصف لجهة الجنوب الشرقي من معان [١]. تكثر في هذا الوادي أشجار الطلح التي أُستخدمت جذوعها وأغصانها، في رفع سقوف المنازل الطينية في بلدة الجفر [٢]. وقعت في هذا الوادي عام ١٩٠٤م، معركة أبوعمود بين الحويطات والشرارات التي أورد تفاصيلها الفرنسي (جاوسن) (Jaussen) [٣].

٢. وادي كبيدة: وهومن أوسع الأودية التي تصب في قاع الجفر من الجهة الجنوبية الغربية [٤].

٣. أودية أخرى تقع في الجهة نفسها، هي: وادي الشيدية، ووادي المصوّل، ووادي أبوميل، ووادي الرتمة، ووادي أبوطرفاه، ووادي المغار [٥].

ثانياً: المناخ والتربة في البادية الشرقية

تتراوح نسبة الأمطار التي تهطل على مناطق البادية الشرقية ما بين ١٠٠- ٢٠٠ ملمتر سنوياً، ويتصف مناخ هذه المناطق بأنه حار صيفاً، بارد شتاءً [٦]. وتتميز الأمطار بمفارقات عدة منها، أنه ربما تمر أشهر عديدة دون سقوط الأمطار، إلا أنه في بعض الأحيان، يمكن أن تهطل بصورة غزيرة لتشكل سيولاً جارفة، وربما يسجل نصف المعدل السنوي للأمطار في غضون يوم واحد فقط [٧].

---

١ وثيقة رقم (٧-٤١٠)، **الوثائق الهاشمية**، أوراق الملك عبدالله بن الحسين، المجلد العاشر، القسم الأول، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ١٩٩٧، ص: ٢٩٨.

٢ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٢٧

٣ Jaussen, Antonin. **Coutumes Des Arabes, Au Pays De Moab**, Librairie Victor Lecoffre, Paris, 1908, pp: 176-179.

وسيشار إليه لاحقاً، Jaussen Coutumes Des Arabes,

٤ p: 39. Space Atlas of Jordan, Geographic Centre

٥ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2.Teil ،pp: 225-227

٦ المنظمة العربية، دراسة برنامج العمل الوطني، ص: ١٥.

٧ البحيري، جغرافية الأردن، ص: ١٢٠.

أدى التذبذب في هطول الأمطار، وندرتها أحيانا إلى أن تربة البادية الشرقية هي من نوع التربة الرملية الصفراء، والتي يتراوح سمكها ما بين ٤٠-٦٠سنتمتر، وتتكون من حبيبات الطين والرمل والحصى[١]. ومع هذا تنمو في هذه المنطقة الأعشاب والشجيرات التي تعد ضرورية لرعي المواشي والإبل[٢].

ثالثاً: الإبل عند قبيلة الحويطات

تعتبر قبيلة الحويطات من القبائل البدوية الرئيسية التي امتلكت واعتمدت على الأبل في حلها وترحالها منذ فترات زمنية قديمة، وذلك بسبب الخصائص العديدة التي تتصف بها الإبل، منها: أن الإبل التي تربى في منطقة البادية، تتميز بكبر حجمها وضخامة جسمها[٣]، وقدرتها على السير لمسافات طويلة، وحمل الأثقال بدون تناول الماء، إذ يمكنها قطع مسافة من ٤ إلى ٥ أيام بدون ماء[٤]. ولا يتطلب تربيتها توفر المراعي الخصبة، كما هوالحال مع المواشي الأخرى، حيث يمكنها العيش على القليل من الشجيرات والأشواك، وحتى الأشجار العالية المنتشرة في البادية مثل الطرفا، والطلح، والرتم والرمث[٥]، أما الخاصية الأهم، فهي أنها يمكن أن تعيش وترعى بمفردها، بدون راعٍ عدة أسابيع وربما أشهر ثم تعود لبيت مالكها وحدها[٦].

يعود استخدام قبيلة الحويطات للإبل إلى فترات طويلة، فمنذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين، كانت الإبل عماد قوافل التجارة، حيث كانت

---

١ الحجايا، صحراء الأردن الشرقية، ص: ٧٦.

٢ زهير والرفاعي، البيئة والخصائص الطبيعية لمحافظة معان، ص: ٨٧.

٣ دكسون، هارولد، **عرب الصحراء**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ص: ٣٨٤. وسيشار إليه لاحقا، دكسون، عرب الصحراء.

٤ Grant, The Syrian Desert, p: 20.

٥ Admiralty War Staff, **A Collection of First World War Military Handbooks of Arab,** vol: II, Redwood Burn Ltd, London, 1988, p: 15.

وسيشار إليه لاحقاً، Admiralty War Staff, **A Collection**

٦ دكسون، عرب الصحراء، ص: ٣٨٦.

تنطلق في كل عام تقريباً خلال القرن التاسع عشر، من مرتفعات الشراه إلى القاهرة قافلة تجارية محملة بالبضائع، تتألف في بعض الأحيان من ٤٠٠٠ جمل [١]. وقد رافق الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt)، إحدى هذه القوافل أثناء رحلته من مرتفعات الشراه، إلى القاهرة عام ١٨١٢ [٢].

كانت الوظيفة الرئيسة للإبل هي التنقل والترحال في أرجاء البادية، إلا أنها لعبت دوراً رئيساً في الغزوات المتبادلة، التي جرت بين القبائل البدوية خلال القرن التاسع عشر وحتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين [٣].

تتعدد أنواع الإبل ومسمياتها، ومن أشهر الأنواع التي كانت تمتلكها قبيلة الحويطات، نوع يسمى (الحراير) للجمع و(الحرة) للمفرد ويتصف هذا النوع بعدة صفات منها: السرعة، حيث كانت تستخدم في الغزوات، وبها كانوا يتمكنون من اللحاق بالخيل، بالإضافة لقدرتها على تحمل المسافات الطويلة، والصبر على ندرة المياه في البادية [٤].

تضع القبائل البدوية إشارات معينة تسمى (الوَسْم)، تشير إلى ملكية الإبل، حيث تملك كل قبيلة وسماً معيناً يخصها، ويرسم هذا الوسم بواسطة الكي، فمثلاً الوسم المتعارف عليه عند الحويطات يسمى: (الأفيحج) أو(المطرق والأفيحج) ويوضع على الفخذ اليسرى للناقة [٥].

يمكن الاستفادة من الإبل في أمور أخرى، فمثلاً يتميز وبر الناقة بأنه أنعم من صوف الأغنام وشعر الماعز، حيث يصنع منه العباءات والفراء والوسائد، ومن الجلد تصنع قرب الماء الكبيرة التي يمكن أن تتسع لأكثر من ٢٠٠ لتر، ويصنع من عظام

---

١ pp: 291-292. Oppenheim , Die Beduinen , Band II ,

٢ .Burckhardt, Travels, p: 433

٣ Patai, Raphael, **The Kingdom of Jordan**, Princeton University Press, New Jersey , 1958, p: 166.

وسيشار إليه لاحقاً، Patai The Kingdom of Jordan,

٤ زكريا، عشائر الشام، جزء ١-٢، ص: ٢٤١.

٥ p: 306. Oppenheim, Die Beduinen, Band II ,

اليدين الأمشاط، ومن جلد الركبة يمكن صنع النعال المتينة والقوية [1].

كما تنتشر في مناطق البادية حيوانات أخرى، مثل: الضباع، والذئاب، والثعالب والضِباب (جمع ضب)، ومن الثدييات الأخرى، مثل الجرابيع وهوأهمها وأكثرها انتشاراً وتكاثراً، ويتغذى على الأعشاب [2]، وكذلك الأرانب البرية التي تكثر في المناطق المفتوحة، وحول الأودية متوسطة الغطاء النباتي [3].

ومن الطيور في مناطق البادية: الحجل، القطا والحباري، التي يتم اصطيادها عندما تتجمع على البرك والغدران، ويستفاد أيضاً من بيضها كطعام [4]، ومن الطيور الأخرى النعام، الذي شوهد عام ١٩٣٠ في مناطق البادية الشرقية بالقرب من جبال الطبيق [5].

رابعاً: النباتات المنتشرة في المنطقة

تنموالنباتات والمتمثلة بالأعشاب والشجيرات المعمرة والحولية، مع بدء سقوط الأمطار في المناطق الشرقية، والتي غالباً ما تبدأ في وقت مبكر من الموسم الشتوي أي أوائل شهر تشرين الثاني [6]. حيث يساعد الطقس الدافئ والتربة الرملية غير الصلبة على سرعة نموهذه النباتات في وقت أبكر من مناطق المرتفعات الجبلية [7].

---

١ زكريا، عشائر الشام، جزء ١-٢، ص: ٢٤٣.

٢ The Syrian Desert Grant .p: 20,

٣ زهير والرفاعي، البيئة والخصائص الطبيعية لمحافظة معان، ص: ٩٥.

٤ Mountfort, Guy, **Portrait of A Desert**, Collins, London, 1969. p: 151.

وسيشار إليه لاحقاً، Mountfort Portrait,

٥ هاردنج، آثار الأردن، ص: ١٨٠.

٦ أبوسته، محمود، المراعي الأردنية وإدارتها، **المهندس الزراعي**، عدد: ٤٧، سنة: ٢٢، ١٩٩٢، ص ص: ٣٥-٣٩.

٧ الجنيدي، محمود، **تنمية المراعي الطبيعية في الأردن**، الطبعة الأولى، وزارة الزراعة، عمان، ١٩٩٦، ص: ٦٧.

تنموأغلب الأعشاب في البادية وتزهر في أسابيع قليلة خلال فصل الربيع، لذلك يحاول البدوالاستفادة منها لرعي مواشيهم قبل جفافها، بحيث يتنقلون في الأماكن التي تنموبها هذه الأعشاب، وحتى في حالة جفافها فإنها تبقى علفاً جيداً للمواشي وفي هذه الحالة تسمى الأعشاب عند جفافها (الحَمْيس) [١].

إن أشهر النباتات المنتشرة بكثرة في مناطق البادية الشرقية، هونبات (السمْح) حيث ينموهذا النبات بعد سقوط الأمطار في بداية الربيع، ويستعمله البدوبديلاً عن القمح، والسمْح نبات له ثمر بداخلها بذور صغيرة (تشبه حبة السمسم) يميل لونها إلى البني الداكن، حيث يقطف الثمر وينقع بالماء حتى تتفتح، فتسقط البذور ثم تدق لتصبح طحيناً، ويصنع منها الخبز [٢].

وقد عرف نبات السمح منذ فترة طويله، فقد تحدث المقدسي عن أوصاف نبات تشبه إلى حد كبير هذا النبات، حيث يذكر: (أن العرب قديماً قد عرفوا نباتاً يسمى (الفث) وهويشبه الخردل، يجمع إلى الغدران ثم يبل بالماء، فيتفتح عن ذلك الحب ثم يطحنونه ويخبزونه ويتقوتون به) [٣].

كما تنموالعديد من الأعشاب والنباتات الأخرى في البادية في فصل الربيع مثل: الشيح، والقيصوم [٤]، والحرجل، ورجلة الحمامة، والزعتر، والقريص، والبابونج

---

١ Carter, John, **The Arabian Desert,** A Chronicle of Contrast, Immel Publishing, London, 1983, p: 61.

وسيشار إليه لاحقاً، Carter The Arabian Desert,

٢ Philby, John, **The Land of Midian**, Ernest Benn Limited, London, 1957, p: 102.

٣ المقدسي، محمد بن أحمد، (ت٣٨٠ه)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢، ص٢٠٦، وسيشار إليه لاحقاً، المقدسي، أحسن التقاسيم

٤ Carter, The Arabian Desert, p: 61.

والبعيثران [١]. وهناك أعشاب تستعمل كمطيّبات وتقوم مقام التوابل، مثل نبات النفل [٢]، بالإضافة لأعشاب أخرى يستخرج منها الأصباغ والعطور، مثل (العطرفان) حيث يستخلص البدومن جذور هذا النبات عصارة لها رائحة زكية [٣].

وكان البدوفي السابق يستعملون بعض الشجيرات مثل: الغضى والقطف والرتم وغيرها وقوداً لطهي الطعام [٤]. أما طريقة إشعال النار قديماً كانت تتم بتوفر قطعة من الفولاذ مثلثة الشكل تسمى (الزّناد) (آلة القدح)، وقطعة من حجر الصوان، وقطعة من الفتيل تستخرج من بعض الشجيرات (منها نبتة القريعة) التي لها أزهار حينما تجف تصبح سريعة الاشتعال. وعملية الإشعال كالآتي: يُضرب (يُقدح) الزّناد بحجر الصوان فتسقط نتيجة الاحتكاك شرارة مشتعلة من الصوان على الفتيل فتؤدي لاشتعالها [٥].

---

١ Mandaville, James**, Bedouin Ethnobotany, Plant Concepts and Uses in a Desert,** The University of Arizona Press, Tucson, 2011, p: 246.

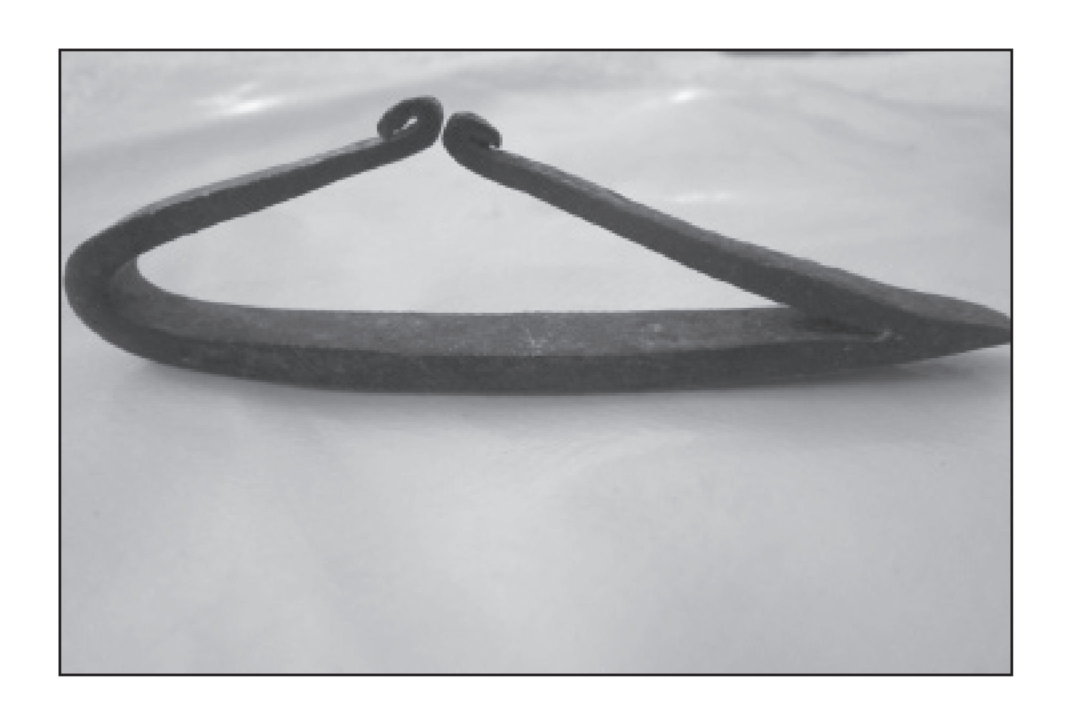
وسيشار إليه لاحقاً، Mandaville Bedouin Ethnobotany,

٢ Carter, The Arabian Desert, p: 61

٣ Mountfort, Portrait, p: 149.

٤ Mandaville, Bedouin Ethnobotany, p: 249, 252

٥ Field, Henry, **Ancient and Modern Man in South Western Asia**, University of Miami Press, Florida, 1956, p: 39.



(الزّناد) (من مقتنيات المؤلف)

بالإضافة إلى أن أبناء البادية استفادوا من بعض الشجيرات كمواد للتنظيف [١]، وأهمها نبات (الشنان) أو(القلو) ويسمى كذلك محلياً (العضو) [٢] وهوينبت بكثرة في في مرتفعات الشراه، حيث يصنع منه مادة منظفة، وكان يصدّر إلى نابلس لصناعة الصابون [٣]، لاحتوائه على مواد قلوية ونسبة عالية من كربونات الكالسيوم، ولجعله مادةً للغسيل كان البدويقومون بحرق هذا النبات، ثم ينقع بالماء وتغسل به الثياب [٤].

أما الأعشاب والنباتات والشجيرات المعمرة والحولية التي تستخدم لرعي الإبل والمواشي فهي تتمتع بخاصية فريدة، وهي التخلص من الأوراق للتقليل من فقدان

---

١ التنوخي، عز الدين، **الرحلة التنوخية**، (الرحلة من الزرقاء إلى القريات)، جمع يحيى جبر، مكتبة الكتاني، عمان، ١٩٨٥، ص: ٣٢.

٢ النمر، إحسان، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، الجزء الثاني، مطبعة النصر التجارية، نابلس، ١٩٦١، ص: ٢٨٤، ٢٨٨-٢٨٩.

٣ Cordova, **Millennial Landscape** .p: 99 ,

٤ العربي، جولة بين الآثار، جزء: ٢، ص: ٢٦٦.

الماء [١]. كما تترك الشجيرات المعمرة والحولية دون رعي إلى وقت لاحق، لأنها في وقت نموالأعشاب، تكون هذه الشجيرات في طور النموخلال الأشهر الأولى من السنة، وغالباً ما يكتمل نموها في بداية الصيف وتستمر حتى الخريف [٢]، وبهذا يؤمن البدوطعاماً لمواشيهم طول أشهر السنة تقريباً [٣].

ومن هذه الشجيرات، الروثة التي تعد أفضل النباتات المستساغة لدى الإبل [٤] بالإضافة لشجيرة الشيح، التي تنتشر بكثرة سواء في المرتفعات الغربية أم في البادية الشرقية. وهناك شجيرات معمرة مهمة أخرى مثل: الغضى، السوّيد، العجرم، الفِرس [٥]، التي تتحمل نقص الماء وانقطاع الأمطار، وتنتشر في بطون الأودية والشعاب خاصة في البادية الشرقية، وهي طعام للإبل وتقبل عليها، رغم أنها تصبح شوكية مع بداية الصيف، كما أن لهذه الشجيرات فوائد أخرى، إذ تستعمل حطباً جيداً لطول فترة اشتعالها [٦].

بالإضافة لشجيرة هامة أخرى، هي الرمث وتوجد في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية من مرتفعات الشراه، وتستعمل غذاءً للإبل وكذلك وقوداً [٧].

أما الأشجار الكبيرة التي تنتشر في البادية فلعل أشهرها، شجرة الطرفا التي يمكن أن يبلغ ارتفاعها ٢٥م، وتتفرع منها أغصان عديدة. تتميّز الطرفا بأنها يمكن أن تنبت في التربة الملحية، وتستعمل وقوداً، كما يستخرج من قشور أغصانها مادة تستعمل في دباغة الجلود [٨]. بالإضافة لشجرة الرتم، التي تنموفي بطون الأودية، وخصوصاً

---

١ ,Carter The Arabian Desert .p: 62 ,

٢ دراز، عمر، توفيق، عبدالله، **المراعي في الوطن العربي**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ص: ١٧٥ وسيشار إليه لاحقاً، دراز وعمر، المراعي في الوطن العربي.

٣ المنظمة العربية، تنمية وتطوير المراعي الحدودية، ص: ٢١٨.

٤ Cordova, **Millennial Landscape** .p: 99 ,

٥ العطيات أحمد، **البيئة وعلم النبات**، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان، ١٩٩٥، ص ١٤٣، ١٤٦، ٢١٨، وسيشار إليه لاحقاً، العطيات، البيئة وعلم النبات.

٦ البحيري، جغرافية الأردن، ص: ١٢٣.

٧ Naval Intelligence Division, Transjordan .p: 432

٨ الجنيدي، التوزيع البيئي لنباتات الأردن، ص: ٣٩.

تلك التي تحوي على نسبة عالية من الحصى وقطع الصخور الصغيرة التي تحملها السيول، وهناك أشجار أخرى مهمة مثل: الرغل، الطلحة، القطف[1].

لقد شهدت التضاريس الطبيعية للمنطقة بمكوناتها كافة من أودية، وسهول وهضاب وجبال وجوداً لقبيلة الحويطات، فقد اتخذتها منازل ومساكن على مدار السنة تبعاً لما تمليه عليها الظروف الجوية والطبيعية، ففي فصل الصيف نجد أن مناطق المرتفعات بسبب اعتدال مناخها وتوفر المياه والمراعي الطبيعية هي المكان المناسب للاستقرار وممارسة النشاطات اليومية.

في حين نرى أنه حينما يقترب حلول فصل الشتاء، تصبح الحياة على هذه المرتفعات صعبة وقاسية، لذا تتجه قبيلة الحويطات نحوالبادية الشرقية حيث الدفء ونموالأعشاب المبكر، وموارد المياه التي توفرها الآبار والبرك والغدران، فتقضي أشهر الشتاء وأوائل الربيع في هذه المنطقة. وحينما تشتد الحرارة، وتجف الأعشاب وتنضب المياه، تبدأ القبيلة في التوجه نحوالمرتفعات الغربية. وهكذا في دورةٍ لم تنته أويقل عدد المحافظين عليها إلا حينما زاد عدد أفراد الأسرة وقست الظروف، وأصبح الاستقرار لزاماً وحتمياً.

---

١ Mandaville, James**, Bedouin Ethnobotany, Plant Concepts and Uses in a Desert,** The University of Arizona Press, .Tucson, 2011, p: 246.252

وسيشار إليه لاحقاً، Mandaville Bedouin Ethnobotany,

الفصل الثالث

قبيلة الحويطات ومناطق انتشارها

الفصل الثالث

قبيلة الحويطات ومناطق انتشارها

أولاً: قبيلة الحويطات في المصادر التاريخية

يقطن المنطقة الجغرافية التي يتناولها هذا الكتاب، فرع من قبيلة الحويطات يعرف في المصادر التاريخية بـ (حويطات الشمال) [١]*، أو(حويطات الشفى) [٢] وحويطات الصّفْحَة[٣]. وبسبب اتساع الرقعة الجغرافية التي تنتشر فيها القبيلة بشكل عام والتي تصل في الأردن حتى مدينة العقبة بالإضافة للحدود الأردنية- السعودية، فإن هذا الكتاب اقتصر على تناول تاريخ فرع القبيلة الذي يقطن في مرتفعات الشراه والبادية الشرقية.

تعد مدينة العقبة الموطن الأول لقبيلة الحويطات، وأقدم مصدر متاح حتى الآن يذكر وجود هذه القبيلة في العقبة، هوما ذكره الرحالة الجزيري عام ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م في كتابه الدرر الفرائد، حيث قال في وصفه للعقبة: (.... وقد استجد بها النخل الذي على ساحل البحر، وبعض الحدائق بالوادي والساحل، وجميع ذلك لبني عطية والحويطات)،

---

١ * المقصود بحويطات الشمال هم الفرع الرئيسي من قبيلة الحويطات التي انتشرت في الأردن الى الشمال من مدينة العقبة التي تعتبر الموطن الأول للقبيلة (المؤلف).
Burckhardt, Travels .p: 412 ,

٢ الشّفى: حرف الشيء وحدّه، وأشفى على الشيء أشرف عليه. (أبن منظور، لسان العرب، مادة: شفى)، والشفى هي مرتفعات الشراه التي تسكنها قبيلة الحويطات، انظر: Musil, Arabia Petraea, III, p: 53

٣ الصّفْحة: الصّفْح هوالجنب، وصفح الإنسان جنبه، وصفح الشيء جانبه، وصفحه ناحيته، وصفح الجبل مثل سفحه وهومضطجعه والجمع صفاح. (ابن منظور، لسان العرب، مادة: صفح) ويطلق الحويطات على السفوح الغربية لمرتفعات الشراهتسمية (الصفحة (وهي من أكثر الأجزاء التي تصلح للزراعة، يسكن هذه الجبال قبيلة الحويطات، انظر: (Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 228)

وفي موضع آخر من كتابه يقول: (... وصارت تلك البقعة، وطنـاً للحويطات) [1].

كما يشير الرحالة الحسيني المشهور بـ (ابن كبريت) إلى قبيلة الحويطات، أثناء مروره بالعقبة قادماً من مكة المكرمة في رحلته التي قام بها عام ١٦٢٩م، حيث يذكر: (... إلى أن نزلنا تحت العقبة، في شِعب فيه نخل كثير للعرب الحويطات نسبوا إلى الحائط وقلعة محصنة على ساحل فصل من خليج القلزم) [2]. (القلزم اسم قديم للبحر الأحمر)



(قلعة العقبة، عام ١٩١٨) [3]

ويمكن تقسيم المناطق الجغرافية التي ذُكرت فيها قبيلة الحويطات في المصادر التاريخية إلى قسمين، مرتفعات الشراه، والبادية الشرقية:

---

١ الجزيري، عبد القادر بن محمد، (ت٩٧٧ه)، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، الجزء الثاني، تحقيق محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ص ١١٢-١١٥.

٢ الحسيني، محمد بن عبد الله، (ت١٠٧٠ه)، (١٣٨٥ه) **رحلة الشتاء والصيف**، تحقيق محمد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ، ص: ٢٠.

٣ http: //www.culture.gouv.fr/public/mistral/memsap_fr

أـ الحويطات في مرتفعات الشراه

يرجع انتشار قبيلة الحويطات في مرتفعات الشراه، إلى الربع الأخير من القرن الثامن عشر، فبين عامي (١٧٧٠-١٧٧٥) [١]، اتجه فرع من القبيلة والذي عرف بحويطات الشمال -كما أُشير سابقاً- من مناطق العقبة وأراضي حسمى ورم، نحومرتفعات الشراه [٢]، وبعد المكوث فترة من الزمن في الطرف الجنوبي لهذه المرتفعات (عين الحيّاض)، انتقلت مجموعة من رجال القبيلة من عشيرة المطالقة إلى عيون المياه الأخرى في الشمال والشمال الغربي [٣] ودفعوا بعشيرة الوحيدات التي كانت تسكن هذه المرتفعات، وخاصةً عين أذرح وسهل الفجيج [٤] إلى التوجه نحو غزة [٥].

ويبدوأن هناك جملة من الأسباب دفعت بحويطات الشمال، إلى ترك العقبة وأراضي حسمى ورم والاتجاه نحومرتفعات الشراه [٦]، منها: ازدياد عدد أبناء القبيلة خصوصاً مع انضمام قبائل أخرى لها، على الرغم من أنها لا تربطها علاقة قربى مع الحويطات. بالإضافة لأسباب أخرى منها: ندرة الأمطار، والمياه والمراعي في مناطق حسمى ورم.

وبدأت المصادر التاريخية منذ مطلع القرن التاسع عشر تذكر بالتفصيل مناطق سيطرت قبيلة الحويطات، وأول هذه المصادر ما أورده الرحالة الألماني (سيتزن) (Seetzen) عام ١٨٠٦م بقوله (يتواجد الحويطات حول معان ويملكون مرتفعات

---

١ , Patai The Kingdom of Jordan .p: 193 ,

٢ .Oppenheim , Die Beduinen , Band II, p: 177

٣ العدوان، معان وقراها، ص: ١٠٦.

٤ العارف، عارف، **تاريخ بير السبع وقبائلها**، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٣٤، ص: ٩.

٥ Shoup, Austin, **The Bedouins of Jordan, History and Sedentarization**, The University of Utah, 1980, p: 84. وسيشار إليه لاحقاً Shoup The Bedouins of Jordan,

٦ Burton, Richard, (1879), **The Land of Midian**, vol: I, C.Kegan Paul &CO, London, pp.163-164.

الشراه ومنطقة الجبال (الطفيلة) وحول الكرك ووادي الكرك، ويصلون حتى الخليل والكرمل، وفي الجنوب حتى العقبة وجبال مويلح في الحجاز، ويمضي الحويطات أشهر الربيع والصيف فوق مرتفعات الشراه، ويؤمنون طريق الحج الشامي القادم من دمشق من تعديات القبائل الأخرى، وقد اصطدموا في السنوات الأخيرة مع (الوهابيين) [١].

وفي عام ١٨١٢ قام الرحالة السويسري (بيركهارت) (Burckhardt) بجولة في المنطقة وزار مناطق الأردن كافة من الشمال إلى الجنوب، وكانت نيته إعادة اكتشاف مدينة البترا، وعند وصول (بيركهارت) إلى المنطقة الممتدة من الطفيلة إلى البترا، يتحدث عن قبيلة الحويطات، حيث يفرد وصفاً هاماً عنها وعن المناطق التي تسيطر عليها، حيث يقول: (قبيلة الحويطات تسيطر على كامل مرتفعات الشراة وحتى العقبة، ويقبضون مبالغ كبيرة كضريبة من محمل الحاج المصري الذي يمر من أراضيهم في طريقه إلى مكة، ولهم علاقة وطيدة مع باشا مصر، حيث الحقوا قواتهم مؤخراً بقوات محمد علي باشا في حربه في الحجاز، كما يفرضون ضريبة على القلاع الواقعة على طريق الحاج الشامي بين معان وتبوك، وسيطروا على منطقة الطفيلة، كما بنوا في نفس الوقت برجاً في بصيره التي تقع إلى الجنوب من الطفيلة، وبنى شيخ هذه القبيلة قلعة صغيرة في الطفيلة على نفقته الخاصة)، ويبدو أن هذه القبيلة كانت في تلك الفترة تعتمد في اقتصادها على التجارة بالإضافة لضرائب محامل الحجيج، ويؤكد هذا القول (بيركهارت) في موضع آخر من كتابه، حيث يقول: (... ستنطلق إلى القاهرة خلال الأيام القادمة قافلة من مخيم يخص عـــرب الحـــويطات) [٢] ويذكر (بيركهارت) في وصفه لمرتفعات الشراة بأن لها قابلية كبيرة للزراعة لخصوبة تربتها وغزارة ينابيعها، ولذلك يعتمد أهالي مدينة معان على الشراه في تأمين مؤنهم من القمح والشعير [٣] .

---

١ Seetzen, Ulrich Jasper, **Reisen durch Syrien, Palastina, Phonicien, die Transjordan – Lander, Arabia Petraea und unter- Aegypten,** Dritter Band, Herausgegeben und Commentirt vom K.R. Staatsrath und prof. Dr.Fr. Kruse, Verlegt bei .Reimer, Berlin, 1855, pp. 9-10
وسيشار إليه لاحقاً، Reisen durch Syrien Seetzen,

٢ Burckhardt, Travels, pp. 412-435

٣ Burckhardt, Travels, p: 437

فيما يذكر كل من (آربي ومانجيلز) (Irby and Mangles) خلال زيارتهما للبتراء بين عامي ١٨١٧-١٨١٨م (يتواجد الحويطات بالقرب من وادي موسى (الشراه) ويقيمون علاقات تجارية مع القاهرة في فترة محمد علي باشا) [١].

وقد أيّدهما الرحالة (لابورد) (Laborde) أثناء زيارته للبتراء عام ١٨٢٨م بقوله (تقع ديار عرب الجازي الحويطات حول البتراء ووادي موسى) [٢].

وفي عام ١٨٣٨م قام كل من (روبنسون وسمث) (Robinson and Smith) برحلة شملت فلسطين وسيناء والبتراء، وزارا العقبة التي شاهدا فيها قافلة من الأبل تعود لقبيلة الحويطات قادمة من البادية الشرقية وقد دفعها المحل والقحط في تلك الجهات إلى الاتجاه نحوفلسطين للبحث عن المراعي، وعلى حد قولهما فإن هذه هي المرة الأولى التي يشاهدان فيها قبيلة بدوية خالصة. وفي طريقهما إلى البتراء يتحدثون عن القبيلة بقولهما (تحتل قبيلة الحويطات أغلبية أراضي الشراه، ويصلون حتى الأراضي المنخفضة التي تقع إلى الشرق من الشراه) [٣].

أما (فالن) (Wallin) فقد وصف منطقة الشراه خلال رحلته للبلاد العربية بين عامي ١٨٤٥ و١٨٤٨م حيث يذكر (تسمى المنحدرات الشمالية من المرتفعات (الشراه)، أما القسم الجنوبي فيسمى (تهامة)، وتنحدر الشراه انحداراً حاداً باتجاه البحر الأحمر والعقبة، بينما تتلاشى تدريجياً نحو الشرق لتختفي وسط الرمال، وتكسوارض

---

١ Irby, Charles, and Mangles, James, **Travels in Egypt and Nubia, Syria and Asia Minor during the years 1817&1818**, T. Whiter and Co. Printers, Johnson Court, .London, 1823, p.391

٢ Laborde, Leon, **Journey through Arabia Petraea to Mount Sinai, and the Excavated City of Petra**, John Murry, London, 1836, p.136

٣ Edward, Robinson, and Eli, Smith, **Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea**, A Journal of Travels in the year 1838, vol: I Crocker & Brewster, Boston, 1841, p. 239
Robinson and Smith, Biblical Researches وسيشار إليه لاحقاً،

الشراه طبقة من التربة الجيدة، والتي لواستغلت في الزراعة ولقيت العناية والاهتمام لبلغت خصوبتها وإنتاجها للمحاصيل، تلك الأجزاء الشمالية من فلسطين، ويوجد في هذه الجبال بعض الكهوف والمغائر، كما تنتشر النباتات البرية بكثافة وتكثر المراعي الجيدة، ويعتبر هواء الشراه صحي مما يزيد من نشاط السكان) [١].

ويشير (فالن) إلى سكان الشراه بقوله (يملك الحويطات كل مرتفعات الشراه، وساحل البحر الأحمر حتى الطفيلة، كما إن فرع الجازي/ الحويطات تقع بعض منازلهم بالإضافة للشراه على بعد ساعة ونصف الى الشمال الغربي من عنيزة (يقصد سهل الفجيج، لأنه يقع في هذه الجهة التي وصفها) وكذلك بالقرب من شجرة الطيار (شمال الفجيج) [٢].

أما الجغرافي الألماني (كارل ريتر) (Carl Ritter) فقد ذكر في مؤلفه عن جغرافية فلسطين وسيناء (إن قبيلة الحويطات تقضي فصل الصيف فوق مرتفعات الشراه ومنطقة الجبال (الطفيلة) وعندما يحل الشتاء فإنها تتجه نحوالمناطق الدافئة في الأغوار، فيما ينتشر فرع الجازي الحويطات في المنطقة الممتدة ما بين معان ووادي موسى [٣].

وفي الفترة ما بين عامي ١٨٧٠-١٩٦٩ ذكر (بالمر) (Palmer) إن (قبيلة الحويطات تتواجد في مرتفعات الشراهوتعتبر أكبر قبيلة منتشرة في تلك المنطقة) [٤]

ومن الرحالة الغربيين أيضا (داوتي) الذي طاف البلاد العربية في رحلته التي قام بها سنة ١٨٧٦م، وقد اختصر في وصفه للمناطق التي تنتشر بها قبيلة الحويطات بقوله (حدود قبيلة الحويطات (البحرين)) [٥] (يقصد البحر الميت والبحر الأحمر).

---

١ ,Wallin pp.129-130 Travels in Arabia

٢ Ibid, p.128

٣ Ritter, Carl, **The Comparative Geography of Palestine and the Sinaitic Peninsula,** vol: I, translate by William Gage, D. Appleton and CO, New York, 1866, pp.408-410 وسيشار إليه لاحقاً Ritter, The Comparative Geography

٤ Palmer, Edward, **The Desert of the Exodus**, part: II, Peighton, Bell and CO, London , 1871, p.431

٥ ,Doughty p.29 Travels in Arabia Deserta, vol: I ,

وتحدث الميجور (كيتشنر) (Kithener) عام ١٨٨٤م عن سكان الشراه (خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر تمتد أراضي الجازي وهم فرع من الحويطات من حافة الشراه الجنوبية وحتى الأغوار) [١].

فيما ذكر الرحالة (هيل) (Hill) عام ١٨٩٠م أن قبيلة الحويطات تنتشر في الأراضي الواقعة إلى الجنوب والشرق من البحر الميت وكذلك على مرتفعات الشراه [٢].

وفي عام ١٨٩٠م قام الرحالة التركي (سويله مزاوغلي) برحلة حج إلى مكة المكرمة وقد ذكر: (تقيم قبيلة الحويطات في مرتفعات الشراه صيفاً، وفي الشتاء إلى الشمال الغربي من نجد وبالقرب من وادي الصوان ووادي الطبيق، وأفرادها مقاتلون ومسلحون بأسلحة حديثة [٣].

أما العالم النمساوي (موزل) (Musil) عام ١٨٨٩م فقد حدد مناطق الحويطات من الجهات الأربعة، وذكر القبائل الأخرى التي تجاور هذه القبيلة في تلك الجهات، إذ يقول موزل: (يحد حويطات الشفا من الجنوب قبيلة بني عطيه، ومن الشمال قبيلتي الحجايا والسلايطة، ومن الشرق قبيلة الشرارات، وفي الغرب قبيلة الترابين) [٤].

وقد أورد (موزل) في كتابه تفاصيل هامة عن معركة (الرصيف)* (موقع إلى

---

١ .Major Kitchener`s Report, PEFQS , 1884, PP 202-221

٢ Hill, Gray, **With the Beduins**, Fisher Unwin, London, .1890, p.180

٣ مزاوغلي، سليمان، **رحلة سويله مزاوغلي إلى بلاد الشام**، ١٨٩٠، دراسة وترجمة وتحقيق فاضل بيات، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ٢٠٠٠، ص ١٦٠، وسيشار إليه لاحقاً، مزاوغلي، رحلة سويله.

٤ * معركة الرصيف نشبت بين تحالفين كبيرين في المنطقة، التحالف الأول يضم كل من: قبيلة الحويطات، المناعين، الترابين، الطفيلة، وادي موسى، العزازمة، معان الحجازية، والتحالف الثاني ضم: بني عطيه، المجالي، الفايز والحامد من قبيلة بني صخر، العليين من الحجايا، الشوبك، ومعان الشامية، وقد انتصر في هذه المعركة التحالف الأول، وفيها قتل الشيخ مصلح المجالي، (بيك، فريدرك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية، عمان، ص: ٢٤٦

Musil, Arabia Petraea.vol: III, p.52

الغرب من أذرح في الشراه) التي جرت عام ١٨٧٨م، وذكر قادة المعركة من قبيلة الحويطات وهم: الشيخ سالم بن ذياب (الذيابات)، الشيخ محمد ابوالطيور بن عوده العودات، الشيخ فارس بن سلامه الجازي، الشيخ حرب أبوتايه، الشيخ عيسى بن عبدالله (العودات) وشقيقه الشيخ حسين بن عبد الله العودات، الشيخ عطيش بن ذياب الذيابات، الشيخ نصار بن عوده الذيابات، الشيخ سليمان راعي الجذوى [1].

كما ذكر (موزل) العشائر المتفرعة من قبيلة الحويطات وأماكن سكناها في مرتفعات الشراه، حيث تنزل عشائر المطالقة والدراوشة والدمانية على عين أذرح وعين الجربا وعشيرة التوايهة على عين ضور في الصيف والجفر شتاءاً، وعشيرة العمامرة على عين الصدقة، وعشيرة المراعية على عين طاسان وعين أبواللسن [٢]. وفي كتاب آخر يذكر (موزل): (يتواجد الحويطات حول معان وبالقرب من سكة الحديد الحجازية) [٣] وأيضا يذكر أنه شاهد (مجموعة من الحويطات بالقرب من قراقر في وادي السرحان) [٤].

في عام ١٩٠١م رسم (زيلر) (Zeller) حدود قبيلة الحويطات على امتداد المنطقة الواقعة مابين وادي السرحان في الشمال الشرقي، إلى وادي موسى في الجنوب الغربي [٥].

وقام الرحالة الفرنسي (جاوسن) (Jaussen) الذي كتب عن منطقة جنوب الأردن عام ١٩٠٤م بتحديد نطاق الأماكن التي تصل إليها قبيلة الحويطات على النحوالتالي: (يتواجد الحويطات في المنطقة التي تمتد حدودها من نقب عشتار التي تقع في الجنوبية من جبال الشراة إلى وادي الحسا وأحيانا الكرك في الشمال،

---

١ Ibid, p.401

٢ Ibid, pp.53-54

٣ .Musil, Arabea Deserta, p. 435

٤ Musil, Alois, **In the Arabian Desert,** Horage Liveright, New York, 1930, p.295

Musil, In the Arabian Desert وسيشار إليه لاحقاً

٥ Zeller, John, The Bedawin , **PEFQS** , April, 1901. .pp.185-203

أما من الجهة الغربية فيحدهم وادي موسى، وفي الجهة الشرقية فتصل ديارهم حتى الجفر وجبال الطبيق [١].

ويعتبر العالم الألماني (ماكس اوبنهايم) (Oppenheim) من أشهر الذين ألفوا كتباً عن البدووأصولهم وأماكن تواجدهم وذلك في نهاية العشرينيات من القرن الماضي تقريباً عام ١٩٢٩م، ففي حديثه عن قبيلة الحويطات وخصوصاً حويطات الشمال (موضع الدراسة) يذكر أن (تمتد ديار قبيلة الحويطات من وادي عربه في الغرب حتى وادي السرحان في الشمال الشرقي، وفي مرتفعات الشراه تنتشر القبيلة في المنطقة الممتدة ما بين عين الجرباء حتى عين أبواللسن، بالإضافة لمنطقة جبال الطبيق في الجنوب الشرقي، ويصلون في الشمال وادي الحسا، وينزلون حول بئر الجفر وبئر باير، أما الجهة الرئيسية لأماكن تنقل وارتحال القبيلة فهي غرب – شرق، إذ أنهم يقيمون في الصيف على المرتفعات وحول عيون المياه وفي الشتاء يتجهون نحوالمناطق الدافئة الشرقية [٢].

أما المصادر العربية التي تتحدث عن قبيلة الحويطات، فمنها مراسلات (خليل رفعت الحوراني) التي نشرها في جريدة المقتبس بين عامي ١٩١٠-١٩١١ في سلسلة تحت عنوان (الكرك)، وفي الجزء الذي تحدث فيه عن قضاء معان يقول: (.... والأهالي النازلون في هذه البلاد بادية يسرحون ويمرحون، وأينما طاب الثراء والماء والهواء قطنوا ثم رحلوا، فهم يقضون أيام حياتهم على ظهور إبلهم، وأشهر هذه البدووأقربهم تماساً في معان قبيلة الحويطات وهي قسمين: عشيرة المطالقه وعشيرة الفريجات ويقدر عدد بيوتهم بنحو٥٠٠ بيت رجل شـــــــديد البــــأس) [٣].

أثناء رحلة الحج التي قام بها (عباس حلمي باشا الثاني) خديوي مصر عام ١٩١٠، كتب (البتنوني) كتاباً يصف فيه الرحلة، وفي طريق عودتهم من الحج زاروا منطقة

---

١ ,Jaussen pp. 108-109, 392 Coutumes Des Arabes ,
٢ pp.292-293 Oppenheim , Die Beduinen , Band II ,
٣ الحوراني، خليل، الكرك (٤)، **المقتبس**، السنة: ٢، العدد: ٥٦٩، ٣١ كانون أول ١٩١٠، ص١

جنوب الأردن، حيث يصف بلدة أذرح وان عرب الحويطات يتواجدون بكثرة في هذه المنطقة [1].

كما كتب (عودة القسوس) في مذكراته التي دونها عام ١٩١٧م أن (عرب المطالقة الحويطات يخيّمون في أراضي نجل) [2].

وأيضا (عز الدين التنوخي) عام ١٩٢٩ بقوله (الحويطات قبيلة انتشرت مساكنها في الشام من محطة العلا إلى معان والعقبة وغزة، ومنازل الجازي وأبوتايه معان) [3] ويقول المؤرخ السوري (محمد كــرد علي): (تقع الأراضي التي تنزل بها قبيلة الحويطات إلى الجنوب من قلعة الحسا) [4].

ومن خلال ما تقدم من وصف للمناطق التي انتشرت فيها قبيلة الحويطات، نلاحظ انها تواجدت في كامل المنطقة الممتدة من العقبة وحتى وادي الكرك، وفي بداية القرن ١٩م ذكر بعض الرحالة أنهم التقوا بعائلات من الحويطات في جبال الكرمل والخليل، أما في فصل الشتاء فقد اتخذت من وادي عربه ووادي الغوير ومناطق جنوب البحر الميت منازل شتوية لها، بالإضافة لمناطق البادية الشرقية.

ب ـ الحويطات في البادية الشرقية

مع بداية فصل الشتاء من كل عام، تصعب الحياة فوق مرتفعات الشراه العالية، نظراً لما تشهد هذه المرتفعات من تدني كبير في درجات الحرارة، وتساقط الثلوج الكثيفة لذا كانت قبيلة الحويطات تتجه في بداية هذا الفصل إلى مناطق البادية الشرقية

---

١ البتنوني، محمد، **الرحلة الحجازية لعباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر**، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٧٢، وسيشار إليه لاحقاً، البتنوني، الرحلة الحجازية.

٢ القسوس، عودة، **المذكرات**، تحقيق وشرح نايف القسوس وغسان الشوارب، (د.ن)، ٢٠٠٦، ص٨٧، وسيشار إليه لاحقاً، القسوس، المذكرات.

٣ التنوخي، عز الدين، **الرحلة التنوخية**، جمع وتحقيق يحيى جبر، مكتبة الكتاني، عمان، ١٩٨٥، ص٢٥. وسيشار إليه لاحقاً، التنوخي، الرحلة.

٤ كرد علي، محمد، **خطط الشام**، الجزء الخامس، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٢٧، ص١٩٣. وسيشار إليه لاحقاً كرد علي، خطط الشام.

الدافئة التي تتوفر فيها المراعي الطبيعية المبكرة، وتوفر المياه كذلك في البرك والغدران والقيعان، لا يعرف على وجه الدقة الفترة الزمنية التي تواجدت فيها القبيلة في البادية الشرقية، إلا إن بعض الروايات تُرجح أن الحويطات قد نزلوا على آبار الجفر منتصف القرن ١٨م (١٧٤٠م) [١].

ويمكن من خلال المصادر التاريخية المتنوعة معرفة مناطق البادية الشرقية التي وصلت إليها قبيلة الحويطات، ففي نهاية القرن ١٩م كانت القبيلة تنزل في المناطق الممتدة إلى الشمال الغربي من نجد [٢]، بالإضافة لمنطقة وادي السرحان [٣]. كما استقرت القبيلة حول آبار الجفر وغدرانها، وآبار باير وفي وادي باير [٤]، وفي المنطقة التي تقع إلى الشرق من الجفر، وحتى الشمال والشمال الشرقي من جبال الطبيق [٥]، وبالقرب من غدير أبوطرفة الواقع شرقيّ الطبيق [٦].

---

١ العدوان، معان وقراها، ص: ٥٧.

٢ مز أوغلي، سويله، **رحلة سويله مز أوغلي إلى بلاد الشام، ١٨٩٠**، دراسة وترجمة وتحقيق فاضل بيات، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ٢٠٠٠، ص: ١٦٠، وسيشار إليه لاحقاً مز أوغلي، رحلة سويله.

٣ .Zeller, John, The Bedawin , **PEF** , April, 1901. Pp: 185-203
وأنظر أيضاً، Musil, Alois, **In the Arabian Desert,** Horage Liver-
.ight, New York, 1930, p: 295
وسيشار إليه لاحقاً .Musil, In the Arabian Desert

٤ p: 227. Musil , Arabia Petraea , II Edom , 2.Teil ,

٥ A Collection of First World War Military, **Gazetteer of Arabia**, vol: I, part: 2, 1917, Archive Editions, London, 1988.p: 856
وسيشار إليه لاحقاً، A Collection, Gazetteer

٦ وثيقة رقم (٧-٤١٠)، **الوثائق الهاشمية**، أوراق الملك عبد الله بن الحسين، المجلد العاشر، القسم الأول، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ١٩٩٧، ص: ٢٩٨.

كما امتد وجود قبيلة الحويطات إلى مناطق: اويسط، النبك، وبئر عرفجا، وبئر ميقوع، والعيساوية[١]، وفي منطقتيّ سهب وحدرج[٢]، وكذلك بالقرب من بئر الجوخة، وهي بئر عذبة الماء تقع بالقرب من النبك، وكثيراً ما كانت ترتادها قبائل البادية ومنها قبيلة الحويطات[٣].

بالإضافة إلى الأودية التي تقع إلى الغرب والشمال الغربي من وادي السرحان، وعند عين البيضاء بالقرب من الأزرق[٤].

لقد أدى تواجد قبيلة الحويطات في هذه المناطق وظهور زعماء وشيوخ في القبيلة، إلى قيامها بشن غزوات ضد قبائل أخرى[٥]؛ ونتيجة لهذا حدثت عدة معارك في مناطق البادية الشرقية منها: معركة وادي أبوعمود مع قبيلة الشرارات عام ١٩٠٤م[٦]، ومعركة الطور مع قبيلة بني صخر عام ١٩١٠م، بالقرب من بئر حوصا في منطقة الطبيق[٧].

وامتدت الغارات إلى خارج حدود شرقي الأردن، ففي عام ١٩١٢م قامت قبيلة الحويطات، بمهاجمة قبيلة شمّر النازلة بديار نجد، وغنمت في هذه الغارة ٦٠٠

---

١ المناطق المذكورة موارد مياه تقع الآن داخل الحدود السعودية، انظر (الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٤٨٢، ٥٦٣، ٥٩٩، ٦٠٢).

٢ Memorandum by Mr. G, Antonius on the Eastern Frontier of Transjordan, 22, September 1925, (L/P&S/10/1144,), **A.B**, vol: 5, p: 59.

٣ الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص: ٦٠٣.

٤ Sanger, Richard, **Where the Jordan Flows**, the Middle East Institute, Washington, D.C, 1963, p: 327. وسيشار إليه لاحقاً، Sanger, Where the Jordan

٥ Konikoff, Adolf, **Transjordan: An Economic Survey**, Hauman Press, Jerusalem, 1946, p: 50. وسيشار إليه لاحقاً Konikoff, Transjordan

٦ Jaussen, Coutumes Des Arabes, pp: 177-178. وايضاُ، عطار، عدنان، **الحويطات من كبرى قبائل العرب**، (د. ن)، دمشق، ١٩٧١، ص: ٧٥.

٧ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ٢٣٣.

رأس من الإبل، إلا أن شمر استعادت ما أُخذ منها [1]. وكذلك الهجوم الذي قامت به القبيلة عام ١٩١٣م ضد قبيلة عنزة [2]. في عام ١٩١٦م هاجمت قبيلة الحويطات قبيلة السباع بالقرب من حلب، حيث كانت النتيجة غنيمة أكثر من ٨٠٠ من الإبل [3]. وفي عام ١٩٢٧م تم مهاجمة السباع والفدعان القبيلتين السوريتين اللتين كانتا ترعيان في العراق، في منطقة وادي الفحيمي بالقرب من نهر الفرات [4]، وفي هذا الهجوم تم كسب ما يقارب ٢٥٠ رأساً من الإبل، بالإضافة لكمية من الأسلحة والذخائر، إلا أن القوات البريطانية لحقت بالمهاجمين في منطقة الرطبة وتم استرداد الإبل [5].

ج- علاقة قبيلة الحويطات مع الدولة العثمانية

شهدت العلاقة بين قبيلة الحويطات والسلطة العثمانية العديد من الاضطرابات والمواجهات، وخاصة بعد تأسيس لواء الكرك عام ١٨٩٢م، اذ تظهر وثيقة من وثائق (ميرزا بيك) [6] بتاريخ ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م امتناع قبيلة الحويطات (جماعة عرار بن جازي) عن دفع الرسوم الضريبية المفروضة على الأغنام والأبل، وفي عام ١٨٩٤ وبعد امتداد سلطة العثمانيين نحومعان والمناطق التي تسيطر عليها قبيلة الحويطات، قام الشيخ عرار بن جازي بالاغارة على القوة العثمانية المرابطة في معان وقتل عدداً من جنودها، ونتيجة هذه العملية ادخل الشيخ عرار في سجن الكرك، وأفرج عنه بعد عامين، ثم قامت السلطة العثمانية بمطالبة الحويطات بدفع ضرائب سنتين مقدماً، وأرسلت جنودها لجمعها، فأبى الشيخ عوده ابوتايه الدفع فقام جنديان برميه بالرصاص فلم يصيباه، فامسك بهما وقتلهما [7].

---

١ **مجلة لغة العرب**، الجزء: ١، السنة: ٢، حزيران ١٩١٢، ص ص: ٣٨-٣٩.

٢ **مجلة لغة العرب**، الجزء: ٢، السنة: ٣، آب ١٩١٣، ص: ١١٢.

٣ The Arab Bulletin, **Bulletin of the Arab Bureau in Cairo,** 1916-1919, vol: I 1916 , Bulletins 1-36, Archive Editions, London, 1986, p: 232.

٤ **مجلة لغة العرب**، الجزء: ٢، السنة: ٥، تموز ١٩٢٧، ص: ١٢٤.

٥ Royal Air Force Historical Society, **Journal,** Editor C.G. Jefford, Windrush Group, Witney, vol: 48, 2010, p: 26.

٦ **الوثائق الحكومية**، وثيقة رقم: م.د. ١/ ١/٢١، تاريخ ٦ تشرين١ ١٣١٠هـ

٧ فريدرك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص: ٣٢٣

وفي عام ١٨٩٨ عمدت قبيلة الحويطات إلى العصيان ضد العثمانيين، وأعلنت نيّتها الانضمام إلى مصر بدلاً من الدولة العثمانية، بسبب امتناع الأخيرة من دفع المرتبات لرجال القبيلة نظير حماية قافلة الحج الشامي [٨]، بالإضافة لقيام الدولة العثمانية، بمد خط سكة الحديد الحجازية والذي أثر سلباً على القبيلة، التي كانت تعتمد على الضرائب والأموال التي تجنيها لقاء حماية قافلة الحج الشامي، في الأراضي الممتدة من معان إلى تبوك [٩].

وبعد ان عادت عشيرة ابوتايه من حملة على أطراف نهر الفرات بغنائم تقدر بـ ٢٠٠ إلى ٣٠٠ رأس من الإبل، اصطدمت مع قوة عثمانية مكونة من عشرة فرسان بقيادة ضابط الكرك سليمان آغا، ولما حاولت هذه القوة اعادة الإبل، قام شاب من عشيرة ابوتايه على فرسه يتبعه شخصان وتوغل بين القوة وافرغ بندقيته عن قرب على أحد الفرسان فوقع صريعاً، وضرب بأخمص البندقية رأس الضابط سليمان آغا وأسقطه على الأرض، ثم قاموا بنشر الفوضى بين الفرسان الذين فروا إلى مدينة الكرك، دون أن يأخذوا معهم أي رأس من الأبل، تاركين احد زملائهم غارقاً في دمه، ورئيسهم أسيراً، لقد كان لهذا الحادث صدى كبير في الصحراء [١٠]

وإبان ثورة الكرك عام ١٩١٠ شاركت قبيلة الحويطات مشاركة فاعلة في الهجوم على محطات سكة الحديد والحاميات التركية في معان والشوبك وغيرها من المواقع وتورد جريدة المقتبس التي كانت تصدر من دمشق، تقريراً مفصلاً للهجمات التي قام بها شيوخ الحويطات خلال هذه الثورة، حيث تقول: (توجه عبدالقادر بن صالح المجالي الى قبيلة الحويطات وكانوا نازلين على بيار (الجفير) (الجفر)، الذي يبعد عن معان عشر ساعات شرقاً، فبقي نازلاً عليهم ثلاثة أوأربعة أيام، فتعاهدوا على شق عصا الطاعة والخروج عن كلمة الجماعة، (أي التمرد ضد الحكم التركي)، فتعهد عبدالقادر المذكور على فتح أبواب الفتنة عند وصوله الى الكرك، ، فلما أتى الخبر الى الحويطات هجم محمد بن دحيلان ابوتايه، وزعل بن مطلق ابوتايه، وعودة بن زعل ابوتايه، وهم أولاد عم عوده أبوتايه على حامية تركية في معان، وهجم

---

٨ الشرعة، إبراهيم، موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي والخط الحديدي الحجازي، **الدارة**، العدد: ٤، السنة: ٣١، شوال ١٤٢٦ه، ص ص: ٣٥-٦٥.

٩ ,Coutumes Des Arabes, p: 123. Jaussen

١٠ .Ibid, pp. 120-122

محمد بن عرار الجازي ورفاقه على مأموري معان وأهاليها، كما هاجوا تلغراف ضانا وبوسطة (محطة) العقبة البحرية، وقافلة من أهالي الشوبك، وهجم حمد بن عرار الجازي ورفاقه على الخط الحجازي واحرقوا بعض المحطات، وهجم على معلم مكتب وادي موسى، وهجم الشيخ سحيمان الجازي من كبار مشايخ الحويطات ورفاقه، على الجابي كامل أفندي ورفاقه الجاندرمة (الخيالة) في الشوبك، وعرسان بن ذياب ومفلح ابوركيبه ورفاقهم هاجموا عدة محطات وأحرقوها"[١] وهاجم كل من جراد بن حرب العودات ونهار بن صباح العودات على الحامية التركية في الطفيلة[٢].

د- مشاركة قبيلة الحويطات في الثورة العربية الكبرى

ومع بداية انطلاق الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، اشتركت قبيلة الحويطات بفعالية في العمليات الحربية ضد مواقع الأتراك في البادية الشرقية، فقد هاجموا آبار باير وآبار الجفر، وتمكن جيش الثورة بمساندة الحويطات، بقيادة الشيخ عودة أبوتايه من طرد القوات التركية من هذين الموقعين، وإصلاح آبار باير والجفر التي عطّلها الأتراك وقد تجمع في هاتين المنطقتين أكثر من ٥٠٠ رجل من الحويطات[٣]، ثم تابعت هذه القوات تقدمها باتجاه مواقع الأتراك في مرتفعات الشراه، فهاجمت التحصينات الدفاعية التي أقامها الأتراك، في كل من عين أبواللسن، وعين وهيّدة التي أقيم فيها مركز رئيس لإدارة عمليات الثورة العربية، وتابعت قوات الثورة العربية تقدمها وسيطرتها، على كل المواقع التركية في جبال الشراه[٤]. ثم تابعت القوات تقدمها نحوالعقبة، فوصلت إلى القويرة وفيها انضمت عشائر النجادات/ الحويطات، وقد استسلمت الحامية التركية المتمركزة في القويرة وقوامها ١٢٠ جندي دون قتال، وبتاريخ ٦-٧-١٩١٧ دخلت قوات الثورة العربية الكبرى مدينة العقبة بمساندة كبيرة من قبيلة الحويطات وعلى رأسهم الشيخ عوده أبوتايه[٥]

---

١ جريدة المقتبس، عدد: ٥٩٨، تاريخ ١٢-شباط – ١٩١١، ص: ٢.

٢ أبوديه، سعد، **صفحات مطوية من تاريخ الأردن**، دار البشير، عمان، ١٩٩٨، ص: ٩٥.

٣ ,Lawrence pp: 292-294 Seven Pillars of Wisdom ,

٤ البخيت محمد عدنان، معان وجوارها (استعراض تاريخي)، **مجلة دراسات تاريخية**، عدد: ١٢، ١٩٨٣، ص ص: ٤٤-٧٣.

٥ المجالي، المسارات العسكرية، ص ص: ٤٤-٥٠



القويره، ١٩١٧ [١]



دخول راية الثورة العربية الكبرى إلى العقبة يوم ٦-٧-١٩١٧ [٢]

---

١ http: //www.culture.gouv.fr/public/mistral/memsap_fr
٢ http: //www.iwm.org.uk

كما شاركت القبيلة في الهجوم على محطات سكة الحديد جنوب معان وشمالها، وكذلك في الحملة الكبيرة التي زحفت للهجوم على محطة جرف الدراويش وتحرير مدينة الطفيلة، حيث تشكّلت قوة كبيرة بقيادة الأمير زيد بن الحسين والشريف ناصر بن علي، و٦٠٠ رجل من الحويطات بقيادة الشيخ، ودخلت إلى المدينة في أوائل شهر ١/ ١٩١٨، بدون مقاومة تذكر، فأرسلت القيادة التركية فرقة عسكرية كاملة بقيادة حامد فخري لاستردادها لما تحمله الطفيلة من قيمة عسكرية كبيرة بالنسبة لهم، ودار قتال عنيف انتهى بانتصار قوات الثورة ومقتل قائد القوات التركية وعدد من الضباط واسر ٣٠٠ جندي [١].

ومن أجل الوصول إلى دمشق أعد الأمير فيصل بن الحسين حملة عسكرية كبيرة أنطلق من ابواللسن واتجهت نحو الجفر وفيها انضم الشيخ عوده ابوتايه ورجال الحويطات إلى الحملة التي اتجهت بعد ذلك إلى الأزرق ومنها إلى درعا، وفيها تم مهاجمة المواقع التركية وفي فجر ١- ١٠- ١٩١٨ دخلت القوات مدينة دمشق [٢].

ثانياً: عيون المياه في مرتفعات الشراه.

لقد ذكرت المصادر التاريخية بعض عيون المياه والخرائب التي تنتشر في مرتفعات الشراه، وتقع تحت سيطرة قبيلة الحويطات، حيث ذكر (سيتزن) عام ١٨٠٦م المواقع التالية: أذرح، وتتوفر فيها عين ماء غزيرة، الجرباء، الدوشق، الغوير، ضور، الصدقة، قرين. [٣]، وفي عام ١٨١٢م وصف الرحالة السويسري (بيركهارت) أغلب مناطق الشراة مثل الغوير، الصدقة، دلاغة، وأذرح التي قال عنها (تقع أذرح إلى الشرق من وادي موسى وهي محطة

---

١ أمين، سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، المجلد الأول، الناشر عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٣، ص: ٢٢٨.

٢ قدري، أحمد، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، مطابع ابن زيدون، دمشق، ١٩٥٦، ص ص ٧٠-٧٢.

٣ ,Reisen durch Syrien, p: 17. Seetzen

للقوافل في طريقها الى العقبة، وفيها برج متهدم [١].

وقام كل من (روبنسون وسمث) عام ١٨٣٨م بجمع أسماء المناطق وعيون المياه والخرائب، وذلك أثناء رحلتهما إلى البترا عبر الأراضي التي تسيطر عليها قبيلة الحويطات والممتدة من الطفيلة حتى نهاية مرتفعات الشراه الجنوبية (رأس النقب) ومن المناطق التي ذكرها هذان الرحالان: (من الشمال إلى الجنوب) الجحيرة، عين الطريق، حديرا، الدعجانية، عنيزة، أذرح، الصدقة، ضور، العنق، عقيّقة [٢].

وفي عام ١٨٦٦م تحدّث الجغرافي الألماني (ريتر) عن المنطقة بقوله (تضم مرتفعات الشراه القرى والخرائب التالية: أذرح، ثلاثة أماكن تحمل أسم الجرباء، الدعجانية، عنيزة، خربة الجحيرة، العرجا، ضور، الصدقة، قرين، خربة أبوالعنق [٣].

بالإضافة للباحثين الألمانيين (بروناوودومسفسكي) عام ١٨٩٧م، حيث قاما بتسجيل العيون والخرائب في الطرف الجنوبي لمرتفعات الشراه، وعلى النحوالتالي: عين الصدقة، خربة وعين ضور، عين قرين، عين وهيّده، عين المريغة، عين طاسان، عين أبواللسن، خربة وعين الفويلي، عين مقرح [٤].

وبعد ذلك جاء العالم النمساوي (موزل) خلال عامي ١٨٩٨-١٩٠٢م، وقد وصف الأراضي الصالحة للزراعة في مرتفعات الشراه التي ذكر أنها تقع بالقرب من عيون المياه، ثم عدد العيون والخرائب على النحوالتالي: من الشمال للجنوب، أذرح، الصدقة، ضور، طاسان، أبواللسن [٥]

---

١ p.444 Burckhardt, Travels ,

٢ Robinson and Smith, Biblical Researches, vol: III, pp: 113-114

٣ Ritter, The Comparative Geography, p: 420

٤ Brunnow and, Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, pp: 332-333

٥ .musil, Arabia Petraea, III, pp: 53 -54

ومن المصادر العربية التي وصفت مرتفعات الشراه وعيونها، ما ذكره (خير الدين الزركلي) عام ١٩٢٥م، حيث قال: (القرى التالية تتيع أراضي الشراه وأكبرها أذرح والجرباء، وفي كلتيهما أبنية وطواحين كثيرة، وعين ملغان، ووادي العرجا وهي خربة قديمة العهد، الصدقة، قرين، الحيّاض، الرميل [٦].

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٢٨-١٩٢٩ تحدث (بولس سلمان) عن مرتفعات الشراه بقوله: (ان قضاء معان يطلق على أراضي الشراه التي تسكنها قبيلة الحويطات، وهذه الاراضي تقع فيها قرى خربة، منها: أذرح، الجرباء، قصر الصحابة، ملغان، وادي العرجا، الصدقة، قرين، الحيّاض [٧].

وفي عام ١٩٣٤ وثّق (فريدرك بيك) في كتابه (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها) النسخة الانجليزية عيون المياه في مرتفعات الشراه وعشائر قبيلة الحويطات التي استقرت حول هذه العيون وهي على النحوالتالي [٨]:

أسم العشيرة	عيون المياه التابعة لها
المطالقة/ الجازي العودات/ الذيابات	الجرباء الكبيرة، أذرح، جويزات الغربية والشرقية، سويلمات، المحجة، الفقي، الطميعة، ملغان، نويقه، أم راس، القصيب، الصدقة، ام الرخم، البيّاضات، المناصب
التوايهه	عقيّقة، ضور، العشرة، الدرباسي، العنق
المراعيه	الجحيرة الجنوبي، ابو حصيه، سويمره، طاسان، القناه، العرجا، برقه، بريقه، الجميّل،الحزم
الدراوشة	الجثة، أبو اللسن، الجرباء الصغيرة

٦ الزركلي، خير الدين، **عامان في عمّان**، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٥، ص٢٢، وسيشار إليه لاحقاً، الزركلي، عامان في عمّان.

٧ ، بولس، سلمان، **خمسة أعوام في شرق الأردن**، مطبعة القديس بولس، حريصا، ١٩٢٩، ص ص: ٢٥٩-٢٦٠.

٨ Peake, F, A History of Jordan and its Tribes, University of Miami Press, Florida, 1958, p: 214.

أسم العشيرة	عيون المياه التابعة لها
النجادات	آمون، عين عطا الله
السليمانيين/ الركيبات وعيال مزيد	قرين، الطاحونة، العليقة، الرويحة
الدمانية	المريغة، البيكة
الزوايدة	الفواره، ابو النسور، الجرفا

١- أذرح

تقع أذرح إلى الشمال الغربي من معان المدينة [١]، على بعد ٢٠ كلم [٢]، و١٠ كلم إلى الشرق من البتراء، على مفترق الطريق الرابط بين كل من معان والشوبك، والبتراء [٣]. وتتميز أذرح بموقعها فوق إحدى هضاب الشراه المنخفضة نسبياً مقارنةً بما يحيط بها من قمم عالية[٤]، إذ يبلغ ارتفاع هذه الهضبة ١٣٠٠م عن سطح البحر [٥].

لقد شهدت بلدة أذرح استقراراً للحضارات القديمة، ابتداءً من الحضارة النبطية مروراً بالرومانية والبيزنطية [٦]، حيث كانت خلال هذه الفترات التاريخية، تشكل محطة مهمة على طريق القوافل التجارية، بالإضافة إلى أهميتها الزراعية والاقتصادية بسبب توفر المياه والتربة الخصبة [٧].

---

١ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٣

٢ نقولا وآخرون، كشّاف المواقع الجغرافية، ص: ٢٠

٣ Killick, Alistair, Udruh and the Trade Route through Southern Jordan, **SHAJ**, vol: 3, 1987, pp: 173-179.
وسيشار إليه لاحقاً، Killick Udruh,

٤ الصويركي، محمد، بلدة أذرح التاريخية، **المجلة الثقافية**، نيسان-تشرين الثاني، ١٩٩٨، ص ص: ٢٢٦-٢٣٣، وسيشار إليه لاحقاً، الصويركي، بلدة أذرح.

٥ Killick Udruh, p: 173.

٦ Bowersock, Glen, **Roman Arabia**, Harvard University Press, Massachusetts 1983, p: 105.
وسيشار إليه لاحقاً، Bowersock Roman Arabia,

٧ killick, Alister, **Udhruh Caravan City and Desert Oasis**, Ramsey, 1987, p: 6
وسيشار إليه لاحقاً killick Udhruh Caravan,

ففي الفترة النبطية كانت أذرح محطة هامة لقوافل التجارة القادمة من موانئ البحر وخاصةً العقبة باتجاه دمشق شمالاً، وذلك بدلاً من التوقف في العاصمة البتراء التي تقع إلى الغرب من أذرح وما يتطلبه الأمر من نزول منحدرات الشراة الغربية ويعتبر هذا عسيراً وصعباً على قوافل الإبل [١].

أما الرومان فقد بنوا معسكراً كبيراً في أذرح واتخذوا منها مقراً للفيلق الروماني الثالث وقاعدةً عسكريةً لحماية حدود الولاية العربية التي أنشأوها عام ١٠٦م [٢] فيما استفاد البيزنطيون من غزارة المياه في أذرح وخصوبة تربتها، فكانت البلدة تنتج المحاصيل الزراعية الوفيرة التي زرعت على طول الأودية الممتدة إلى الشرق من البلدة [٣]، حيث مدت قنوات المياه على طول هذه الأودية، كما تظهر المنشئات المائية الأخرى من برك وخزانات وقناطر، ويدل على كثافة الإنتاج الزراعي في أذرح أن البلدة كانت تدفع للدولة البيزنطية ضرائب على المحاصيل الزراعية التي تنتجها، واعتبرت ثاني بلدة في المنطقة من حيث أعلى قيمة في التحصيلات الضريبية [٤].

وأثناء الفترة الاسلامية استمرت أهمية البلدة حيث وصفت في العديد من المصادر الإسلامية مما يدل على أهميتها في تلك الفترة، ومن هذه المصادر ما ذكره اليعقوبي، والذي عدد الكور التي تتبع لجند دمشق ومــنها (... والشراة ومدينتها أذرح وأهلها موالي بني هاشم [٥].

فيما وصف الاصطخري أذرح بقوله (وأما الجبال والشراة فإنهما بلدان متميزان،

---

١ ,Udruh, p.173 Killick

٢ Bowersock, Glen, **Roman Arabia**, Harvard University .Press, Massachusetts 1983, p.105

٣ Fiema, Zbigniew, **Economic, Administration and Demography of Late Roman and Byzantine Southern Transjordan**, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Utah, USA, 1991, p.220

٤ Killick, Alister, **Udhruh Caravan City and Desert Oasis**, Ramsey, 1987, p.6

٥ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، (ت٢٨٤ه)، **البلدان**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢، ص١٦٤

أما الشراة فمدينتها تسمى أذرح، وأما الجبال فإن مدينتها تسمى رواث، وهما بلدان في غاية الخصب والسعة، وعامة سكانها العرب متغلبون عليها[١]. أما الأصفهاني فقد نسب بناء أذرح للملك الغساني جبلة بن الحارث (٥٢٨-٥٦٩م) الذي (بنى في ملكه القناطر وأذرح والقسطل) [٢]. ويذكر المقدسي أذرح بالقول (مدينة متطرفة حجازية شامية، وعندهم بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وهومكتوب في أديم) [٣]. وعند البكري (أذرح بحاء مهمله على وزن أذرع: مدينة تلقاء الشراة من أداني الشام، قال أبن وضاح أذرح بفلسطين، وبأذرح بايع الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان وأعطاه مئة ألف دينار، قال كثير: قعدت له ذات العشاء أشيمه   بمــرٍ وأصحـــابي بجنــة أذرح

وقال جميل: ولمـــا نزلنا بالجبــل عشـــيةً   وقد حبست فيها الشراة وأذرح

ويذكر البكري أن أذرح افتتحت صلحاً على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم [٤].

فيما يصف البغدادي أذرح بقوله (أذرح جمع ذرح، اسم بلد في أطراف الشام، من أعمال الشراة، ثم من نواحي بلقاء وعمان) [٥].

ويظهر مما تقدم من وصف لبلدة أذرح إن أهميتها تكمن في كونها عاصمة إقليم الشراة في الفترة الأموية [٦]. وفي الفترة العباسية كانت أذرح بلدة مزدهرة وكبيرة

---

١ الاصطخري، ابراهيم بن محمد، (ت٣٤٦ه)، **مسالك الممالك**، مكتبة الصدر، طهران (د. ت)، ص٥٨.

٢ الأصفهاني، حمزة بن الحسين، (ت٣٦٠ه)، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، الطبعة الثالثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١، ص ١٠٠.

٣ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٥٢

٤ البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت٤٨٧ه)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** الجزء الأول، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (د. ت)، ص١٣٠، وسيشار إليه لاحقاً، البكري، معجم ما استعجم.

٥ البغدادي، عبد المؤمن عبد الحق، (ت٧٣٩ه) **مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع**، الجزء الأول، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٤، ص ٧٤.

٦ Le Strange, Guy, **Palestine under the Moslems**, Khayats, Beirut, 1965, p.384

ومركزاً لمنطقة الشراة [١]. وتستمر أهمية أذرح في فترة المماليك، لوقوعها على طريق الحج الشامي القديم [٢]، حيث بنوا فيها خاناً لخدمة الحجيج [٣]. وبسبب غزارة مياهها وموقعها المناسب كانت قوافل الحجيج تحط فيها خصوصاً القادمة من الشمال ومن فلسطين عبر بلدة زغر الواقعة جنوب البحر الميت [٤].

أما العثمانيون، فقد أبقوا على أذرح عاصمةً لإقليم الشراه، مستفيدين من موقعها ومياهها الغزيرة في زراعة المحاصيل، بالإضافة لذلك فقد استفادوا من حجارة المعسكر الروماني الكبير في بناء القلعة العثمانية [٥]. كما سلك العثمانيون طريق الحج القديم الذي يمر عبر الشراه وأذرح، بدلاً من الطريق المعروف والذي يقع إلى الشرق من الطريق القديم خاصةً في الفترة الأولى من حكمهم، فقد ورد ذكر أذرح وشرا (الشراه)، في كتاب (منازل الحج من الشام إلى مكة)، للأمير مصطفى باشا عام ٩٧١ﻫ (١٥٦٤م)، كما أشار لذلك الباحث حمد الجاسر [٦].

لقد ورد وصفٌ مفصَّل لأذرح عند الرحالة الأجانب إبتداءً من مطلع القرن ١٩

---

١ حمارنة، صالح، مواقع ومدن في جنوب بلاد الشام ودورها في العصر العباسي الأول، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، ٤-٨ آذار، ١٩٩٠، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص ص ٤٦٣-٤٨٥.

٢ درادكة، صالح، **طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية (الطرق في شرق الأردن خاصة)** اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠٠٧، ص: ١٤٩، وسيشار إليه لاحقاً، درادكة، طرق الحج الشامي.

٣ العابدي، محمود، **الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٣، ص: ٢٧١. وسيشار إليه لاحقاً، العابدي، الآثار الإسلامية.

٤ Walmsley, Alan, Fatimid, Ayybid and Mamluk Jordan and the Crusader Interlude, **The Archaeology of Jordan,** Executive Editors Russell Adams & Yuval Goren, Sheffield Academic Press, Sheffield, 2001, pp: 515-560

٥ P: 370 , Smith, **The Historical Geography**

٦ الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص: ١٨٥.

ويعتبر (سيتزن) ١٨٠٦م أول رحالة غربي يشير إليها بقوله (كانت أذرح عاصمة إقليم الشراة سابقاً، وفيها عين ماء غزيرة وخربة قديمة) [١].

و(بيركهارت) عام ١٨١٢، (تقع أذرح إلى الشرق من وادي موسى، وهي محطة للقوافل في طريقها إلى العقبة، وبها برج متهدم، وبالقرب منه عين ماء) [٢].

أما (فالن) عام ١٨٤٥ فقد أعطى وصفاً دقيقاً لأذرح وعين الماء، ومن جملة ما كتبه عنها (تقع أذرح على مسافة ٥ ساعات باتجاه شمال غرب معان، وتنبع عين ماء أذرح من أسفل تلة قليلة الارتفاع ومياه هذه العين غزيرة وصافية وعذبة وتشبه البحيرة الصغيرة، وتجري المياه عبر قناة تؤدي إلى حوض كبير، إن تربة هذه البلدة غنية وخصبة حيث يزرع سكان البلدة محاصيل الذرة بالقرب من العين، وفي أعلى التلة بني برج قديم مستدير وأسفله برج آخر مربع، وفي الجهة المقابلة للتلة أثار كثيرة لمستوطنة قديمة ومحصنة (يقصد المعسكر الروماني) يحيط بها سور مربع الشكل مبني من الحجارة الكبيرة، وفي الداخل هناك غرف مختلفة المساحة وأقبية وأقواس وهذه البلدة تشبه في هندستها المدن الرومانية في سوريا، ويسكن أهل القرية داخل الأقبية والغرف القديمة التي أعادوا بناءها [٣].

وفي عام ١٨٦٤م زار الفرنسي (ماوس) أذرح ويشير إلى أن أهالي البلدة يقولون أن كلمة أذرح تعني (فداء الروح)، وفي هذه البلدة خربة كبيرة وتشرف على البادية الشرقية [٤].

ومن الرحالة الأجانب الذين زاروا أذرح (داوتي) عام ١٨٧٦ حيث يقول (أذرح مصدر ماء مهم لقبيلة الحويطات في جبال الشراة) [٥]. وفي موضع آخر يصف البلدة وعين الماء فيها (تقع بلدة أذرح في منتصف الطريق ما بين معان والشوبك، وفي هذه البلدة خربة كبيرة بنيت فوق تلة وبالقرب منها عين ماء غزيرة، تجري مياهها

---

١ ,Reisen durch Syrien, Vierter Band, 1859, p.404 Seetzen

٢ p.444 Burckhardt, Travels ,

٣ ,Wallin pp.127-128 Travels in Arabia

٤ ,Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak, p.156. Mauss

٥ ,Doughty Travels in Arabia Deserta, vol: II , p.323

إلى بركة كبيرة ومنها تتفرع قناة تؤدي إلى أبراج قوية يطلق عليها سكان البلدة اسم (طواحين الماء)، ونظراً لغزارة المياه وخصوبة التربة فإن سكان البلدة يزرعون محاصيل الذرة، حيث يشاركهم في ذلك فلاحون من معان، ويقسّم الناتج مناصفة فيما بينهم [١].

فيما زار (هيل) عام ١٨٩٦م بلدة أذرح قادماً من معان في طريقة إلى البتراء وقد دوّن مشاهداته عنها كما يلي (تتكون المنطقة الممتدة ما بين معان وأذرح من مجموعة من التلال المنخفضة والمتموجة تفصل بينها مجموعة من الأودية، وتنبت في هذه المنطقة بعض الشجيرات والأعشاب ومنها (الشعير البري)، تبعد أذرح عن معان حوالي ٣ ساعات وتتكون الخرائب فيها من سور كبير مربع الشكل تقريباً، وعلى طول جدران السور وفي زواياه الأربعة هناك أبراج حراسة بعضها مربعة وبعضها الأخر نصف دائري، داخل هذا السور بنيت العديد من الغرف والمباني المهدمة، وفي الحافة الشمالية الشرقية من التلة بني خان كبير من حجارة الأنقاض، وأعلى مدخل الخان كُتب نقش باللغة العربية. وأسفل التلة في الجهة الشمالية الشرقية من الخان تنبع عين ماء غزيرة وعذبة، وتصب في بركة كبيرة تقع خارج البلدة) [٢].

وقام الألمانيان (بروناودومسفسكي) عام ١٨٩٨ بزيارة عين أذرح وذكرا انها تقع أسفل التلة الأثرية من الجهة الشمالية الشرقية، وتتميز مياهها بأنها عذبة ولطيفة، وتسيل مياه هذه العين عبر وادي يتجه نحوالشمال الشرقي وقد بنيت على طول هذا الوادي سلاسل حجرية مربعة ومستطيلة الشكل، وأشارا إلى ان الناس يزرعون بداخلها المحاصيل الزراعية المختلفة ويتم سقايتها من مياه العين [٣].

أما المصادر العربية التي تحدثت عن أذرح منها الرحالة التركي مزاوغلي عام ١٨٩٠م، حيث قال (... وعلى بعد ساعتين من معان، يقع نهر شورا) الشراة (يقصد عين أذرح) وهونهر كبير، بحيث يمكنه إدارة عدة طواحين حجرية، والى جوار هذا

١ ,Doughty Travels in Arabia Deserta, vol: I , p.35
٢ Hill, Gray, A Journey to Petra- 1896, **PEFQS,** January .1897, pp.35-44
٣ and, Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I, pp.431-432 ,Brunnow

النهر تقيم قبيلة الحويطات في فصل الصيف [1]، ويمكن ملاحظة أن عين ماء أذرح كانت غزيرة لدرجة أن مزاوغلي وصفها بأنها عبارة عن (نهر).

وكتب خليل الحوراني أواخر ١٩١٠م في تقاريره لجريدة المقتبس أن أذرح كانت ناحية تتبع للواء الكرك في تلك الفترة [2]. وتشتهر هي والجرباء وتبوك بالمياه الغزيرة والأرض الواسعة الخصبة، حيث أن في كل واحدة من هذه القرى ماء جارٍ يشغّل عدة أحجار من الطواحين ونحوعشرات الألوف من دونمات الأرض الخصبة الجيدة [3]، كما تنبت الأشجار الحرجية في أرض أذرح، وتستخدم في صناعة الفحم من اجل تشغيل القطارات ويحتطب منها الأهالي، ويعتبر موقف معان اقرب موقف لنقل الفحم منها حيث تبعد أذرح إلى الغرب من معان بمقدار ٤ ساعات [4].

وقد دفعت أهمية أذرح وغزارة مياهها وخصوبة تربتها الحكومة العثمانية، للتفكير في نقل مركز قضاء معان إلى أذرح، حيث ورد ذلك في تقرير عن أحوال القضاء قدمه الأمير عارف الشهابي إلى الولاية أثناء وكالته عن قائمقام معان، إذ يقترح في التقرير (نقل مركز القضاء إلى خرابة أذرح في جبال الشراة لأن فيها مياهاً غزيرة وأراضي خصبة مهملة لوزرعت لأنتجت ذهباً، في حين أن مركز القضاء الحالي (معان المدينة) كائن في أراضي رملية قاحلة لا تنبت شيئاً) [5].

ومن الرحالة العرب الذين وصفوا أذرح، (البتنوني) والذي رافق عباس حلمي باشا خديوي مصر في رحلة الحج عام ١٩١٠م، حيث يقول في وصف البلدة: (... إلى الشمال من معان تقع قرية أذرح وفيها تلال قديمة تتخللها آثار عتيقة، وتحتوي

---

١ مزاوغلي، رحلة سويله، ص ١٦٠.

٢ الحوراني، خليل، الكرك، المقتبس، السنة ٢، عدد ٥٥٧، ٢٦كانون الثاني ١٩١٠، ص ص١-٢.

٣ الحوراني، خليل، الكرك ٤، المقتبس، السنة ٢، عدد ٥٦٩، ٣١كانون أول ١٩١٠، ص ١.

٤ الحوراني، خليل، الكرك ٦، المقتبس، السنة ٢، عدد٥٦٨، ٨كانون الثاني١٩١١، ص١.

٥ المفيد، عدد ٤٧٥، ٢٣ آب ١٩١٠، ص ٢.

على مياه كثيرة عذبة، وأراض زراعية مما يدل على عمرانها في قديم الزمان [١]. والرحالة حمزة العربي عام ١٩٢٥م، الذي ذكر أن أذرح ماء يسقي مزارع وأراضٍ في منتصف الطريق بين الشوبك ومعان، وفيها أطلال قلعة قديمة وآثار أبنية أثرية وهي في يد عرب المطالقة* الحويطات [٢].

وفي عام ١٩٢٦م كتب (عبد الله مخلص) في مجلة (لغة العرب) عن أذرح، (... وأذرح اليوم من الطلول الدوارس، ولكن أبنيتها لا تزال قائمة الجدران مترامية الاطراف، على بعد ٥ ساعات من الشوبك إلى الجنوب، و٤ ساعات ونصف من معان إلى الشمال، و٣ ساعات من وادي موسى، ونصف ساعة من الجرباء إلى الغرب، وتملكها قبيلة الحويطات ومياهها متدفقة بغزارة، وتزرع فيها الزروع المختلفة، وفيها خفير، وقد اتخذها السيد مصطفى وهبي التل حاكم الشوبك ووادي موسى التابعة لإمارة الشرقي العربي مربعاً لموظفي الحكومة) [٣].

أما تاريخ استقرار عشيرة المطالقة في أذرح، فتذكر الرواية أن جدهم الأكبر (حمد بن جازي) (نهاية القرن ١٨) قد اشترى عين اذرح من شيخ عشيرة الوحيدي [٤]، في عام ١٩١٠م كانت أذرح ناحية تتبع للواء الكرك، حسب التقسيمات الإدارية العثمانية [٥]، وفي هذا العام فكّرت الحكومة العثمانية، بنقل مركز قضاء معان إلى أذرح لعدة عوامل من أهمها: وفرة المياه، وخصوبة التربة، وإمكانية الزراعة، في حين أن معان المدينة تقع في منطقة غير زراعية، كما كانت تعاني من شح المياه في تلك الفترة [٦].

---

١ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ٣٧٢.

* عشيرة المطالقة: نسبةً لمطلق بن سلامه بن علوان بن اقبال بن حويط، وهي فرع من قبيلة الحويطات، وتتألف عشيرة المطالقة من الأفخاذ التالية: الجازي، العودات، الذيابات، أهل الوضحى، (المؤلف).

٢ العربي، جولة بين الآثار، الجزء ٢، ص٢٦٥.

٣ مخلص، عبد الله، تحقيق مواقع بعض المواضع القديمة، **مجلة لغة العرب**، الجزء: ٧، السنة: ٥ ١٩٢٧، ص ص ٤٠٨-٤١٠.

٤ العدوان، معان وقراها، ص: ١٠٦.

٥ الحوراني، خليل، الكرك٦، المقتبس، السنة: ٢، عدد: ٥٥٧، ٢٦ كانون الثاني١٩١٠، ص ص: ١-٢.

٦ المفيد، عدد: ٤٧٥، ٢٣ آب ١٩١٠، ص: ٣.

وفي عام ١٩١٨م دخلت جيوش الثورة العربية الكبرى بمشاركة قبيلة الحويطات إلى أذرح بعد هزيمة الأتراك، واتخذ الأمير زيد بن الحسين من منطقة الفقي القريبة من أذرح مقراً له [١]. بقيت أذرح تتبع مع معان والعقبة، لحكومة الحجاز حتى عام ١٩٢٥م حينما ألحقت هاتان المدينتان بإمارة شرقيّ الأردن [٢]. وفي عام ١٩٢٦م بنى الجيش العربي مخفراً في أذرح، بالإضافة إلى أن حاكم الشوبك السيد مصطفى وهبي التل كان يتخذ من هذه البلدة مقراً صيفياً، نظراً لما تتمتع به من غزارة مياهها وعذوبتها واعتدال صيفها، وما تشتهر به من المزروعات مختلفة الأنواع والأشكال [٣].

منذ مطلع الثلاثينات من القرن الماضي، بدأت العشائر في أذرح وهي (الجازي والعودات وأهل الوضحى)، باعادة بناء وترميم اجزاء من الغرف التي تحتويها هذه المباني واستعمالها كمساكن لهم وكانت تسمى (العَقْد)*، وفي بعض الاحيان أُستخدمت حجارة الأنقاض في بناء مساكن جديدة، ففي أذرح مثلاً كان هناك الكثير من المساكن من هذا النوع، مثل: عقد الشيخ حمد بن جازي، عقد الشيخ أربيع بن نصار العودات، عقد الشيخ ذياب بن سحيمان الجازي، وعقد الشيخ دعسان راعي الوضحى [٤]. ونظراً لتوفر المياه الغزيرة التي تؤمنها عيون المياه، فقد كانوا يقومون بزراعة المحاصيل الحقلية بالتشارك مع أهالي المناطق المجاورة مثل معان ووادي موسى. وفي مجال التعليم كان يقوم بهذه المهمة معلم واحد يسمى (الخطيب) يدرّس الطلاب العلوم الأساسية، ففي الثلاثينات وحتى نهاية الأربعينات من القرن الماضي، أُستغلت القلعة العثمانية في أذرح كمكان للتدريس ومن هؤلاء المعلمين يذكرون أسم (عبد الرحيم سعيد) من فلسطين، وحين الانتقال إلى مناطق البادية الشرقية قامت بعض العائلات بتكليف معلم

---

١ الموسى، مذكرات الأمير زيد، ص: ٥٢.

٢ العابدي، محمود، **الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٣، ص: ٢٧٢. وسيشار إليه لاحقاً، العابدي، الآثار الإسلامية.

٣ مخلص، عبد الله، تحقيق مواقع بعض المواضع القديمة، **مجلة لغة العرب**، الجزء: ٧، السنة: ٥، ١٩٢٧، ص ص: ٤٠٨-٤١٠.

* العَقْد: سُميت المساكن بهذا الاسم لأنها تحتوي على أقواس حجرية لرفع السقف، أوتكون على مدخل المسكن، ويسمي الناس القوس بـ (العَقْد) (المؤلف).

٤ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٩.

لتدريس أبنائهم، بحيث يرافقهم في حلهم وترحالهم في تلك المناطق، ويتم تخصيص احد بيوت الشعر كمكان للتدريس ولإقامة المعلم، ومن هؤلاء المعلمين يذكرون اسم (محمد السعودي) وهومن الطفيلة، وبقي هذا الوضع حتى تأسيس مدرسة أذرح الابتدائية التابعة لقسم الثقافة / الجيش العربي عام ١٩٤٩، وفي هذه المدرسة وبعد إكمال المرحلة الابتدائية، ينقلون لمدرسة القويرة* الإعدادية التي كانت تؤمن لهم سكاناً داخلياً، ومن ينهي هذه المرحلة يُنقل إلى جناح الثقافة في العبدلي (كلية الشهيد فيصل) [١].

عين الماء

كانت عين أذرح تنبع من أمام القلعة العثمانية مباشرة ولها قناتان، واحدة تصب المياه لري المزارع أسفل الموقع ذي الأرض الخصبة، والأخرى تصب في البركة القديمة، وهي بقياس ١٠ أمتار طولاً و٨ أمتار عرضاً، وعمقها ٣ أمتار ولها درجان، الأول في الزاوية الجنوبية الغربية، والآخر في زاوية البركة الشمالية الشرقية، وجدران هذه البركة جرى ترميمها إذ إنها مكسوة بالإسمنت وعرضها ٦٥ سنتمتر [٢].

لقد مرّ سابقاً وصف الرحالة الأجانب لعين أذرح وغزارة مياهها، وخلال فترة الإمارة وبالتحديد في عام ١٩٣٩م صدر تقرير أعده مجموعة من الخبراء البريطانيين المختصين في مجال المياه والتربة التابعين لحكومة الانتداب البريطاني، وتم تقديمه لحكومة شرقيّ الأردن، يصف التقرير عين أذرح بأنها أكبر عيون المياه في مرتفعات الشراه وأكثرها غزارة، حيث تستمد المياه غزارتها وقوتها، بسبب الارتفاع الكبير للمناطق المحيطة ببلدة أذرح، حيث يتراوح الارتفاع في سلسلة الجبال التي تقع في الجهة الغربية من البلدة ما بين ١٥٠٠-١٦٠٠ م عن سطح البحر، فيما يبلغ متوسط الارتفاع في جهتي الشمال والشمال الشرقي، وكذلك في الجنوب والجنوب الغربي ما بين ١١٠٠-١٣٠٠م عن سطح البحر [٣]

---

١ * تبعد بلدة القويرة عن أذرح حوالي ١٢٠كلم.
مقابلة مع العميد الركن المتقاعد عبد السلام عطيه الجازي، بتاريخ ٢٢-٨-٢٠١٤.

٢ الحصان، عبد القادر، **القلاع والخانات التركية العثمانية على طريق الحج الشامية في الديار الأردنية**، (د. ن)، المفرق، ٢٠٠٦، ص: ١٧٦، وسيشار إليه لاحقاً، الحصان، القلاع والخانات التركية.

٣ Ionides, M, **Report on the Water Resources of Trans-jordan and Their Development**, Crown Agents for the Colonies, London, 1939, p: 228.



(عين أذرح والقلعة العثمانية، عام ١٩٣٩) [١]

لقد أدى اتساع المنطقة المحيطة بأذرح، وارتفاعها الكبير إلى تلقي الخزان الجوفي لعين الماء لكميات كبيرة من مياه الأمطار، بالإضافة لهطول كثيف للثلوج في أغلب السنوات، وأدى هذا أيضا إلى استمرار وزيادة في نسبة تدفق الماء من العين؛ ومن ثم استمرار الاستقرار الحضاري للإنسان منذ عصور قديمة. ولمعرفة غزارة كميات المياه التي تصرّفها عين أذرح؛ فقد أشار التقرير إلى أن متوسط كمية المياه المتدفقة منها بلغت بين عامي ١٩٣٨-١٩٣٩م نحو ٥٦ ألف غالون [٢] في اليوم (٢٥٠٠م٣ في اليوم) [٣].

بالإضافة لتقرير أخر أعدته دائرة المياه والري عام ١٩٥٥م، وفي هذا التقرير

---

١ Ibid, p: 228

٢ استخدم البريطانيون أثناء فترة الانتداب، نظام الغالون في قياس كميات المياه، وهذه الكمية تعادل نحو ٢٥٠٠م٣ في اليوم، حيث أن الغالون يساوي ٥٤٦, ٤ لتر. (عبد الحميد، ألاء، **الموجز في الأقيسة والموازين والمكاييل**، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٧ ص: ٢١٨.

٣ ,Report on the Water Resources, p: 319. Ionides

تم تسجيل قراءات متباعدة لمعدل تصريف عين أذرح للمياه، خلال الفترة الممتدة بين عاميّ ١٩٣٨-١٩٥٤م. وفي تحليل القراءات الواردة في التقرير والذي تناول أيضاً عدداً من عيون المياه في مرتفعات الشراه، يظهر أن أكبرها وأكثرها تصريفاً للمياه هي عين أذرح؛ إذ تراوح معدل التصريف اليومي للمياه خلال الفترة من ١٩٣٨/١/٢٥-١٩٥٤/٧/٤، ١٠٦٥م٣/ يوم [١].

كما يلاحظ في التقرير في الفترة الزمنية نفسها المشار إليها سابقاً، أن هناك تذبذباً واضحاً في معدل التصريف بين قراءة وأخرى، فمثلاً كانت كمية المياه المصرّفة في يوم ١٩٣٩/٣/٢٤، تقترب من ١٠٠٠ م٣/ يوم، فيما أظهرت قراءة أخرى انخفاضا كبيراً بعد ذلك بشهرين تقريباً أي في يوم ٥/١٢/ ١٩٣٩، حيث بلغت الكمية ٨٦م٣/ يوم من المياه فقط، لتعود وترتفع الكمية في يوم ١٩٣٩/٧/٢٧الى ١٠٢٢م٣/ يوم. كما يظهر في التقرير أن هناك تذبذباً بين سنة وأخرى وبين فصل وآخر [٢].

لم يبيّن التقرير ما الأسباب التي أدت إلى هذه الفوارق في كميات التصريف بين قراءة وأخرى؟ وخصوصاً أنه في بعض الأحيان لا يفصل بين هذه القراءة وتلك سوى شهرين كما يظهر سابقاً، لكن يبدوأن أحد الأسباب مردّه إلى تذبذب في معدلات هطول الأمطار والثلوج بين سنة وأخرى، التي تُعرف به المناطق الجنوبية من الأردن.

وفي عام ١٩٧٤م، صدر تقرير أعدته سلطة المصادر الطبيعية، قسم الدراسات المائية، وفي هذا التقرير يبلغ معدل تصريف المياه من عين أذرح ٨٦٤م٣/ يوم، وهي أعلى كمية من بين عدة عيون ماء تنتشر في المنطقة [٣].

قلعة أذرح

---

١ Department of Irrigation and Water Power, **Water Measurements , 1937-1954**, Amman, 1955. P: 116.
وسيشار إليه لاحقاً، Water Measurements Department,

٢ Ibid, p: 116.

٣ سلطة المصادر الطبيعية، قسم الدراسات المائية، **مصادر المياه لأغراض الري في الأردن**، عمان، ١٩٧٤، ص: ٢٠، وسيشار إليه لاحقاً، سلطة المصادر، مصادر المياه.

بُنيت القلعة (العثمانية) في الزاوية الشمالية الشرقية من سور المعسكر الروماني، وقد استخدمت الحجارة الجيرية المشذبة التي أُحضرت من أنقاض مباني المعسكر في تشييد هذه القلعة. ويقع على بعد عدة أمتار من الجهة الجنوبية للقلعة بئر ماء دائرية ومطوية من الداخل بالحجارة الجيرية المشذبة، وبجانب هذه البئر حوض ماء صغير مربع الشكل، تخرج منه قناة حُفرت بالصخر وتصب في البئر، ويبدوأن الغاية من هذا الحوض، هي تصفية المياه القادمة من العين قبل تخزينها في البئر [١].

يبقى تاريخ بناء القلعة محلاً للنقاش، حيث إن هناك رأياً ينسب بناء القلعة للفترة المملوكية[٢]، فيما يرى آخرون أن القلعة تعود للفترة العثمانية وربما هذا هوالرأي الأرجح، لكن دون إعطاء تاريخ محدد أوحتى لأقرب فترة زمنية[٣].

يمكن حصر تاريخ بناء القلعة (العثمانية)، خلال الفترة ما بين عامي ١٨٤٨-١٨٧٦م، وذلك من خلال مقارنة وصف بلدة أذرح، عند كلٍ من (فالن) (Wallin) و(دوتي) (Doughty)، إذ لم يرد ذكر للقلعة عند الرحالة (فالن) (Wallin)، الذي زار بلدة أذرح عام ١٨٤٨م، والذي يُعرف أنه أول رحالة أوروبي قدّم وصفاً دقيقاً وشرحاً وافياً عن المنطقة بصورة عامة، وأذرح بصورة خاصة، حيث وصف هذه البلدة وصفا مفصلا وبكل ما تحويه من خرائب، وأسوار، وأنقاض المباني، كما سجّل قياسات السور الذي يحيط بالمعسكر الروماني، فلوكانت هذه القلعة قد بُنيت قبل مجيئه لوصفها أوعلى الأقل مرّ على ذكرها حتى لوافترضنا أنها كانت أنقاضاً.

فيما نجد عند الرحالة (دوتي) (Doughty)، الذي زار بلدة أذرح عام ١٨٧٦م

---

١ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٩.

٢ العابدي، الآثار الإسلامية، ٢٧١, وأيضاً، الحصان، القلاع والخانات التركية، ص١٧٣ (ويعتقد الحصان أن القلعة بنيت في الفترة المملوكية وجرى ترميمها أيام العثمانيين).

٣ وأيضاً، الصويركي، بلدة أذرح، ص٢٣٢، وأيضاً، أبودنه، فوزي، الشقيرات، منصور، الفلاحات، هاني، أذرح تاريخ وآثار في ضوء الدراسات الميدانية، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجلد الرابع، العدد الثالث، ٢٠١٠، ص ص٩٩-١٢٣، وسيشار إليه لاحقاً، أبودنه وآخرون، أذرح.

وصفاً لقلعة كبيرة وبحالةٍ جيدة وأن هذه القلعة، لا نوافذ لها ولم تزخرف من الخارج وهذا الوصف [١]، ينطبق على قلعة أذرح التي لا تزال قائمة حتى الآن [٢]. ويتحدث (دوتي)، أن أحد شيوخ البلدة هومن بنى هذه القلعة الكبيرة، وأن هذا الشيخ أحضر بناءً من دمشق يدعى (محمود)، من أجل تخطيط القلعة والإشراف على بنائها [٣].

وبناء على ذلك، فإنه من المحتمل أن القلعة بنيت خلال الفترة الزمنية التي تفصل بين رحلتي كل من (فالن ودوتي)، والتي يفصل بينهما ٢٨ عاماً، ويبقى هذا الاحتمال والرأي واردا، من جملة الآراء التي أوردها الباحثون.

٢- عين الجرباء

تقع عين الجرباء إلى الشمال الغربي من معان [٤]، على بعد ٢٥كلم [٥] والى الشمال من أذرح على بعد ٣ كلم، بحيث أن الواقف على أحدهما ينظر إلى الأخرى لقرب المسافة بينهما [٦]. وقد أسست عشيرة الجازي قرية الجرباء [٧] بالقرب من عين الماء التي تنبع من الطرف الغربي لتله مرتفعة، تشرف على البلدة من الجهة الشرقية [٨]. ويقع فوق هذه التله بناء أثري قديم [٩].

تنقسم عين الجرباء إلى قسمين: الأولى تسمى الجرباء الكبيرة، والأخرى الجرباء الصغيرة، أما الكبيرة فتنبع من داخل حوض أسمنتي دائري الشكل يشبه البئر، وكانت المياه عند امتلاء الحوض تسيل منه عبر قناة لتصب في بركة كبيرة، تقع في الجهة

---

١ لمزيد من الوصف للقلعة أنظر، الحصان، القلاع والخانات التركية، ص ص: ١٧٠-١٧٦.

٢ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٩.

٣ Doughty, Travels in Arabia Deserta, vol: II.P: 323.

٤ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ١٣٦.

٥ العبادي، الأردن في كتب الرحالة، ص: ٣٨١.

٦ العربي، جولة بين الآثار، الجزء: ٢، ص: ٢٦٥.

٧ الموسى، مذكرات الأمير زيد، ص: ٢٤٧.

٨ Abudanh, The Archaeological, p: 57.

٩ مخلص، عبد الله، تحقيق بعض أعلام مدن قديمة، **مجلة لغة العرب**، الجزء: ٨، السنة: ٥ , ١٩٢٧ ص ص: ٤٧٢-٤٧٣.

الشمالية، ثم تفيض المياه عبر وادي الجرباء. فيما تقع عين الجرباء الصغيرة إلى الجنوب من الكبيرة على بعد ٥٠٠ م تقريباً، وكانت تصب هي الأخرى في بركة [١].

وخلال الفترة الإسلامية المبكرة، كانت الجرباء مركزاً لإدارة الجيش في إقليم الشراه [٢]، كما يقترن موضع الجرباء في المصادر الإسلامية، إلى جانب أذرح لقربها منها [٣].

وفي فترة الحروب الصليبية كانت لعين الجرباء أهمية؛ لكونها تقع على الطريق بين أيلة، والشوبك، والكرك، وكذلك لتوفر كميات وفيرة من المياه فيها. ولم يدرك الصليبيون الذين كانوا يعسكرون بجوار الكرك هذه الأهمية، فأستغل صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) الفرصة وسار من أيله وسيطر على عين الجرباء [٤].

وخلال القرن التاسع عشر، وصف بعض الرحالة الأجانب عين الجرباء [٥]، التي اشتهرت بعذوبة ونقاء المياه المتدفقة منها [٦]، وما تضمه من مزروعات متنوعة تنبت بالقرب من هذه العين [٧]، بالإضافة لوصف التلة والخربة الأثرية التي بنيت فوقها والتي تعد بالإضافة لخربة أذرح، من أكبر المباني الأثرية في منطقة الشراه [٨]، مما يدل على أهمية هذه العيون في الحضارات السابقة، بحيث أن كلاً من أذرح والجرباء شهدتا استقراراً للإنسان خلال الفترات التاريخية المتعاقبة وحتى الوقت الحاضر.

---

١ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٩.

٢ طوقان، فواز، **الحائر**، بحث في القصور الأموية في البادية، وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٩، ص: ٦٤، وسيشار إليه لاحقاً، طوقان، الحائر.

٣ Le Strange, Guy, **Palestine under the Moslems**, Khayats, Beirut, 1965, p: 462.

٤ Stevenson, William, **The Crusaders in the East**, Cambridge University Press, London, 1907, p: 225. وسيشار إليه لاحقاً، Stevenson The Crusaders,

٥ Wallin, Travels in Arabia, p: 128.

٦ Doughty, Travels in Arabia Deserta, vol: I, p: 43.

٧ Hill, A Journey to Petra, p: 141.

٨ Hornstein, Charles, A Visit to Kerak and Petra, **PEF**, April 1898, pp: 94-103.

وفي عام ١٣١٨ه/ ١٩٠٠م، أوردت سالنامة ولاية سورية ذكراً لنبعيّ الجرباء (الكبيرة والصغيرة)، واللذين يقعان على بعد نصف ساعة إلى الشمال من أذرح، كما وصفت السالنامة مياه هذين النبعين بأنهما في غاية العذوبة والنقاء. واقترحت السالنامة أن هذه المنطقة يمكن تطويرها واستصلاح الاراضي فيها، وإقامة المشاريع الزراعية والإسكانية[١].

يظهر من خلال ما أوردته السالنامة، أن أرض الشراه تشتهر بعيون المياه الغزيرة والأرض الزراعية الخصبة، ولا ينقصها إلا الاهتمام بها، وتطويرها، وجعلها قابلة لإمكانية إقامة مشاريع الإسكان والعمران، كما يبدوأن الدولة العثمانية بدأت تفكر في العمل على استقرار وإسكان القبائل البدوية، في مرتفعات الشراه بالقرب من عيون المياه.

وفي قراءة للإحصائية التي نشرتها دائرة المياه والري عام ١٩٥٥، عن كميات المياه المتدفقة من عين الجرباء الكبيرة، خلال الفترة ما بين ١٩٣٨-١٩٥٤، يظهر أن أعلى كمية تصريف للمياه بلغت ١١٤٠م٣/ يوم، وذلك بتاريخ ١٩٣٨/٤/٩، فيما بلغت أدنى كمية ١٤٠م٣/ يوم بتاريخ ١٩٥٢/١٠/١١، كما يلاحظ من القراءات أن كمية المياه المتدفقة من العين باتت تنخفض إلى ما دون ٢٠٠م٣/ يوم ابتداءً من عام ١٩٤٩[٢].

أما عين الجرباء الصغيرة- وكما يدل اسمها- فقد كانت أقل في معدل التصريف من الجرباء الكبيرة، إذ بلغت أعلى كمية للمياه ٢٣١م٣/ يوم، بتاريخ ١٩٣٩/١٠/٤ فيما بلغت أدنى كمية ٤٤م٣/ يوم بتاريخ٢٦/ ١٩٣٩/١ [٣] [٢].

وفي عام ١٩٧٤ بلغ معدل التصريف لكل من نبعيّ الجرباء (الكبيرة والصغيرة) ٢٤٠م٣ / يوم، و١٢٠م٣ / يوم على التوالي[٤].

---

١ **سالنامة ولاية سورية**، سنة ١٣١٨ه، دفعة: ٣٢، ص ص: ٢٧٣-٢٧٤.

٢ ,Water Measurements, p: 114. Department

٣ .Ibid, p: 115

٤ سلطة المصادر، مصادر المياه، ص: ٢٠.

٣- عين ملغان

تنبع عين ملغان من الجهة الغربية لوادي ملغان، الذي يقع إلى الشمال الغربي من أذرح [١]. وتجري المياه عبر قناة أسمنتية مكشوفة لتصب في بركة كبيرة تقع على بعد ٣٠ م من العين، كما تصب في هذه البركة، قناتان قادمتان من طرفي وادي ملغان. ويبدوأنهما كانتا تنقلان الماء من ينابيع أخرى تقع إلى الشرق من عين ملغان. ويظهر أيضاً بالقرب من البركة خزانات مياه دائرية ومربعة الشكل، يذكر السكان المحليون أن هذه المنشئات المائية بنيت في الخمسينيات من القرن الماضي [٢].

كما ينتشر حول ملغان، أنقاض بيوت وطواحين [٣]، بالإضافة للمقالع الحجرية التي استخرجت منها الحجارة الجيرية، حيث نقلت إلى أذرح لاستعمالها في تشييد المباني خلال الفترتين الرومانية والبيزنطية [٤]

٤- عين الصدقة

تقع عين الصدقة إلى الغرب من مدينة معان [٥] على بعد ٢٥ كلم [٦]، وإلى الجنوب الشرقي من البتراء [٧] على بعد ٢٠ كلم منها. وقد شيّدت عشيرة الذيابات الحويطات قرية الصدقة بالقرب من عين الماء [٨]. يبلغ ارتفاع المنطقة التي تنبع منها العين ١٤٩٢ م عن سطح البحر [٩].

---

١ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 1teil, p: 152
٢ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤ /٩/١٩.
٣ الزركلي، عامان في عمّان، ص: ٢٢.
٤ .Abudanh, The Archaeological, p: 60
٥ الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الثاني، ص: ٥١٣.
٦ الذيب، معجم أسماء المدن والقرى، ص: ٢٢٦.
٧ .Kennedy, Archaeological, p: 278
٨ العدوان، معان وقراها، ص: ٣٩.
٩ ,Water Measurements, p: 119. Department

تحيط عين الصدقة عدد من التلال الواسعة [١]، وتنبع مياه العين التي تتميّز بالغزارة والعذوبة أسفل التلة الجنوبية [٢]، كما تشتهر الأرض المحيطة بالعين بأنها خصبة، وقابلة للزراعة [٣].

عُرفت الصدقة خلال الفترة الرومانية باسم (صادقاتا) [٤]، ونظراً لتوفر المياه العذبة وارتفاع المنطقة، فقد قام الرومان ببناء حصن عسكري استخدمت الحجارة الجيرية المشذبة في تشييده [٥]. كما بني برج مراقبة فوق التلة المرتفعة التي تقع على بعد ١كلم إلى الشرق من عين الماء. لقد كانت وظيفة هذا البرج حراسة الطريق الرومانية (الرصيف) التي تمر عبر الصدقة [٦]، نظراً لكونه يشرف على المناطق المحيطة وخاصة التي تقع في جهة الشرق مثل، مرتفعات رأس النقب ومعان [٧]. فيما كان يتم تزويد حراس البرج بالمياه العذبة من عين الماء [٨].

تسيل مياه عين الصدقة عبر قناة إلى بركة تقع في الجهة الشرقية من العين وكانت المياه الفائضة من البركة، تسيل عبر الوادي لمسافة تصل إلى ٥٠٠ م. وخلال عامي ١٩٣٨-١٩٣٩ تم تسجيل عدة قراءات لكمية المياه المتدفقة من العين حيث كانت أعلى كمية مسجلة ١٥٦م^{٣}/ يوم، وذلك بتاريخ ٢٧/ ١٩٣٩/١، فيما تقل القراءات الأخرى عن معدل ١٠٠م^{٣} يومياً [٩].

---

١ Robinson and Smith, Biblical Researches, vol: II, p: 572

٢ and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, p: 281. Brunnow

٣ :Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p .231

٤ ,Roman Arabia, p: 174. Bowersock

٥ Burckhardt, Travels, p: 435

٦ جلابرت، لويس، السكة الرومانية من مادبا إلى عقبة، **المشرق**، المجلد: ١٠ السنة: ٨ ١٩٠٥، ص ص: ٤٥٦-٤٦١.

٧ .Parker, Romans and Saracens, p: 99

٨ Tarawneh, Khalid, **The Geology of Ma᾽an Area**, Geology .Directorate, Amman, 2004, p: 37

٩ ,Water Measurements, p: 119. Department

أما القراءة المسجلة عن عين الصدقة عام ١٩٧٤م، فيبدوفيها الانخفاض الكبير لكمية تصريف المياه، إذ سجّل تقرير سلطة المصادر الطبيعية أن معدل تصريف المياه يبلغ ٣٠ م^{٣}/ يوم[١].

٥- عين ضور

تقع عين ضور إلى الجنوب من الصدقة[٢]. تتميّز العين بالمياه الغزيرة التي تنبع من طرف وادي ضور على ارتفاع ١٢٧٥ م عن سطح البحر[٣]. وفي قراءة تم تسجيلها لمعدل تصريف العين خلال عامي ١٩٣٨- ١٩٣٩م، بلغت كمية المياه ١٥٠٠ م^{٣}/ يوم[٤]، فيما بلغت حسب تقرير عام ١٩٧٤ نحو ١٠٠ م^{٣}/يوم[٥].

٦ - عين قرين

تقع عين قرين إلى الجنوب الغربي من مدينة معان على بعد ٢٦كلم[٦] وإلى الجنوب من عين الصدقة وعين ضور.وتنبع عين الماء الغزيرة[٧]، من منطقة تقترن (تلتقي) فيها مجموعة من الأودية، ولهذا سميت قرين[٨]. بالقرب من عين الماء تلة مرتفعة بني فوقها خربة قديمة تسمى رجم قرين[٩]، بالإضافة لبئر قديمة تسمى بئر (أبوسمقة)، وفي أوائل القرن الماضي بنى الشيخ عوده أبوتايه قصراً بالقرب من عين قرين)، وفي الخمسينيات من القرن ذاته قام الأهالي وهم من عشائر السليمانيين الحويطات ببناء المنازل الخاصة بهم باستخدام حجارة الخربة الأثرية[١٠].

---

١ سلطة المصادر، مصادر المياه، ص: ٢٠.

٢ Eadie, John, Humayma 1983: The Regional Survey, **ADAJ**, .vol: 48, 1984, pp: 211-225

٣ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 232

٤ ,Report on the Water Resources, p: 319. Ionides

٥ سلطة المصادر، مصادر المياه، ص: ٢٠.

٦ ,Investigation of the Sandstone, p: 194. FAO

٧ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 231

٨ العدوان، مفلح، قرين، البئر والخربة، **الرأي**، العدد: ١٥١٦٠، الجزء: ٤، ٢٠١٢/٤/٢٤، ص: ٣

٩ ,Roman Arabia, p: 93. Bowersock

١٠ العدوان، معان وقراها، ص ص: ٨٦-٨٧.

٧- عين وهيّدة

تقع وهيّدة [١] على بعد ١٧ كلم إلى الجنوب الغربي من معان [٢]. تنبع عين الماء التي يعد ماؤها عذباً وغزيراً [٣] في منطقة منخفضة بين تلتين، يبلغ ارتفاع هذه المنطقة ١٢٥٠م عن سطح البحر [٤]. وتتميّز الأرض المحيطة بالعين بأنها خصبة وصالحة للزراعة [٥]، إذ كانت تنتشر فيها الشجيرات [٦]، وتتوفر فيها المراعي الطبيعية الجيدة [٧]، وهذه الميّزات جعلت من منطقة وهيّدة، مركزاً مهماً لقيادة وإدارة العمليات الحربية أثناء الثورة العربية الكبرى، كما كانت مقراً لاستقبال الوفود والزائرين الذين كانوا يتوافدون للقاء الأمير فيصل [٨].

وفي السنوات التي تلت الثورة، استقرت بعض العائلات من قبيلة الحويطات في وهيّدة وقام السكان ببناء منازل لهم بالقرب من عين الماء [٩]. وفي عام ١٩٢٨ نزحت إلى منطقة وهيّدة بعض العائلات من قبيلة بني عطية قادمة من الحجاز ويقدّر عددها ستون بيتا [١٠].

---

١ وهيّدة: تصغير وهدة والتي معناه المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة، والوهدة الهوة تكون في الأرض، (أبن منظور، لسان العرب، مادة: وَهَدَ).

٢ حتاملة، محمد، **موسوعة الديار الأردنية**، الجزء الأول، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠، ص: ٢٢٢، وسيشار إليه لاحقاً، حتاملة، موسوعة الديار.

٣ القسوس، عودة، **المذكرات**، تحقيق وشرح نايف القسوس وغسان الشوارب، (د. ن)، ٢٠٠٦ ص: ٨٧.

٤ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I, p: 478.

٥ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 225.

٦ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I, p: 478.

٧ العدوان، معان وقراها، ص: ٤٤.

٨ المجالي، المسارات العسكرية، ص ص: ١٤-١٨.

٩ السلامين، زياد، الطراونة، محمد، النعيمات، سلامة، موقع وهيّدة في جنوب الأردن منذ أقدم العصور حتى الثورة العربية الكبرى، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجلد الخامس، العدد الثاني، حزيران ٢٠١١، ص ص: ٢٣-٤٧. وسيشار إليه لاحقاً، السلامين وآخرون، موقع وهيّدة في جنوب الأردن.

١٠ وثيقة رقم (٧-٤١٠)، **الوثائق الهاشمية**، أوراق الملك عبدالله بن الحسين، المجلد العاشر، القسم الأول، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، ١٩٩٧، ص: ٣٠٣.

وفي عام ١٩٦٩م حُفرت في منطقة وهيّدة ٤ آبار جوفية، يتراوح عمقها ما بين ١٠٠-٢٥٠ م، وبطاقة إنتاجية تتراوح ما بين ٥٠-١٨٠ م٣/ساعة، من المياه العذبة التي استعملت لغايات الشرب وري المزروعات في مشروع وهيّدة، الذي ساهم في العمل على استقرار أهل بلدة وهيّدة[١].



(عين وهيّده عام ١٩١٨)[٢].

٨ ـ عين المريغة

تقع عين المريغة على بعد ٢٥ كلم إلى الشمال الغربي من مدينة معان[٣]. ويمر الطريق الدولي المؤدي إلى العقبة بمحاذاة بلدة المريغة الحديثة التي قامت بتأسيسها عشائر السليمانيين الحويطات بالقرب من عين الماء[٤]. وقد بنيت فوق إحدى التلال

---

١ ,Investigation of the Sandstone, p: 193. FAO

٢ http: //www.culture.gouv.fr/public/mistral/memsap_fr

٣ الذيب، معجم أسماء المدن والقرى، ص: ٢٢٧.

٤ العدوان، مفلح، المريغة، ذات التربة البيضاء، (١-٢)، **الرأي**، العدد: ١٤٩٥٣، الجزء: ٤، ٢٠١١/٩/٢٧، ص: ٢.

خربة المريغة القديمة[١]، وتنبع عين المريغة من الجهة الغربية لهذه التلة[٢]. يعزو سكان البلدة أن سبب التسمية يعود إلى أن الإبل حينما كانت تورّد على عين الماء، وبعد أن ترتوي كانت (تتمرغ) بالتراب بالقرب من العين ولهذا سمّيت بالمريغة[٣].

٩ - عين أبواللسن

أبواللسن عين ماء تقع في هضبة رأس النقب إلى الجنوب الغربي من معان [٤] بمسافة تقدر بـ ٣٠ كلم [٥]، على ارتفاع يزيد على ١٤٠٠م فوق مستوى سطح البحر [٦]. في فترة الحروب الصليبية كانت منطقة أبواللسن تسمى رأس راصد [٧]، وبسبب توفر كميات وفيرة من المياه وموقعه الاستراتيجي، كأول نقطة مرتفعة تؤدي إلى مرتفعات الشراه بعد منخفض حسمى؛ فقد حرص صلاح الدين الأيوبي على السيطرة على هذا الموقع قادماً من أيله في طريقه لتحرير الكرك[٨].

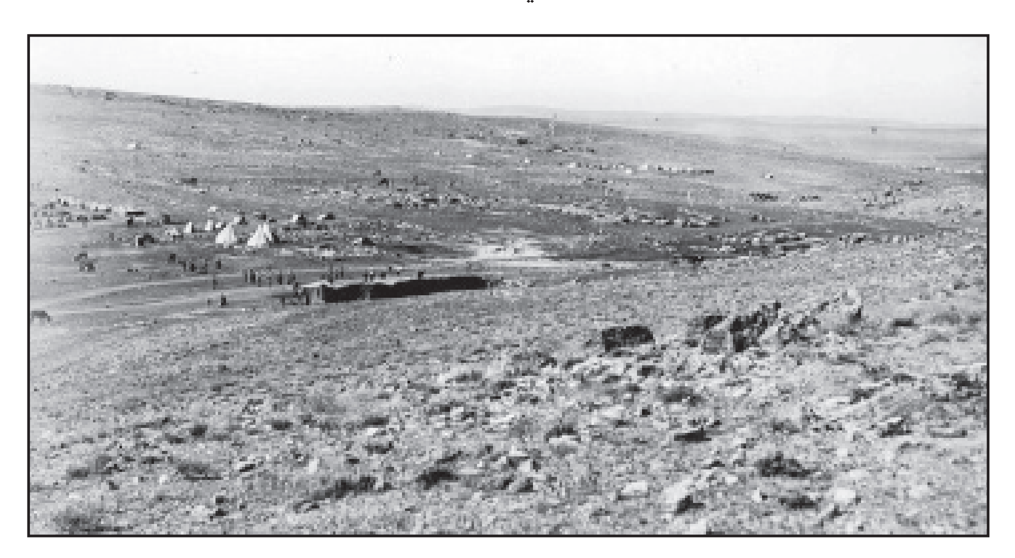
لقد اكتسب هذا الموقع أهمية خاصة إبان الحرب العالمية الأولى، نظراً لوقوعه على طريق نقل الأسلحة والمعدات القادم من ميناء العقبة باتجاه مسرح العمليات في شمال وشرق الجزيرة العربية، حيث كانت القوافل تخيّم بالقرب من عين أبواللسن للاستراحة والتزود بالمياه نظراً لوفرتها، إذ كانت المنطقة في تلك الفترة تضم ٦ ينابيع بالإضافة لنبع أبواللسن الرئيسة[٩].

وفي عام ١٩١٧، وصفت جريدة القبلة موقع أبواللسن بأنه (ماء جنوب معان يميل إلى الغرب قليلا ويبعد عنها مسيرة ٣ ساعات، وكائن على رابية فسيحة مرتفعة، يحتوي على منشآت صناعية عسكرية).

---

١ Glueck, Explorations, p: 12.
٢ Admiralty War Staff, A Collection, p: 137.
٣ العدوان، معان وقراها، ص: ٧٩.
٤ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 230.
٥ FAO, Investigation of the Sandstone, p: 193.
٦ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I, p: 473.
٧ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ١٣٦.
٨ Stevenson, The Crusaders, p: 225.
٩ Admiralty War Staff, A Collection, p: 141.

وفي عام ١٩١٨، سيطر جيش الثورة العربية الكبرى على موقع أبواللسن [١] نظراً لتحكمه بالممر المؤدي إلى العقبة [٢]. كما اتخذ من أبواللسن بعد السيطرة على العقبة مقراً رئيساً، ومركزاً لقيادة الجيوش المتوجهة نحوالشمال، وخاصة بعد عقد مؤتمر أبواللسن الذي تقرر فيه توسيع العمليات العسكرية [٣]. ومن آثار تلك الفترة، بئر ماء يقع أسفل تلة مرتفعة عما حولها، وبالقرب من البئر حوض ماء دائري مبني من الحجارة المشذبة، وفي أعلى التلة مبنى صغير كان الأمير فيصل يتخذه مقراً لإدارة العمليات العسكرية. كما قامت القوات التركية بحفر خندق عميق وواسع في الجهة الجنوبية والشرقية من التلال التي تطل على عين أبواللسن، وتم تدعيم هذا الخندق بمداميك من الحجارة الجيرية، والتي يبدوأنها استخدمت فيما بعد من قبل الأهالي لبناء بعض المنازل [٤].



(عين أبواللسن، عام ١٩١٨) [٥].

---

١ الموسى، مذكرات الأمير زيد، ص: ٧٠

٢ ,Lawrence p: 316. Seven Pillars of Wisdom ,

٣ العدوان، مفلح، أبواللسن، الطريق إلى دمشق، **الرأي**، العدد: ١٥٣٠٦، الجزء: ٤، ١٨ / ٢٠١٢/٩، ص: ٢.

٤ Glen, Douglas, **In The Steps of Lawrence of Arabia**, .Rich & Cowan Ltd, London, 1940, pp. 173-174
وسيشار إليه لاحقاً، ,Glen In The Steps

٥ http: //www.culture.gouv.fr/public/mistral/memsap_fr

وفي عام ١٩٤٢، تم مد سكة حديدية من معان إلى رأس النقب وبطول ٤١كلم [١]، كما أنشئت محطة لهذه السكة في أبواللسن حيث كانت العربات تنقل البضائع من ميناء العقبة عبر طريق معبدة وتفرغها في هذه المحطة، ثم تنقل بالقطار إلى معان ومنها إلى عمان [٢].

في عام ١٩٦٩، تم حفر عدة آبار جوفية حيث ظهرت المياه على عمق ٥٠ م فقط، بهدف ري المشاريع الزراعية التي أسست لتساهم في استقرار أهالي أبواللسن، وتشجعهم على الزراعة، خصوصاً أن هضبة رأس النقب التي تقع فيها أبواللسن، تتميز بخصوبة أرضها، وانبساطها، وخلوها من المنحدرات أوالأودية العميقة، مما يجعلها مناسبة لزراعة المحاصيل الشتوية كالقمح والشعير [٣].

١٠ - عيون مياه أخرى تقع في هضبة رأس النقب

تنتشر في هضبة رأس النقب عدد من عيون المياه التي استقرت حولها عشائر المراعية، والسليمانيين، والدراوشة، والدمانية، والطقاطقة وهي عشائر متفرعة من قبيلة الحويطات، ومن هذه العيون: عين الفويلي وهي نبع ماء غزير تبعد عن أبواللسن ٣ كلم [٤]. وقد بنى العثمانيون خاناً بالقرب من هذه العين [٥]. وكانت محطة مهمة في الطريق ما بين العقبة ومعان [٦]. بالإضافة لعيون أخرى تقع في الطرف الشمالي لهضبة رأس النقب، وهي: عين طاسان، وعين سويمرة، وعين الحيّاض، والقاسمية والفيصلية، وقد أسس الأهالي قرى على هذه العيون أواخر الخمسينيات من القرن الماضي [٧].

---

١ .Konikoff, Transjordan, p.77

٢ الطاهر، هاشم، خط الحطية-العقبة، **التنمية**، عدد: ١٤، السنة: ٢، نيسان ١٩٧٤، ص ص: ٦٤ -٦٧.

٣ ,Investigation of the Sandstone, p: 194. FAO

٤ الموسى، مذكرات الأمير زيد، ص٢٤٧

٥ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: I, .p: 474

٦ .Admiralty War Staff, A Collection, p: 42

٧ العدوان، معان وقراها، ص ص: ٩٤-٩٦.

أما في الجهة الغربية من رأس النقب فتقع عين القناة، وعين سارة، وعين الجمام[١]. وعين البيضاء وبالقرب منها خربة أثرية تسمى الشديّد [٢].

ثالثاً: البرك في المنطقة الوسطى

ينتشر في المنطقة الوسطى، عدد من البرك التي تمتلئ بمياه الأمطار في فصل الشتاء، وتستفيد منها القبائل في فصل الربيع [٣]. تقع هذه البرك على طريق الحج الشامي أوبجانب القلاع ومحطات سكة الحديد الحجازية. وكانت قبيلة الحويطات تنزل في بيوت الشعر بالقرب من سكة الحديد، مستفيدة من المياه التي تتجمع في البرك القديمة في كل من الدعجانية وعنيزة[٤].

١- بركة قلعة الدعجانية

الدعجانية قلعة ومعسكر روماني، كانت تهدف إلى حماية حدود الإمبراطورية الجنوبية[٥]، تقع هذه القلعة على الحافة الشمالية لوادي الدعجانية، وعلى بعد ٣ كلم إلى الجنوب من بلدة الحسينية[٦]، و٤ كلم إلى الغرب من طريق الحج الشامي وسكة الحديد الحجازية[٧].

---

١ Mithen, Steven, **Thirst, For Water and Power in the Ancient Word** Weidenfeld & Nicolson, 2012, p: 116.

٢ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 231.

٣ Jaussen p: 70. Coutumes Des Arabes ,

٤ North Arabian Desert, p: 82. Field ,

٥ Welsby, Derek, Qasr al- Uwainid and Da׳ajaniya: Two Roman Military Sites in Jordan, **LEVANT**, vol: 30, 1998, pp: 195-198.

٦ العدوان، مفلح، الحسينية، استقرار بعد ترحال (١-٢), **الرأي**، العدد: ١٣٦٣٥، الجزء: ٤، ٥-٢-٢٠٠٨، ص: ٣.

٧ Parker, Romans and Saracens, P: 93.

كما تقع الدعجانية إلى الجنوب الغربي من طويّلات الأمير [١]. وفي الجهة الشمالية الغربية من قلعة عنيزة [٢]. بنيت القلعة من الحجارة البازلتية السوداء [٣] التي أحضرت من جبل الدعجانية البركاني، الذي يقع على مسافة قريبة إلى الغرب من القلعة [٤].

أما بركة الدعجانية فتقع على حافة الوادي إلى الجنوب من القلعة [٥]، وتبعد عنها نحو ١٠٠ م [٦]، تبلغ مساحة هذه البركة ٤٠ م٢ [٧]. كانت البركة تمتلئ بالمياه من عين نجل التي تقع إلى الغرب منها، وبقي ماؤها غزيراً حتى منتصف العشرينيات وتسيل ناحية الشرق [٨]، بواسطة قناة تجري في وادي نجل ثم تصب في بركة الدعجانية [٩]، وما تزال آثار بعض أجزاء القناة قائمة حتى الوقت الحاضر [١٠].

كانت طريقة ملء البركة بالماء تتم بأن يقوم شخص، بإشعال النار من أعلى قلعة الدعجانية فور وصول الماء إلى البركة [١١]، فيقوم حراس عين نجل بإغلاق القناة بحيث أن الماء الجاري عبر القناة يكفي لملء البركة لطول المسافة [١٢].

شاهد الباحثان (بروناوودومسفسكي) (Brunnow and Domaszewski) بداية القرن العشرين، بعض أفراد قبيلة الحويطات ينصبون بيوت الشعر على

---

١ Mauss, Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak, p: 139.

٢ Doughty, Travels in Arabia Deserta, vol: I, p: 30.

٣ Brunnow and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, p: 8.

٤ Doughty, Travels in Arabia Deserta, vol: I, p: 29.

٥ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 57.

٦ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

٧ Parker, Romans and Saracens, P: 94.

٨ الزركلي، عامان في عمّان، ص: ٢٥.

٩ فردريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ٧٣.

١٠ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

١١ Jaussen, Coutumes Des Arabes, p: 70.

١٢ العدوان، مفلح، الحسينية، استقرار بعد ترحال (١-٢)، **الرأي**، العدد: ١٣٦٣٥، الجزء: ٤، ٥-٢-٢٠٠٨، ص: ٣.

طول الجدار الشرقي للقلعة، لما يوفره هذا الجدار من حماية لبيوت الشعر، من أثر الرياح القوية التي تهب في فصل الشتاء [١]. وفي فترات لاحقة استفادت القبيلة من هذه البركة لسقاية المواشي والإبل. كما اتخذت القلعة نقطة تجمع للحويطات للانطلاق في غزوات ضد قبائل أخرى [٢]. وفي الستينيات من القرن الماضي، تم ترميم البركة وتحويل مياه الأمطار التي تجري في وادي الدعجانية إليها [٣].

٢ ـ بركة قلعة عنيزة

تقع قلعة عنيزة على بعد ٣ كلم، و١٥ كلم جنوب بلدتي الهاشمية والحسينية على التوالي، و٣٠ كلم إلى الشمال من معان. وتبعد ٤٠٠م إلى الغرب من محطة عنيزة. ويمر خط سكة الحديد الحجازية، والطريق المؤدي إلى العقبة بالقرب منها [٤]. كما تقع القلعة والمحطة على الكيلو٤٢٣ من دمشق [٥].

وقد ذكر (بيركهارت) عام (١٨١٢)، أن بجانب القلعة بركة كبيرة تمتلئ بمياه الأمطار [٦]. كما وصف الرحالة (فالن) عام (١٨٤٥) قلعة عنيزة، وذكر ان قبيلة الحويطات تسيطر على هذه المنطقة، واصفاً موقعها إلى الشرق من الشوبك، وأن السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) هومن بناها كمحطة على طريق الحج الشامي، كما شاهد البدويستعملون القلعة إسطبلا لجمالهم وماشيتهم [٧]. وكذلك الرحالة (هيل) عام (١٨٩٦) الذي تحدث أن قلعة عنيزة، وقبل بناء محطة سكة الحديد، كانت تعد مفترق طرق للمناطق التي حولها، فمن هذه القلعة كان الرحالة القادمون من سوريا إما يتجهون جنوباً نحومعان، أوإلى الغرب حيث الطفيلة، أوإلى

---

١ and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, p: 9 Brunnow

٢ ,and, Bewley, Kennedy .Ancient Jordan from the Air, P: 187

٣ العدوان، مفلح، الحسينية، استقرار بعد ترحال (١-٢), **الرأي**، العدد: ١٣٦٣٥، الجزء: ٤، ٥-٢-٢٠٠٨، ص: ٣.

٤ ,Petersen .The Medieval and Ottoman Hajj, p: 99

٥ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ٣٦٣.

٦ Burckhardt, Travels .p: 658 ,

٧ ,Travels in Arabia, p: 130. Wallin

الجنوب الغربي لمن أراد الذهاب إلى الشوبك والبتراء [١].

فيما وصف كل من (برونا وودومسفسكي) (Brunnow and Domaszewski) القلعة وجبل عنيزة، وذكرا أن البركة تقع إلى الشرق من القلعة، وإنها بحاجة لإصلاح [٢]. وفي عام ١٩٢٨ زار (هنري فيلد) (Henry Field) ، منطقة عنيزة وشاهد بعض الأشخاص من قبيلة الحويطات يقومون بسقاية إبلهم من مياه البركة [٣]. تبلغ أبعاد بركة عنيزة ٢٥م في ٢٥م، وقد شيّدت من الحجارة البازلتية السوداء كما كُحلت جدرانها بالملاط [٤].

٣ـ منطقة بُرمة

تقع إلى الشمال الشرقي من بلدة الحسينية على بعد ٣كلم [٥]، وهذه المنطقة تضم: وادي، حرة، وجبل بركاني وبرج أثري قديم [٦*]، وتحمل هذه الأماكن أسم بُرمة، كما كانت تسمى (مِجِير بُرمه)** وقبل تأسيس بلدة الحسينية ومشروع تل بُرمة الزراعي (الشمالي) ونظراً لسهولة الأرض، وتجمّع مياه الأمطار فيها، كان بعض الأهالي يقومون بحراثتها وزراعتها بمحصول الشعير، وكان ينبت بشكل جيّد في هذه المنطقة [٧]. يذكر سكان بلدة الحسينية أن هذه المنطقة كانت

---

١ .Hill, A Journey to Petra, p: 42

٢ and Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, p: 7. Brunnow

٣ North Arabian Desert, p: 82. Field ,

٤ الحصان، عبد القادر، **خط السكة الحديدية الحجازية،** الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٨، ص: ٦٨.

٥ ,Moumani p.2 The Geology of Al Husayniyya ,

٦ * كان يُعتقد أن هذا البرج دائري الشكل، إلى أن كشفت معاول العابثين الباحثين عن الكنوز والدفائن، عن غرفة مربعة الشكل بنيت من الحجارة البازلتية، التي استخرجت من الحرة البركانية التي يقع عليها البرج، وكانت له بوابه يعلوها قوس حجري، قبل أن يتحول هذا البرج إلى أطلال بالكامل. (المؤلف).

** المِجِير: هي الأرض المنبسطة المنخفضة نسبياً التي تتجمع فيها مياه الأمطار من المناطق المجاورة لها، وتكون نهاية مسيل الأمطار. (المؤلف).

٧ دبشي قفطان الجازي، **مذكرات غير منشورة مكتوبة بخط اليد**، بتاريخ ٣٠-كانون الثاني-١٩٦٥ و٧- نيسان- ١٩٦٧. (وهي مذكرات محفوظة لدى المؤلف مكتوبه في دفاتر سنوية صغيرة (مفكّرة) خلال الفترة ما بين عاميّ ١٩٦٤- ١٩٩٠).

تحوي على بركة وغدير ماء – اندثرت معالمهما بسبب إقامة مشروع تل بُرمة الزراعي- وإنهم كانوا ينزلون عند هذه المنطقة، مستفيدين من مياه الأمطار التي تتجمع في البرك والغدير، حيث ما تزال تُشاهد آثار منازل بيوت الشعر وكذلك حفر النار [١].

لقد ورد ذكر منطقة بُرمة عند ابن طولون الصالحي عام ١٥٤٦م، وعدها منزلاً من منازل الحج، حيث يقول في وصفه للمنطقة: (... ثم مررنا قريب المغرب على قرية خراب تسمى بُرمه، فعشيّنا بفلاة هناك بعد المغرب، ورأينا هلال ذي القعدة ابن ليلتين) [٢]. لم يُذكر هذا المنزل بعد ذلك في كتب الرحالة الذين أسهبوا في تعداد منازل الحج الشامي، وربما أنه قد أُستعيض عن هذا المنزل بمنزل عنيزة القريب، والذي يقع إلى الجنوب من بُرمه، لوجود بركة ماء كبيرة فيها، ويبدوأن القوافل كانت تخرج من قلعة الحسا، وتمر بالقرب من بُرمه دون المكوث بها لتكمل مسيرها للمحطة التالية وهي عنيزة.

كما مرّ بمنطقة بُرمة الرحالة الفرنسي (ماوس) (Mauss) عام ١٨٦٤م، ويقترح أن برج بُرمه بالإضافة إلى أبراج أخرى قريبة منه، وتقع كلها في اتجاه واحد، ما هي إلا علامات كانت ترشد قوافل الحجاج على الاتجاه الصحيح نحومكة المكرمة [٣]. فيما يصف الرحـالة (داوتي) (Doughty) عام ١٨٧٦م هذه المنطقة بقوله: (بُرمه منطقة بركانية تنتشر فيها الحجارة البازلتية السوداء بكثرة، وعلى حافة الوادي الذي يمر بالقرب منها يوجد برج حراسة متهدم) [٤].

يبدوأن منطقة بُرمه قد اكتسبت أهميتها خلال الفترات الزمنية المتعاقبة من كونها مجمعاً لمياه الأمطار، التي تأتي من الأودية القادمة من الجهة الغربية حيث

---

١ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

٢ الصالحي، أبن طولون محمد بن علي، (ت٩٥٣ه)، البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي، **مجلة العرب**، السنة: ١٠، الجزء: ١١-١٢، ١٩٧٦، ص ص: ٨٦٩-٩٠٥.

٣ Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak, p: 138. ,Mauss

٤ ,Doughty p: 29. Travels in Arabia Deserta, vol: I ,

تلتقي هذه الأودية مع وادي بُرمه، الذي يتجه شمالاً نحووادي الحسا، بالإضافة لوقوعها على طريق قوافل الحج الشامي عبر الفترات الإسلامية المختلفة، حيث يمكن للمتجول في المنطقة أن يلحظ انتشار القطع الفخارية، وبعض كسر الحلي وأدوات الزينة والتي يبدومن زخرفتها وألوانها وبقراءة أولية لهذه القطع، أنه يمكن ردّها للفترات العباسية، والأيوبية، والمملوكية، وكذلك العثمانية المبكرة. كما يمر بالقرب من بُرمه خط سكة الحديد الحجازية، والتي يظهر من أحجار المسافات التي نصبت على هذا الخط أن المنطقة تقع بين الكيلوات ٤٠٧-٤١٠ من دمشق. وبمحاذاة هذه السكة من الجهة الشرقية، مازالت آثار عربات الشحن التي كانت تسير على طريق ترابي في طريقها من وإلى العقبة لتحمل البضائع، وذلك قبل مدّ الطريق الدولي (الصحراوي) الذي تم انشاؤه عام ١٩٥٨، والذي بدوره يسير بمحاذاة السكة من الجهة الغربية [١].

رابعاً: مناطق قبيلة الحويطات في البادية الشرقية ومصادر المياه

تنتشر في البادية الشرقية عدد من الآبار، والبرك القديمة، والغدران وغيرها من موارد المياه والتي ساهمت بشكل رئيس في وجود سكان منطقة الدراسة في تلك المنطقة، وهي:

١ - **الجفر** [٢] بلدة تقع إلى الشمال الشرقي [٣] من مدينة معان [٤]، وتبعد عنها ٦٠ كلم [٥]، و٥٠ كلم إلى الشرق من محطة عنيزة، وطريق الحج الشامي القديم وسكة الحديد

---

١ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦.

٢ الجفر: البئر الواسعة التي لم تطوى، أوهي التي طوي بعضها ولم يطوبعضها الآخر، والجمع جفار، والجفرة بالضم، سعه في الأرض مستديرة. (ابن منظور، لسان العرب، مادة جفر (.

٣ عبد القادر وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية، ص: ٥٤.

٤ حتاملة، موسوعة الديار، الجزء الأول، ص: ٥٣٩.

٥ العدوان، الجفر، محاكاة القصر والسجن (١-٣)، **الرأي**، العدد: ١٣٩٨١، الجزء: ٤، ٢٠٠٩/١/٢٠، ص: ٣.

الحجازية، وكذلك الطريق الدولي المار إلى العقبة [١]. وتقع في الجهة الغربية من قاع الجفر على بعد ١٥كلم [٢].

كانت منطقة الجفر في العصور القديمة، تضم بحيرة تتجمع فيها الأمطار التي تجري عبر الأودية من مرتفعات الشراه التي تقع إلى الغرب منها، وهي واحة كانت مساحتها تزيد على ٤٥ كلم مربع، وتعد إحدى واحتين وحيدتين في الأردن بالإضافة لواحة الأزرق التي تقع إلى الشمال منها [٣].

وفي الفترتين النبطية والرومانية، كانت واحة الجفر محطة مهمة على طريق التجارة القادم من البتراء مروراً بمعان، والذي كان يتبع خطاً وهمياً غير محدد باتجاه واحة الجوف في الشمال الشرقي من الجفر [٤]، وقد بنى الأنباط والرومان عددا من الصهاريج والبرك، لتوفير المياه للقوافل على طول هذا الخط [٥].

واشتهرت الجفر أثناء الحروب الصليبية كمحطة على طريق الحج الشامي، بعد أن انتقل هذا الطريق نحوالشرق بعيداً عن تعديات الصليبيين، ويذكر (شيخ الربوة) اسم (الجفار) ضمن جند الكرك، حيث يقول: (.... ومن جند الكرك، اللجون، الحسا،

---

١ Hanson, William, Oltean, Loana, **Archaeology from Historical, Aerial and satellite Archives**, Springer Science & Business Media, London, 2013, p: 236.
وسيشار إليه لاحقاً، Hanson and Oltean, Archaeology

٢ Moumani, The Geology of ALJafer Area, p: 2.

٣ العابدي، محمود، **أوابد من التاريخ**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٨، ص: ٢٠٦

٤ درادكة، صالح، البريد وطرق المواصلات في بلاد الشام في العصر العباسي، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ٤-٨آذار١٩٩٠**، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١، ص ص١٩١-٢١٠.

٥ العابدي، محمود، **من تاريخنا** (المجموعة الرابعة)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٨، ص ص١٧٣-١٧٤، وسيشار إليه لاحقاً، العابدي، من تاريخنا.

الازرق والجفار [1]، ومن المحتمل أن يكون موضع الجفار هذا، هوالجفر، لوقوع المنطقة في تلك الفترة على طريق الحج الشامي (المسار الشرقي) القادم عبر الازرق مروراً بالجفر ثم معان [2]، بالإضافة لقرب المواضع الأخرى التي عددها شيخ الربوة من بلدة الجفر الحالية.

كما كانت الجفر أيضاً محطة مهمة تقع في عمق الصحراء وبعيدة عن مراقبة الجيوش الصليبية، ولهذا كانت ضمن مسارات جيوش أمراء صلاح الدين الايوبي في تنقلاتهم بين مصر والشام، حيث يذكر أبي شامة الذي أرخ حروب صلاح الدين ما يلي: (.... ثم وجه السلطان أخاه توران شاه من الشام إلى مصر)، (... وودعه السلطان من مرج الصفر، وذلك أواخر ذي القعدة، ومرّ على بصرى، ومنها إلى الازرق، ومنه إلى الجفر، إلى أيله، إلى صدر)، وقد عرّف محقق الكتاب موضع الجفر أنه: (مكان معروف في جنوبي الأردن، وهومجمع عدة أودية، وبه مياه [3].

وفي فترة دولة المماليك الثانية كانت الجفر ضمن الحدود الشرقية لنيابة الكرك المملوكية[4].

---

١ شيخ الربوة، شمس الدين محمد، (ت٧٢٧ه)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، ١٨٦٥، ص٢١٣.

٢ درادكة، طرق الحج الشامي، ص١٦٢.

٣ أبي شامة، شهاب الدين عبد الرحمن (ت٦٦٥ه)، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧، ص٢١.

٤ حجة، شوكت، **التاريخ السياسي لمنطقة شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الثانية**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، ٢٠٠٢، ص٣٣، وسيشار إليه لاحقاً، حجة، التاريخ السياسي.

وفي بداية القرن التاسع عشر، ترد إشارة للجفر، حيث يذكر الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt)، عام ١٨١٢، منطقة (تلول الجفر (Teloul Djaafer)[١]* إلى الشرق من قلعة عنيزة) [٢]. ذكر كل من (موزل) (Musil) و(جاوسن) (Jaussen)، بأن قبيلة الحويطات تقيم على آبار الجفر وغدرانها[٣].

استمر دور الجفر كمحطة لقوافل الحجاج حتى الأربعينيات من القرن الماضي حيث كانت هذه القوافل تحط رحالها حول الآبار، في طريقها إلى معان المحطة التالية في الطريق إلى مكة المكرمة[٤].

يرجع تاريخ وجود قبيلة الحويطات في الجفر، إلى منتصف القرن الثامن عشر فقد استقرت عشيرة أبوتايه وهي فرع من الحويطات، حول آبار الجفر بحدود عام ١٧٤٠م، وقامت بحفر بئرين لتجميع المياه[٥]، وتتميّز بأنها قريبة من سطح الأرض[٦]. وفي عام ١٩٠٩م بنى الشيخ عوده أبوتايه قصراً له في الجفر [٧] وهوقصر مربع الشكل [٨]، شيّد من الطوب المصنوع من الطين المجفف، وفي كل زاوية من الزوايا الأربع برج

---

١ * تُرجمت هذه العبارة في النسخة العربية " تلول جعفر"، أنظر، (بيركهارت، جون لويس، **رحلات بيركهارت** (في سوريا الجنوبية)، الجزء الثاني، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، عمان، ١٩٦٩، ص١٢٥، والأصح" تلول الجفر" حيث أن هناك بعض التلال تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجفر، وهذه التلال تقع بالنسبة لعنيزة في الجهة الشرقية مع الانحراف قليلاً لجهة الشمال، وربما أخطأ بيركهارت في الاتجاه، كما أنه ليس من منطقة تحمل اسم جعفر أوجفر تقع إلى الشرق من عنيزة – كما يذكر بيركهارت- إلا بلدة الجفر الحالية (المؤلف).

٢ Burckhardt, Travels, p: 409.

٣ Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 227.
وأيضاً، Jaussen p: 70, 392. Coutumes Des Arabes ,

٤ Glen, In The Steps, p: 187.

٥ العدوان، مفلح، الجفر، محاكاة القصر والسجن والصقر (٢-٣)، **الرأي**، العدد: ١٣٩٨٨، الجزء: ٤، ٢٠٠٩/١/٢٧، ص: ٣.

٦ العبادي، الأردن في كتب الرحالة، الجزء الثاني، ص: ٨٤٢.

٧ فريدريك، تاريخ شرقي الأردن، ص: ٢٣٣.

٨ هاردنج، آثار الأردن، ص: ٢٠٧.

دائري، ويتكون القصر من طابقين، في كل طابق ثلاث غرف واسعة[1]. لقد بني هذا القصر على مراحل حيث اكتمل بناؤه عام ١٩٢٤م وهي السنة التي توفي فيها صاحب القصر[2]، كما بني حول القصر عدة بيوت من الطين لأفراد من عشيرة أبوتايه[3].

آبار الجفر

تقع آبار الجفر في بلدة الجفر القديمة، التي تبعد نحو٣كلم شرقيّ البلدة الحالية[4]. في منتصف القرن الثامن عشر كان هناك بئران رئيستان استقرت حولهما عشيرة أبوتايه الحويطات[5]، فيما وصل عددها إبان الثورة العربية الكبرى إلى ٧ آبار، دمّر الأتراك بعضاً منها للحيلولة دون استفادة الجيوش العربية القادمة من باير والمتجهة لتحرير معان والعقبة مروراً بالجفر، من المياه العذبة التي تؤمنها هذه الآبار، خاصةً أن هذه الآبار هي الوحيدة في المنطقة، قبل الوصول إلى مرتفعات الشراه التي تشتهر بوفرة المياه[6].

---

١ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ١٢٩.

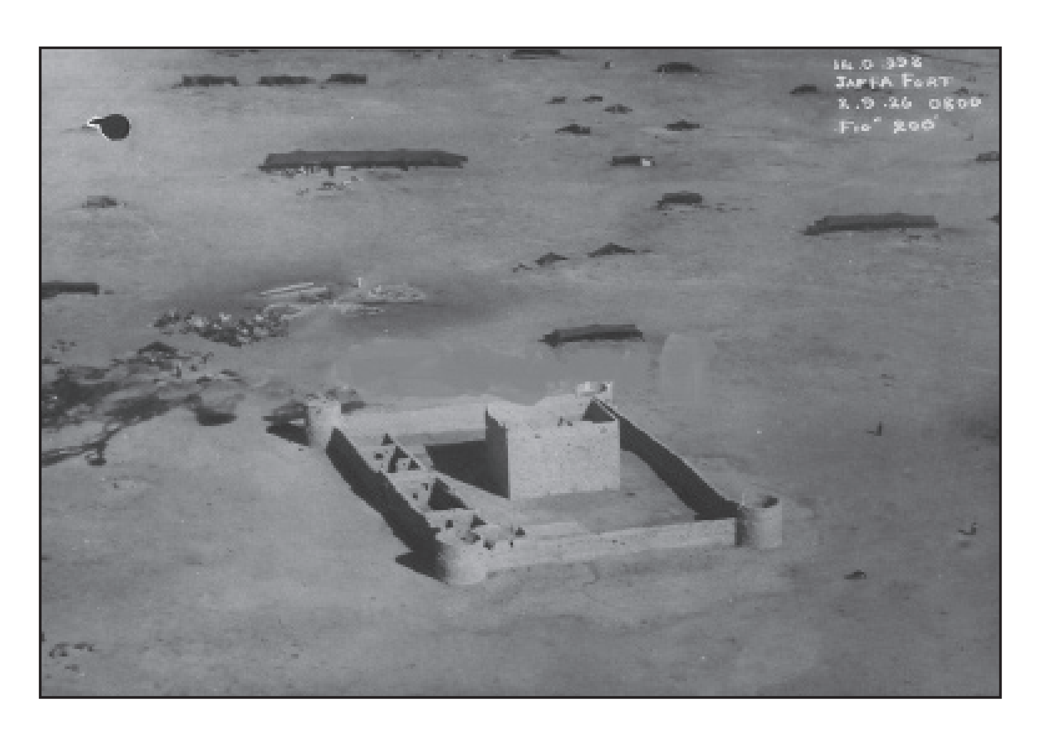
٢ ,Portrait, p: 150. Mountfort

٣ .Hanson and Oltean, Archaeology, p: 236

٤ ,Portrait, p: 150. Mountfort

٥ العدوان، مفلح، الجفر، محاكاة القصر والسجن والصقر (٢-٣)، **الرأي**، العدد: ١٣٩٨٨، الجزء: ٤، ٢٠٠٩/١/٢٧، ص: ٣.

٦ ,Lawrence p: 292. Seven Pillars of Wisdom ,



(قصر الشيخ عوده ابوتايه عام ١٩٢٦، وتظهر على يسار الصورة بعض آبار الجفر)[١].

وقد دوّن الباحث (هنري فيلد) (Henry Field)، عام١٩٢٧م وصفاً مهماً ونادراً لآبار الجفر، حيث يذكر أن عدة آبار قد حُفرت بالقرب من قصر عوده أبوتايه وأن المياه تخرج من باطن الأرض بشكل تلقائي لتتجمع في هذه الآبار، حيث يتم استخراجها بواسطة عجلة دائرية كبيرة تشبه (الناعورة)، يديرها زوجان من الإبل. كما يبدو على حد وصفه أنه كان هناك محاولات لزراعة القمح في تلك الفترة، حيث يذكر (فيلد)، أنه شاهد أشخاصاً يقومون بتمهيد الأرض وتهيئتها وجمع العوائق من أمام المحراث الخشبي، تمهيداً لزراعتها بالقمح[٢].

طويت آبار الجفر من الداخل بالحجارة، ويزيد عمقها على ٢٠م[٣]، وكانت المياه

---

١ /http: //www.apaame.org

٢ North Arabian Desert, P: 44. Field ,

٣ ملاعبة، أحمد، مخسف النجم، **الرأي**، العدد: ١٣٩١٢، الجزء: ٤، ٢٠٠٨/١١/١١، ص: ٣.

تسير عبر قنوات تتصل ببرك كبيرة لسقاية الإبل والمواشي [١]. وفي بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، زودت هذه الآبار بمضخات آلية لغاية ضخ المياه نظراً لتزايد أعداد سكان البلدة [٢]، وقد وفرت هذه الآبار المياه العذبة لأهالي الجفر منذ بداية استقرارهم في البلدة منتصف القرن الثامن عشر، وحتى بداية ستينيات القرن الماضي، عندما حُفرت العديد من الآبار الجوفية ضمن مشروع الجفر الزراعي [٣].

٢- آبار باير

تقع آبار باير إلى الشمال الشرقي من بلدة الجفر، على بعد ٨٠ كلم منها [٤] كما تقع بعد ٨٠ كلم إلى الجنوب الشرقي من محطة القطرانة [٥]، وسكة الحديد الحجازية [٦]. يتميّز موقع آبار باير بوقوعه على الطريق الواصل ما بين واحة الأزرق ووادي السرحان [٧]، وما بين الجفر [٨]، حيث تعد من أهم موارد المياه الدائمة والعذبة في المنطقة الممتدة إلى الغرب والجنوب الغربي من وادي السرحان، وتكاد تكون هذه الآبار مورد الماء الوحيد في هذه المنطقة الحيوية [٩].

وبسبب توفر المياه فقد شهدت باير استيطاناً بشريا منذ اقدم العصور، فقد كشفت المعثورات الأثرية عن تواجد للانسان خلال العصور الحجرية القديمة، كما بنى الانباط (القرن ١ ق، م – ١ م) حصن اوقلعة في باير [١٠]، باعتبارها محطة مهمة

---

١ العدوان، مفلح، الجفر، محاكاة القصر والسجن والصقر (٢-٣)، **الرأي**، العدد: ١٣٩٨٨، الجزء: ٤، ٢٠٠٩/١/٢٧، ص: ٣.

٢ ملاعبة، مخسف النجم، **الرأي**.

٣ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٣٠.

٤ المجالي، المسارات العسكرية، ص: ٣٩.

٥ ,Lawrence pp: 288-289. Seven Pillars of Wisdom ,

٦ انطونيوس، جورج، **يقظة العرب**، تعريب على حيدر الركابي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٦، ص: ٢٤٧.

٧ ,The Other Side of Jordan, p: 42. Glueck

٨ ,Arabia Deserta, p: 324. Musil

٩ Glueck, Nelson, Transjordan, **B.A**, vol: 9, No: 3, September .1946, pp: 45-61

١٠ .Scott and Gary, The Wadi Bayir, p: 213

على طريق التجارة النبطية القادمة من موانئ البحر الأحمر، في طريقها نحودمشق وانطاكيا في الشمال، أوإلى غزة والاسكندرية في الغرب [١]، بالإضافة لطريق التجارة النبطي القادم من سيناء مروراً بآبار باير ثم إلى منطقة ثمد [٢]، والطريق القادم من البترا نحوتدمر [٣].

واستمرت أهمية باير خلال الفترتين الرومانية والبيزنطية، وحتى مطلع القرن السابع الميلادي، فقد زاد اهتمام الرومان والبيزنطيين بالطرق التجارية الصحراوية الداخلية التي تمر عبر باير وكذلك الجفر [٤]، وخاصةً الطريقين القادمين إلى باير من الجهة الغربية، فالطريق الأول كان يأتي من الطريق الملوكي الغربي عبر وادي الحفير بالقرب من القطرانة، ثم يتجه نحوباير ثم إلى وادي السرحان وبعد ذلك يدخل الجزيرة العربية [٥]، أما الطريق الثاني، فكان ينطلق من الغرب عبر وادي الحسا، ويمر في باير ومن ثم إلى مناطق شمال الجزيرة العربية [٦].

---

١ .From D.R. Glueck، s Report, p: 9

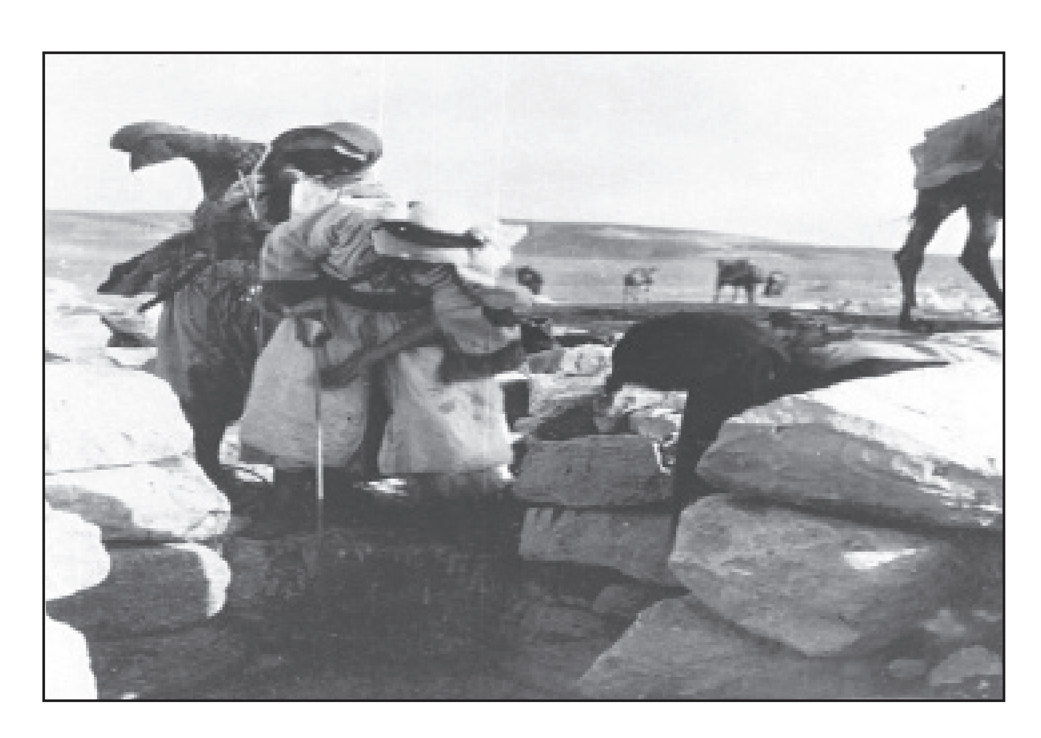
٢ ,Explorations, p: 16. Glueck

٣ القطان، ابراهيم، **المذكرات والرحلات**، تحقيق صلاح جرار، ريم القطان وكايد هاشم، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٧، ص: ٣٧.

٤ Watson, Pamela, The Byzantine Period, **The Archaeology of Jordan,** Executive Editors Russell Adams & Yuval .Goren, Sheffield Academic press, Sheffild, 2001, pp: 465-510

٥ Parker, Thomas, **The Roman Frontier in Central Jordan**, BAR Series, North Carolina State University, 1987, p: 529

٦ Burton, Mac Donald, **The Wadi El Hasa Archaeological Survey**, 1979-1983, West-Central Jordan, Wilfrid Laurier .University Press, Ontario, 1988, p: 4



(أحد آبار باير عام ١٩١٤) [١].

وشهدت باير استقراراً خلال الفترة الأموية، ويدل على ذلك بقايا أساسات القصر الأموي الذي بني خلال فترة الخليفة الوليد الثاني بن يزيد (٧٤٣-٧٤٤م)، وقد استعملت حجارة هذا القصر [٢]، في بناء مخفر باير عام ١٩٣٢م [٣].

وقد استند بعض الباحثين في نسبة بناء القصر للوليد، من خلال بيت شعر يرد فيه أسم موضع (أباين)، حيث قال ابن ميادة: (وأنا عند الوليد بن يزيد بأباين، وهوموضع كان الوليد ينزله في الربيع فأنشد:

لعمـــرك أني نـــازلٌ بأبـــاين   لصوأر مشتاق وأن كنت مكرماً [٤].

---

١ http: //gertrudebell.ncl.ac.uk/photos.php

٢ ,Arabia Deserta, p: 324. Musil

٣ طوقان، الحائر، ص: ٦١. وانظر، ,Scott and Gary, The Wadi Bayir, p: 213. وكذلك ,The Other Side of Jordan, p: 42. Glueck

٤ الأصفهاني، أبوالفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، **كتاب الأغاني**، الجزء الثاني، دار الفكر، بيروت, ١٩٦١، ص١٠٤.

ويرى الباحث حمد الجاسر أن كلمة (أباين) في بيت الشعر السابق هي تصحيف لاسم باير [١].

من المحتمل أن موضع (أباين) هوباير بالفعل، ويعزز هذا الاحتمال الحديث الذي جرى بين أبن ميادة والوليد الثاني، وما تلى بيت الشعر السابق من أبيات أخرى يذكر فيها ابن ميادة شوقه لبلاده وأهله في حرة ليلى * وباير تقع إلى الشمال منها.

ويذكر المقدسي (ت ٣٨٠ هـ) (٩٩٠م) موضع (وبير) في تعداده للطرق في بادية العرب، حيث يقول (...وأما طريق وبير فتأخذ من عمان إلى وبير ثلاثة مناهل ثم الآجولي أربع مراحل، ثم إلى ثجر منهلين، ثم إلى تيماء ثلاثة مناهل (ثم يصف وبير بقوله (... ووبير آبار حلوه في بقعة حسنة نيّرة) [٢].

ويلاحظ أن المقدسي أطلق صفة (طريق) على موضع وبير (باير) ولم يصنفه منهل أومرحلة مثل المناطق الأخرى، وهاتين الكلمتين ربما تطلقان على محطة ثانوية أوبئر للتزود بالماء، وربما يدل هذا على أن باير كانت نقطة تجمع رئيسية هامة للحجاج القادمين من عمان والبلقاء ونحوهما، أولتلك القوافل القادمة من جهة حوران عبر الأزرق.

وفي فترة الحروب الصليبية كانت باير محطةً للحاج الشامي، لتوفر المياه فيها، حيث انتقل طريق الحج إلى المناطق الداخلية، بعيداً عن أعين الصليبيين الذين كانوا يهاجمون قوافل الحج انطلاقاً من الكرك، ولتفادي هذه الهجمات كانت القوافل تأتي من الشام وتمر بالأزرق، ثم تتجه نحوالجنوب لتصل باير، فالجفر ثم إلى معان [٣].

---

١ الجاسر، التصحيف في أسماء المواضع، ص ص٤٣-٤٤.

* حرة ليلى: كانت لبني مرة بن عوف يطؤها الحاج الشامي في طريقه إلى المدينة، وهي القسم الشمالي الشرقي من حرة خيبر. (الجاسر، في شمال الجزيرة العربية، ص٥١٣).

٢ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ص٢٠٥-٢٠٧.

٣ حجة، التاريخ السياسي، ص: ٢٥٤.

في مطلع القرن التاسع عشر وصف الرحالة (بيركهارت) (Burckhardt) منطقة باير بقوله: (... وبعد مسير يومين نحوالشرق من وادي الحسا تصل لمجموعة من التلال، أسفلها نبع ماء عذب وجيد اسمه باير. وبالقرب منه قبر لشخص أسمه (سلطان حسن)، منقوش على حجر، ومن ماء باير يسير وادي باير باتجاه شمال- شرق) [١].

في عام ١٨٩٧م ذكر الباحثان الألمانيان (بروناوودومسفسكي) (Brunnow and Domaszewski)، أن قبيلة الحويطات تخّيم بانتظام حول آبار باير، حيث تستفيد القبيلة من وفرة المياه العذبة في الآبار، بالإضافة لوفرة المراعي في المنطقة [٢]. وكذلك الباحث التشيكوسلوفاكي (موزل) (Musil)، الذي يذكر أنه شاهد أساسات لخان أوقصر كبير يقع بالقرب من الآبار [٣].

أما عالمة الآثار البريطانية (جيرترود بيل) (Gertrude Bell)، التي زارت المنطقة عام ١٩١٤، فقد كتبت عن باير ما يلي: (بالاتجاه شرقاً من جبال ثليثوات تقع آبار باير، ويبدوعلى هذا المكان أنه ذوطابع قديم، وربما يرجع تاريخه للقرن الثامن الميلادي، ويشتهر بالآبار التي لا ينقطع ماؤها صيفاً ولا شتاءً. ويبلغ عمق أحدها قرابة ٢٠ م، ويخيّم البدوبالقرب منها مستفيدين من الآبار للشرب [٤].

بلغ عدد آبار باير في فترة الثورة العربية أربعة آبار، دمّر الأتراك بئرين منها بواسطة الديناميت حتى لا يستفيد منها الجيش القادم من وادي السرحان، في طريقه للعقبة، إلا أن البئرين المتبقيتين كانتا مورداً مهماً لجيوش الثورة في تنقلاتها فيما بعد في عمق المناطق الداخلية بعيداً عن القوات التركية [٥].

وفي عام ١٩٢٨م وصف (هنري فيلد) (Henry Field)، منطقة باير وقد التقى بأفراد من عشيرة أبوتايه الحويطات، وشاهد بيوت الشعر التي بنيت حول الآبار،

---

١ Burckhardt, Travels .p: 412 ,
٢ .and, Domaszewski, Die Provincia Arabia, vol: II, p: 171 ,Brunnow
٣ .Musil, Arabea Deserta, p: 324
٤ ,The Letters of Gertrude Bell, p: 327. Bell
٥ ,Lawrence p: 288-189. Seven Pillars of Wisdom ,

كما يذكر (فيلد) أن أفراد هذه العشيرة قد وضعوا أوساماً (إشارات)، على الآبار لتدل على ملكيتهم لها [١]. وقد وصف (فيلد)، بقايا القصر الأموي وأساساته، حيث يذكر أن أحد الأشخاص قد دفن داخل إحدى غرف القصر، فيما وضعت على القبر الملابس الخاصة به [٢].

قامت حكومة إمارة شرقيّ الأردن أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، بترميم وإصلاح بئري باير وزيادة عمقهما [٣]، كما تم طويهما من الداخل بالحجارة الجيرية المشذبة التي تم إحضارها من المقالع الحجرية التي تقع إلى الشمال من الآبار [٤]. وفي أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي بنيت فوهة دائرية من الأسمنت لمنع تسرب الأتربة والحصى لداخل البئرين، وقد زُود البئران بمضخات تعمل بالوقود لسحب المياه، ليستفيد منها الجنود الذين يعملون في مخفر باير، وكذلك القبائل البدوية التي ترد على البئرين [٥]. كما تم ربط باير بطرق ترابية منها، طريق من محطة القطرانة، وطريق آخر من معان إلى باير، عبر الجفر [٦].

تتجمع المياه العذبة في بئريّ باير بطريقة تلقائية من جوف الأرض، حيث تم الاستفادة من طبيعة الأرض الحصوية على طرف وادي باير، والتي تسمح بتسرب الماء من جوف الأرض لتتجمع في البئرين. وتمتد قنوات صغيرة من فوهتها ليتم سكب الماء فيها، وهي متصلة بأحواض مستطيلة الشكل، وتستخدم هذه الأحواض في سقاية الإبل [٧].

٣- البرك القديمة

وهي البرك التي بناها الرومان الذين اهتموا بتوفير المياه لخدمة طرق التجارة

---

١ North Arabian Desert, pp: 41-43. Field ,
٢ .Ibid, p: 100
٣ ,The Other Side of Jordan, p: 42-43. Glueck
٤ North Arabian Desert, p: 77. Field ,
٥ ,The Other Side of Jordan, p: 43. Glueck
٦ .Naval Intelligence Division, Transjordan, p: 520
٧ North Arabian Desert, p: 79. Field ,

الداخلية[١]. ويوجد في البادية الشرقية (منطقة الدراسة)، بركتان قديمتان، الأولى تقع إلى الشمال من آبار باير على بعد ٣ كلم على طرف وادي باير، وهي بركة كبيرة بنيت جدرانها من الحجارة الجيرية المشذبة، التي أُحضرت من مقلع حجري قريب وتؤدي أدراج إلى أسفل البركة، وكذلك أحواض مربعة صغيرة، تعمل على تصفية مياه الأمطار من الأتربة والشوائب، قبل أن تصل إلى البركة عبر قنوات حجرية، كما بنيت أقواس وعقود على مداخل هذه القنوات[٢].

أما البركة الأخرى، فتقع إلى الجنوب الشرقي من آبار باير في منتصف الطريق ما بين باير وجبال الطبيق، وتعد مورداً هاماً للمياه على هذا الطريق[٣].

قام الجيش العربي وقوات البادية خلال الفترة ما بين ١٩٣٥-١٩٣٩، وبمساعدة القبائل بصيانة البرك القديمة المنتشرة في أنحاء البلاد وترميمها، كما زود بعضها بصهاريج لنقل المياه وتوزيعها بين القبائل[٤]، بحيث يتم الاستفادة من وجوده في أماكن متعددة واستيعابها لكميات كبيرة من مياه الأمطار[٥].

٤- الغدران

الغدران هي حفر طبيعية بعضها صغير الحجم وبعضها الآخر كبير، وتنشأ عادةً في الأودية ذات الانحدار أوالعمق القليل[٦]، وتمتلئ بمياه الأمطار وتعد مورداً مهما يعتمد عليها البدوفي سقاية مواشيهم، خاصةً في مناطق الرعي التي تكون فيها الآبار بعيدة، والتي غالباً ما تكون هذه الآبار في أماكن محددة، كما أن المراعي القريبة منها تكون قد استنزفت[٧].

---

١ العابدي، من تاريخنا، ص: ١٦٠.

٢ North Arabian Desert, p: 77. Field ,

٣ ,Bell .The Letters of Gertrude Bell, p: 329

٤ Tell, Tariq, **The Social and Economic Origins of Monarchy in Jordan**, Palgrave Macmillan, New York, 2013, p: 98.
Tell, The Social and Economic وسيشار إليه لاحقاً

٥ ,Report on the Water Resources, p: 245. Ionides

٦ زكريا، عشائر الشام، جزء ١-٢، ص: ٥٤.

٧ .Abu Jaber and Others , The Badia of Jordan, p: 5

تنتشر الغدران في أغلب أودية بادية معان، ويمكن ذكر بعض الغدران التي تحمل أسماء معروفة، ومنها: غدير الجنز ويقع هذا الغدير في طرف قاع الجنز إلى الشرق من وادي الحسا، وهوغدير كبير تتجمع فيه مياه الأمطار [١]، بالقرب من هذا الغدير مرعى خصب، كانت قبيلة الحويطات تخيّم حوله [٢]، وغدير أبوصفاة، وغدير أبوصوانة اللذان يقعان ما بين محطة عنيزة والجفر [٣]، وغديرات زايد [٤]، وغدير الشريف، وغدير الأخيضر، وغدير موعد، وغدير شعتين في الشمال والشمال الشرقي من الجفر [٥].

٥- الخباري

الخباري هي برك طبيعية كبيرة [٦]، أومنخفضات دائرية الشكل تختلف عن الغدران في اتساع مساحتها وعمقها القليل [٧]. تتجمع فيها مياه الأمطار التي تسيل من المنحدرات والتلال المحيطة بها [٨]، وعادةً ما تكون كميات المياه كبيرة بحيث يستفيد منها البدوقبل جفافها [٩]، ومن الخباري الموجودة في مناطق قبيلة الحويطات: خبرة السيق [١٠] وخباري القرع، وخباري عمرات وخباري البِيض [١١]، وهي تقع إلى الشرق والشمال الشرقي من الجفر.

---

١ ,Arabia Petraea , I Moab, Musil .1Teil, p: 318

٢ ,Seven Pillars of Wisdom, p: 574. Lawrence

٣ الموسى، مذكرات الأمير زيد، ص: ٢٤٨.

٤ .Musil, Arabia Petraea, II Edom, 2teil, p: 228

٥ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٢٨.

٦ الخُبْراء: قاع مستدير يجتمع فيه الماء، وجمعه خبارى وخباري (ابن منظور، لسان العرب، مادة: خبر).

٧ البحيري، المعالم المورفولوجية، ص: ١٠.

٨ زكريا، وصفي، عشائر الشام (٣)، **مجلة المجمع العلمي العربي**، مجلد: ١٧، جزء: ٥-٦، أيار وحزيران ١٩٤٢، ص ص: ٣٨-٢٤٤.

٩ Lukitz, Liora, **A Quest in the Middle East**, I.B. Tauris & .CO Ltd, London, 2006, p.69

١٠ Geographic Centre , .Space Atlas of Jordan, p: 65

١١ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٢٨.

٦ـ المشاش والثمايل

المشاش والثمايل [١] تتشابه في أنها حفر قليلة العمق [٢]، تتكون بصورة طبيعية أويقوم البدوبحفرها، حيث تنبع مياه قليلة نسبياً تلقائياً من عمق قريب من سطح الأرض حينما تكثر سيول الأودية [٣]، ومن أمثلتها في مناطق قبيلة الحويطات: مشاش حدرج [٤]، وتقع في عمق وادي حدرج، حيث تكثر فيه هذه الحفر وكانت مورداً مهماً في تلك المنطقة البعيدة [٥]، ومشاش أم زقوحه إلى الغرب من وادي حدرج [٦].

يلاحظ من خلال ما تناولته الدراسة في هذا الفصل، أنه نظراً لوفرة المياه في المنطقة الجغرافية التي تناولتها الدراسة، فقد استقرت قبيلة الحويطات خلال فصلي الربيع والصيف فوق مرتفعات الشراه، وعند حلول الشتاء كانوا يتجهون نحو مناطق البادية الشرقية.

يعد توفر المياه بمنزلة عصب الحياة الرئيس، بالإضافة للمراعي الطبيعية في مرتفعات الشراه، والمنطقة الوسطى والبادية الشرقية، حيث تشتهر مرتفعات الشراة بكثرة ينابيع المياه التي شيدت بالقرب منها قرى أثرية تعود لفترات تاريخية مختلفة. وقد اتخذت قبيلة الحويطات من أطلال هذه القرى مساكن لهم، كما استفاد السكان من حجارة هذه الأطلال في بناء المنازل مع بداية الاستقرار التدريجي، والذي حدث بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، كما سيتبين لاحقاً.

لقد كان لتوفر موارد المياه في البادية الشرقية، في مناطق تتجمع فيها عدة قبائل بدوية الأثر الأكبر في الحياة الاجتماعية لسكان منطقة الدراسة، ومن ثم التأثر بالأحداث التي جرت خلال وجودهم في هذه المناطق، وهوما ستستعرضه الدراسة تالياً.

---

١ الثميلة: الماء القليل يبقى في الغدران، والبقية من الماء في الصخرة وفي الوادي، (ابن منظور، لسان العرب، مادة: ثمل).

٢ موزل، ألويس، فصول من كتاب شمال نجد، **مجلة العرب**، السنة: ١٠، الجزء: ٦، ١٩٧٥، ص ص٤٣٣ـ٤٤٥.

٣ الجاسر، المعجم الجغرافي، القسم الأول، ص: ٢٩٣.

٤ p: 665. Burckhardt, Travels ,

٥ .Kennedy, Archaeological, p: 190

٦ Geographic Centre ,.Space Atlas of Jordan, p: 67

الفصل الرابع

الأوضاع الأمنية في منطقة البادية الشرقية

الفصل الرابع

الأوضاع الأمنية في منطقة البادية الشرقية

أولاً: الانتقال من مرتفعات الشراة إلى البادية الشرقية

لقد أثرت الطبيعة الجغرافية والمناخية التي تتميّز بها مرتفعات الشراه في حياة قبيلة الحويطات، حيث إنه وفي كل عام ومع بداية فصل الشتاء، تكون هذه المرتفعات غير مناسبة للعيش، بسبب تساقط الثلوج والبرد القارص [١] وبذلك تصبح حياة الناس معرضة للخطر، وكذلك ما يملكون من إبل ومواشي، ولهذا تتجه قبيلة الحويطات التي تسكن هذه المرتفعات نحوالمناطق الشرقية الدافئة نسبياً، وكذلك لما يوفره تساقط الأمطار المبكرة، من نمولإعشاب الضرورية لرعي الإبل والمواشي التي تعتمد عليها بشكل أساس في معيشتها [٢]. وحتى في تلك المناطق الشرقية من البادية فإن أماكن الرعي تختلف من منطقة لأخرى ومن عام لآخر أيضا، فمن الممكن أن يتلقى مكان ما في هذا العام أمطاراً غزيرة، بينما يكون المكان نفسه معرضاً للجفاف والقحط في العام القادم، وهذا يجبر القبيلة على الترحال والتنقل من مكان لآخر [٣].

يعد الاتجاه نحوالبادية الشرقية في فصل الشتاء من عادات القبائل البدوية التي تصطاف في مكان وتقضي الشتاء في مكان آخر [٤] وتسمى هذه الحركة عند القبائل البدوية (التشريق)، وهوالاتجاه نحوالمناطق الشرقية الدافئة في فصل الشتاء هرباً من البرد، نظراً لتوفر موارد المياه في هذه المناطق، من غدران وآبار (تم تناولها في الفصل الثالث)، وكذلك نموالأعشاب والشجيرات، بحيث يمضي البدوأشهر الشتاء في

---

١ .Jaussen, Coutumes Des Arabes, p: 117

٢ Gubser, Peter, **Politics and Change in Al-Karak Jordan**, A study of a small Arab Town and its District, Oxford .University Press, London, 1973, p: 59

٣ جون، كلوب، **البدووحياتهم**، مطبعة الفيحاء، دمشق، ١٩٤٠، ص: ٢.

٤ كرد علي، خطط الشام، الجزء السادس، ص: ٣١٤.

تلك المناطق، وحين بداية الصيف يرحلون نحو المرتفعات الغربية وتسمى (التغريب) [1].

ترجع عادة التشريق والتغريب إلى عصور ما قبل التاريخ، ففي موقع سهل الفجيج اعتاد مجموعة من الناس على الهجرة من الهضاب الشرقية إلى هذا السهل في فصل الصيف، بهدف تتبع حركة الحيوانات التي كانت تهاجر في فصل الشتاء إلى الهضاب الشرقية الدافئة، ثم تعود إلى سهل الفجيج في فصل الصيف [2].

ويُعتقد أن منطقة الهضاب الشرقية المقصودة هي موقع قاع ووادي أبوطليحة الذي يقع غرب الجفر ٢٠ كلم، وهوبموازاة سهل الفجيج، حيث عثر على أدوات وبقايا عظام حيوانات تعود للفترة المشار إليها سابقاً [3].

كما أن التشريق والتغريب عرفه العرب في الفترات الإسلامية، فقد كان بنوأمية يشرّقون في بادية الشام في شتاء كل عام، وهوما يسمى في ذلك الوقت (التبدي). فقد تبدّى العديد من الخلفاء الأمويين في البادية، مثل عبد الملك بن مروان الذي تبدّى في دومة الجندل، والوليد الثاني بن يزيد الذي سكن الأزرق، وزيزياء، وباير في فصلي الشتاء والربيع من كل عام [4]. وفي المنطقة الجغرافية التي تناولتها الدراسة، كانت قبيلة الحويطات ترحل في فصل الشتاء نحوالمناطق الشرقية الدافئة[4])، ومع انتهاء الربيع في تلك المناطق وجفاف المياه [5]، ترحل القبيلة إلى مرتفعات الشراة وسهل الفجيج [6].

يتبع البدوفي عملية الانتقال من المرتفعات الغربية، إلى مناطق البادية الشرقية مع بداية فصل الشتاء طرقاً محددة، حيث إنه وقبل الشروع في عملية الرحيل نحوالمراعي الشتوية الشرقية، تقوم القبيلة بإرسال عدة أشخاص إلى تلك المناطق لاختيار المرعى

---

١ التنوخي، عز الدين، في بادية الشام، **المقتطف**، مجلد: ٥٠، جزء: ٥، أيار ١٩١٧، ص ص ٤٤٥-٤٤٨.وسيشار إليه لاحقاً التنوخي، في بادية الشام.

٢ Rollefson, A Paleolithic, pp: 153-155. Lower

٣ كريم، الكرك عبر العصور، ص: ١١.

٤ Patai, The Kingdom of Jordan .p: 160 ,

٥ ,The Arabian Desert, p: 61. Carter

٦ .Lancaster, People, Land and water, p: 236

المناسب، بحيث تتوفر فيه موارد المياه، والأعشاب والشجيرات، وسهولة أرض المرعى وانبساطها بحيث تكون مناسبة لرعي الإبل، وكان هؤلاء الأشخاص يسمون بـ (الطرّاش أو(الطرّاشين) أو(العسّاسين). يتميّز (الطرّاش) بخفة حركتهم وسرعتها، وخبرتهم في معرفة الأماكن المناسبة للرعي بحيث ينتقلون من مكان لآخر لاختيار أجود المراعي، وحينما يستقر رأيهم على المرعى المناسب، يعودون إلى موطن القبيلة ويخبرونهم بذلك، ثم ترسل الإبل والمواشي قبل موعد الرحيل بيوم أويومين إلى المكان الذي وقع عليه الاختيار، وتسمى هذه الحركة (الظعن) [١*] [(٢)].

تتميّز عادة الرحيل بمجملها بخفة الحركة وسرعتها، وذلك بسبب بساطة الأدوات التي يستعملها البدوفي حياتهم اليومية، إذ اقتضت طبيعة الانتقال المستمر من مكان لأخر أن يتم حمل الحاجات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن أهمها بيت الشعر الذي يعد عماد السكن في البادية، ويتميز ببساطة أجزائه بحيث يسهل فكها وتركيبها ونقلها على ظهور الإبل [(٣)].

ثانياً: الأوضاع الأمنية من عام ١٩٢٥-١٩٣٣

أدى وجود قبيلة الحويطات في مناطق الرعي الشتوية في البادية الشرقية إلى الاصطدام مع القبائل النجدية مثل: الرولة، وعنزة، وشمر المنتشرة في وادي السرحان، حيث كانت القبائل تزدحم في هذا الوادي، نظراً لتوفر المياه بكثرة، إذ يوجد به العديد من الآبار والغدران. كما يمتاز بمساحات شاسعة من المراعي الطبيعية والتي وفرتها كميات المياه الكبيرة، التي يتلقاها الوادي في فصل الشتاء من سيول الأودية، وخاصة

---

١ * الظعن: سير البادية لنجعة أوحضوره ماء أوطلب مربع أوتحول من ماء إلى ماء أومن بلد إلى بلد، (أبن منظور، لسان العرب، مادة: ظعن).

٢ الهلال، عارف، **أعراف البادية**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٠، ص: ٣٢.

٣ Weir, Shelagh, **The Bedouin: Aspects of the Material Culture of The Bedouin of Jordan,** World of Islam Festival Publishing Company Ltd, .London, 1976, p: 1

الأودية التي تقع إلى الغرب منه والتي تعد المغذي الرئيس لهذا الوادي [١].

كما دفعت عوامل أخرى بقبيلة الحويطات إلى الاتجاه نحووادي السرحان وهوأن مناطق البادية الشرقية التي تقع ضمن إمارة شرقيّ الأردن، تتكون في أغلبها من أرض صوانية صعبة التضاريس، بالإضافة إلى شح موارد المياه ماعدا آبار باير والجفر، التي لا تسد حاجة الأعداد الكبيرة من أفراد القبيلة، الذين يرحلون إلى هذه المنطقة في فصل الشتاء [٢].

وقد شهد عام ١٩٢٥ حدثين هامين في إمارة شرقيّ الأردن، وكان لهما تأثير واضح على سكان منطقة الدراسة، أولهما ضم معان والعقبة لإمارة شرقيّ الأردن، والأخر توقيع اتفاقية جدة.

الحدث الأول: ضم معان لشرقيّ الأردن

عندما أعلن الملك حسين بن علي استقلال الحجاز، كانت الحدود الشمالية الحجازية تبدأ من شماليّ معان، وكانت هذه المنطقة بالإضافة للعقبة تدار من قبل شرقيّ الأردن نيابة عن حكومة مكة. فقد أجازت السلطات البريطانية كل معاملات الحكومة الحجازية في هذه المنطقة، كما عُدّت جزءاً من الحجاز، ولم تكن تابعة لشرقيّ الأردن قبل ضمها رسمياً [٣].

وبتاريخ ١٩٢٥/٦/٢٥ ألحقت منطقتا معان والعقبة بإمارة شرقيّ الأردن ضمن اتفاقية مع مملكة الحجاز، وتم رفع علم الإمارة على دوائر المنطقتين [٤]. وعيّن غالب الشعلان حاكماً إداريا على معان، فيما نشرت وحدات عسكرية أردنية على عدة

---

١ Captain J.B. Glubb to Blaxer, note on the frontier between the Hejaz Nejd and Transjordan, 26 September 1931, .(CO831/16/4), **A.B**.vol: 5, pp: 450 -451

٢ .Ibid, pp: 453-454

٣ الشرعة، ابراهيم، نضال المومني، العلاقات بين القبائل البدوية المحيطة بالعقبة في ضوء التحولات السياسية والادارية للمنطقة بين عاميّ (١٩١٤-١٩٣١)، **دراسات**، المجلد: ٣٩، العدد: ١، ٢٠١٢، ص ص: ٩٢-١٠٧، وسيشار إليه لاحقاً، الشرعة، العلاقات بين القبائل البدوية.

٤ **الشرق العربي**، العدد: ١٠٨، السنة: ٣، ١٩٢٥/٧/١، ص: ١٤.

مناطق من ضمنها منطقة الجفر. أما الحكومة الحجازية فقد نقلت موظفيها إلى منطقة ضبا على ساحل البحر الأحمر [١].

أدى توقيع اتفاقية ضم معان إلى إمارة شرقيّ الأردن، إلى اعتبار قبيلة الحويطات ضمن القبائل التي تتبع لإمارة شرقيّ الأردن، بدلاً من اعتبارها من قبائل مملكة الحجاز، حيث كانت هذه القبيلة تحسب من قبائل الحجاز، ومما يدلل على ذلك أن الإحصاء الأول لقبائل إمارة شرقيّ الأردن الذي أجرته نيابة العشائر عام ١٩٢٢، لم يشمل قبيلة الحويطات المنتشرة في بادية معان آنذاك [٢].

الحدث الثاني هو: اتفاقية حدة

وقّعت أمارة شرقيّ الأردن وحكومة نجد اتفاقية جدة بتاريخ ١٥/١١/ ١٩٢٥. وقد نظمت المادة الأولى من الاتفاقية الحدود بين البلدين، حيث تم اقتطاع الجزء الأكبر والأهم من وادي السرحان واتبع لنجد. فيما تنص المادة الرابعة على تعهد حكومة نجد بالسماح لقبائل شرقيّ الأردن بدخول وادي السرحان من أجل استغلال المراعي الشتوية المتوفرة فيه. كما تنص المادتان الخامسة والسادسة، على بذل الجهود للحيلولة دون قيام قبائل البلدين بشن الغزوات المتبادلة فيما بينها، وإنشاء محكمة خاصة تعمل على فضّ النزاعات بين القبائل. أما المادة السابعة من الاتفاقية، فقد اشترطت أن تحصل هذه القبائل على موافقة الحكومتين المسبقة قبل اجتياز حدود البلدين [٣].

كان لاتفاقية جدة تأثير سلبي على قبائل شرقيّ الأردن، وخصوصاً أنها اتبعت أغلبية أراضي وادي السرحان الذي يحتوي على مراعٍ شتوية مهمة لإمارة نجد، ومن

---

١ الماضي، منيب، موسى، سليمان، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، الطبعة الثانية، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٨، ص ص: ٢٥٠-٢٥١. وسيشار إليه لاحقاً، الماضي وموسى، تاريخ الأردن.

٢ Massad, Joseph,
Colonial Effects: The Making of National Identity in Jordan,
.Columbia University Press, New York, 2001, p: 56
وسيشار إليه لاحقاً، Massad Colonial Effects,

٣ The Hadda Agreement, 2 November 1925, (L/P&S/18/
.B336), **B.A,** vol: 5 , pp: 5-9

ثم حرمت القبائل من هذه المراعي، والتي لا يمكنها الاستغناء عنها[1].

ويبدوأن القبائل البدوية (ومنها قبيلة الحويطات) قد واجهت عدة مصاعب مع تطبيق بنود اتفاقية جدة منها: أن الرعي في وادي السرحان، يتطلب إجراءات رسمية تتمثل في الحصول على تصريح وموافقة مسبقة من قبل حكومة البلدين، بالإضافة لتسجيل أسماء القبائل التي تنوي دخول وادي السرحان. وما إلى ذلك من القيود التي لا تتماشى مع حرية الحركة والتنقل التي اعتادت عليها القبائل، وخصوصاً أن هذه الحركة وهذا التنقل مستمران تبعاً لوجود المراعي، فمثلاً يمكن أن تمضي القبيلة بضعة أسابيع في مكان ما داخل حدود إمارة شرقيّ الأردن، ثم تنتقل إلى مكان آخر داخل حدود نجد، وهكذا بحيث يصبح من العسير ضبط هذه الحركة، كما أدت هذه الإجراءات إلى قيام القبائل البدوية بشن غزوات متبادلة فيما بينها.

ثالثاً: الغزوات المتبادلة بين قبيلة الحويطات والقبائل النجدية

في عام ١٩٢٨، ظهرت بوادر عدم تطبيق بنود هذه الاتفاقية، حيث شنّت قبائل البلدين غزوات متبادلة فيما بينها عبر الحدود، على الرغم من تشكيل المحكمة الخاصة بفصل النزاعات والقضايا والتي أسست عام ١٩٢٧. وقد كان تشكيل هذه المحكمة كأحد بنود الاتفاقية[2]، حيث حصل ترتيب تم بمقتضاه إحالة المسائل الخلافية الناتجة عن الغزوبين قبائل إمارة شرقيّ الأردن، والقبائل النجدية إلى هذه المحكمة المختصة[3].

---

١ Bocco, Riccardo,
Bedouin, **Vil-** Tell, Tariq, British Policy and the Transjordan
lage Steppe and State, Edited by Eugene Rogan and Tariq Tell,
.British Academic Press, London, 1994, pp: 108-127
Bocco and Tell, British Policy وسيشار إليه لاحقاً

٢ Judge A. H Webb, District Court, Nablus to the Chief Secretary for Palestine, Government Offices Jerusalem, 13 May .1927, (R/15/5/106), **B.A**, vol: 5, pp: 94-101

٣ الشرعة، العلاقات بين القبائل البدوية، ص: ١٠٠.

وقامت قبائل إمارة شرقيّ الأردن (وخاصةً قبيلة الحويطات)، والقبائل النجدية بشن عدة غزوات متبادلة فيما بينها، خلال الفترة الممتدة بين عاميّ ١٩٢٨-١٩٣٠. ويعود السبب الرئيس لاندلاع هذه الغزوات إلى قيام ابن سعود، بفرض ضرائب على قبائل شرقيّ الأردن التي ترعى إبلها في وادي السرحان، على الرغم من أن المادة الرابعة في اتفاقية جدة أعطت لهذه القبائل الحق في دخول وادي السرحان. كما تعهد ابن سعود بالسماح لهذه القبائل بالرعي في وادي السرحان، وقد أدى فرض هذه الضرائب إلى عجز قبائل شرقيّ الأردن عن دفعها، وعليه حرمانها من الرعي في وادي السرحان الذي يعدّ بالنسبة لها مرعىً شتوياً حيوياً لا يمكن الاستغناء عنه[١].

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى هذه الغزوات المتبادلة، قيام (الإخوان)[٢] بشن غارات على قبائل شرقيّ الأردن ومن ضمنها قبيلة الحويطات، التي ردت على هذه الغارات بمهاجمة الإخوان وقبيلة الرولة، بالقرب من منطقة الجوف مع نهاية عام ١٩٢٨، واستولت على ١٢٠ رأس من الإبل. كما هاجمت قبيلة الشرارات في منطقة الجوف أيضاً، وكسبت منها ما يقارب ٢٠٠ رأس من الإبل[٣].

وقام فرحان بن مشهور، ومعه قسم من قبيلة الرولة النجدية، وقسم من شرارات نجد والإخوان، بالغارة على قسم من قبيلة الحويطات الذين كانوا ينزلون في منطقة الطبيق، فقتلوا ٣٠ شخصاً، واستولوا على ما يقارب من ٣٠٠ جمل، وعقب الغارة التجأ ابن مشهور إلى الكويت[٤].

---

١ الصباغ، عبد اللطيف، **بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن،** مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص: ١١٢. وسيشار إليه لاحقاً، الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود.

٢ الإخوان: جاء كلمة الإخوان من التآخي، وهي جماعة تكونت من القبائل البدوية التي قام عبد العزيز آل سعود بإسكانها في قرى سُميت (الهِجَر) بين عامي ١٩١٠-١٩١٢، وكانوا نواة الجيش المقاتل الذي اعتمد عليه ابن سعود فيما بعد لإقامة المملكة العربية السعودية. (قدورة، زاهية، **شبه الجزيرة العربية، كياناتها السياسية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٥١

٣ إمارة شرق الأردن، **التقرير السنوي للجيش العربي لسنة ١٩٢٩**، ص: ٨٨

٤ Report of the raiding situation on the Transjordan- Nejd frontier by Air Vice Marshal Dowding, undated, (CO .831/7/8), **B.A**, vol: 5, P: 245

شنت قبيلة الحويطات رداً على غارة ابن مشهور عدة غارات مضادة طوال عامي ١٩٢٨ و١٩٢٩، على القبائل النجدية في محاولة لاسترداد ما سلب منها أوتعويضه [١]. فقد غزت الحويطات بتاريخ ١٩٢٨/١٢/١٤، منطقة الجوف وهاجمت قبيلتي الرولة والشرارات، ونتج عن هذه الغزوة الاستيلاء على ما يقارب ١٠٠ رأس من الإبل. كما قامت القبيلة بتاريخ ١٩٢٩/٢/١١، بالهجوم على قبيلة الشرارات في شمال شرق الجوف، ونتج عنها الاستيلاء على ٤٠ جملاً. وفي الشهر نفسه شنّ ما يقارب العشرون شخصاً من الحويطات هجوماُ على قسم من الرولة والشرارات شرقيّ الجوف واستولوا على ٧ من الإبل [٢].

وفي شهر آذار ١٩٢٩، تحالف قسم من قبيلة الحويطات وقسم من قبيلة بني صخر، وشنوا هجوماً على قبيلتي الرولة والشرارات في منطقة الجوف، ولم تذكر التقارير نتائج الهجوم. وحصل تحالف آخر بين قسمين من القبيلتين في شهر أيار عام ١٩٢٩، وأغاروا على قبيلة بني عطية التي كانت تنزل في منطقة الثمد، واستولوا على عدد من المواشي. وفي ذات الشهر شن ما يقارب من ٥٠ خيالاً من الحويطات هجوماً على عربان نجد في المنطقة الممتدة ما بين تيما وحايل وأسفر الهجوم عن الاستيلاء على ٤٥ جملاً [٣].

قام الإخوان بتاريخ ١٩٢٩/٥/٢٥، ورداً على غارات قبيلة الحويطات، بمهاجمة قسم من القبيلة في منطقة عرفجا، واستولوا على عدد من الإبل وما يقارب ٣٠ بيت شعر [٤].

وخلال شهر حزيران من عام ١٩٢٩، وقعت ما يقارب من ١٥ غزوة متبادلة فيما بين القبائل البدوية على جانبي الحدود؛ نتج عنها مقتل عدد من الأشخاص من كلا

---

١ الصباغ، بريطانيا ومشكلات الحدود، ص: ١١٧.

٢ إمارة شرق الأردن، **التقرير السنوي للجيش العربي لسنة ١٩٢٩** ص: ٨١، ٨٧، ٩٤.

٣ إمارة شرق الأردن، **التقرير السنوي للجيش العربي لسنة ١٩٢٩** ص:: ٨٦، ٩٢.

٤ إمارة شرق الأردن، **التقرير السنوي للجيش العربي لسنة ١٩٢٩**، ص: ٩٦.

الجانبين، وأضرار مادية تمثلت بالاستيلاء على أعداد كبيرة من الإبل [١].

وقد اشتدت الغزوات المتبادلة بين القبائل خلال عام ١٩٣٠، ففي شهر كانون الثاني من هذا العام، شنت قوة كبيرة يقدر عدد أفرادها ١٠٠٠ رجل من قبائل نجد يقودها ابراهيم النشمي غارة على قسم من قبيلة الحويطات بالقرب من بئر مليّح الذي يقع على بعد ١٣٠ كلم إلى الشمال الشرقي من تيماء، واستولت القوة المهاجمة على ٥٠٠ رأس من الأغنام وحوالي ٢٠٠ من الإبل [٢]. وفي الشهر نفسه قامت قوة أخرى من عرب الحجاز بمهاجمة قسم من عشائر الحويطات بالقرب من الحفرة في منطقة الطبيق، وقتلوا خمسة أشخاص وسلبوا حوالي ٥ الآف رأس من الأغنام و٣ الآف من الإبل [٣].

شنّت قبيلة الحويطات بين شهري آب وتشرين الأول عام ١٩٣٠ عدة غارات على القبائل النجدية، في محاولة منها لتعويض الخسائر الناجمة عن غارات تلك القبائل. فقد قامت القبيلة بمهاجمة عرب الشيخ نواف العواجي العنزي، بالقرب من الجوف واستولت على ٣٠٠ جمل [٤].وتابعت الهجوم على قسم من قبيلة الشرارات في منطقة ميقوع الجوف، واستولت على ٢٠٠ جمل [٥]. وفي شهر تشرين الأول قام ١٠ أشخاص من عرب التوايهة الجفر بمهاجمة قسم من عرب شرارات نجد، واستولوا

---

١ إمارة شرق الأردن، **التقرير السنوي للجيش العربي لسنة ١٩٢٩**، ص ص: ٩٦-١٠٠

٢ Reported by Hejazi tribes against Transjordan, Feb1930, (FO/371/ 14472), **PRO,** pp: 142-143.

٣ Hejazi raid on Transjordan, Mar 1930, (FO/371/14472), **PRO,** p: 214.

٤ Raiding on Transjordan-Hejaz-Nejd Frontier, Aug 1930, (FO/371/ 14473), **PRO**, p: 34.

٥ Investigation of Nejd-Transjordan raid claims, raids by Transjordan tribes on Hejaz-Nejd, between 6th July 1928 and 26th February1930, June 1930, (FO/371/14465), **PRO,** pp: 194-198.

على ٤٠ جملاً [١]. وفي الشهر نفسه قامت قبيلة الحويطات بغارتين: الأولى ضد الشيخ سويّد بن تيمان بالقرب من منطقة ميقوع واستولت على ٦٠ جملاً [٢]. والثانية ضد عرب الشيخ مسعد الفقير العنزي بالقرب من الجوف، واستولت في هذه الغارة على ١٢٠ جملاً [٣].

يلاحظ من خلال قراءة للغزوات المتبادلة بين قبائل شرقيّ الأردن – خاصةً قبيلة الحويطات - والقبائل النجدية، التي حدثت خلال الفترة ما بين ١٩٢٨-١٩٣٠، يلاحظ أن اغلب هذه الغزوات وقعت خلال أشهر الشتاء والربيع، وهي الفترة التي كانت فيها قبائل شرقيّ الأردن تتجه نحومناطق البادية الشرقية الدافئة في فصل الشتاء، التي تشهد نمومبكر للأعشاب والشجيرات، وتتوفر فيها مصادر المياه، وهذا أدى إلى تزاحم القبائل على هذه المراعي، ومن ثم الاصطدام فيما بينها.

كما يلاحظ أن القبائل البدوية لم تعترف ببنود اتفاقية جدة، حيث عدتها تقييداً لحرية الحركة والتنقل بين منطقة المرتفعات الغربية، وسهول البادية الشرقية والتي اعتادت على ممارستها عبر سنين طويلة. وإن الحدود التي رسمتها الاتفاقية هي حدود سياسية لا تراعي حاجة قبائل شرقيّ الأردن إلى مناطق الرعي الحيوية التي لا يمكنها الاستغناء عنها.

يمكن الاستنتاج أيضا أن هذه الغزوات، حدثت في فترة تأسيس البلدين، وخاصةً إمارة نجد التي سعى منها ابن سعود إلى توحيد البلاد، ومن ثم الإعلان عن قيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م. كما يمكن وصف هذه الفترة بأنها فترة شهدت تنافس البلدين على توسيع حدود كل منها، ويمكن ملاحظة أن بعض هذه الغزوات لا تخلومن الطابع السياسي، حيث قامت جماعة الإخوان التي اعتمد عليها ابن سعود في توسيع مملكته بعدة هجمات ضد قبائل شرقيّ الأردن.

---

١ Alleged Transjordan raids into the Hejaz-Nejd, Aug 1930, .(FO/371/ 14473). **PRO,** p: 50

٢ Reported Transjordan raids against Nejd, Oct1930, .(FO/371/14473). **PRO,** p: 51

٣ Raids on Nejd by Transjordan Howeitat, Oct 1930, .(FO/371/14473). **PRO,** p: 101

كان لغياب الأمن الأثر الكبير في حدوث هذه الغزوات، ولهذا نرى أنه مع بداية تشكيل قوات البادية وإنشاء المخافر الحدودية عام ١٩٣٠م، بدأت الغزوات تقل تدريجياً وصولاً إلى عام ١٩٣٣م، وهوالعام الذي شهد توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين إمارة شرقيّ الأردن والمملكة العربية السعودية.

رابعاً: اجراءات حكومة إمارة شرق الأردن

لقد صدرت عدة قوانين وتنظيمات إدارية منذ عام ١٩٢٦م، تهدف إلى محاولة السيطرة على قبائل شرقيّ الأردن، ومنع الغزوات المتبادلة سواء أكانت بين قبائل شرقيّ الأردن نفسها أم تلك الغزوات العابرة للحدود.

ومنها توقيع وثيقة صلح بين قبيلتي الحويطات وبني صخر عام ١٩٢٦، على أساس (الحفار والدفان)[٤]*، أي إنهاء كل القضايا السابقة بين القبيلتين، ومن شيوخ الحويطات الذين وقعوا على هذه الوثيقة: حمد بن جازي، ونهار بن عوده العودات، ومحمد بن عوده أبوتايه، وضيف الله أبوالصقور، ومتعب الجازي، وفرحان راعي الجذوة، وعوده بن زعل أبوتايه، وصبّاح أبونويّر، وبخيت بن درويش وعبد الله الصويوين [٥].

كما صدر في العام ١٩٢٦م، قانون استرداد المنهوبات من قبيلتي الحويطات والصخور، ويرجع السبب في إقرار هذا القانون، إلى امتناع بعض أفراد القبيلتين عن

---

٤ * الحفار والدفان: يستخدم البدوهذا المصطلح للتعبير عن تحقيق فض النزاع بين طرفين أوقبيلتين، خاصة بعد الغزوات وحوادث القتل، وعندما يصلون إلى بداية مرحلة جديدة من العلاقات الحسنة، والحفار والدفان، يعني حفر قبر ودفن الخطايا والاخطاء والمشاكل ودفنها في هذا القبر مثلما تدفن الجثة. (العبادي، أحمد، **القضاء عند البدو**، دار جرير، عمان، ٢٠٠٦، ص: ٩١)

٥ **الشرق العربي**، عدد: ١٣٠، ١١ حزيران ١٩٢٦.
وأنظر أيضاً، Translations of Statements and Undertakings made by Sheikhs of the Beni Saker and Howeitat, 18 May 1926, (FO 371/11505), **R J**, vol: 2, pp: 679-681.

رد المنهوبات، التي أقرتها وثيقة الصلح، حيث أعطى القانون الجديد للحكام الإداريين صلاحية توقيف من كان ممتنعاً عن رد المنهوبات [١].

وفي عام ١٩٢٧، صدر قانون موضوع ذيلاً لقانون محاكم العشائر، وتنص إحدى مواده على أنه إذا حصل اعتداء بين القبائل أو احد أفرادها؛ فيجوز لأمير البلاد في حالة عدم القبض على الجاني، أن يأمر بتوقيف أي من أقربائه وصولاً للدرجة الخامسة، ريثما يتم القبض على الجاني [٢].

وفي عام ١٩٢٨، جرى لأول مرة تقسيم مناطق قبيلة الحويطات في مرتفعات الشراة إلى تشكيلات إدارية (قرى)، حيث سُميت هذه المناطق بأسماء العشائر المتفرعة من قبيلة الحويطات، وقد نُشرت هذه التقسيمات في جريدة الشرق العربي على النحوالتالي: الجازي، التوايهة، السليمانيين، المراعية الجنوبية، والمراعية الشمالية، الدراوشة، والدمانية، والزوايدة والطقاطقة [٣].

أما عام ١٩٢٩، والذي شهد انتخابات المجلس التشريعي، فقد شُكلت لجنة من شيوخ بدوالجنوب لاختيار عضوفي المجلس، ويكون اجتماعها في قصر الأمير في عمان، وكانت تتألف من: حمد بن جازي، محمد بن عيسى العودات، رثعان الذيابات محمد بن دحيلان أبوتايه، فرحان الجذوان، دبور الرصاعي، جراد العاقر، حمد بن عباطه ومطلق السبوع [٤]. وقد زكّت اللجنة حمد بن جازي عضواً في المجلس [٥].

يلاحظ في المادة رقم ١٦، من قانون المجلس التشريعي الذي صدر عام ١٩٢٨ [٦]، أن عضوي المجلس من بدوالأردن، ينتخبون من قبل لجنة يعينها سموأمير البلاد، بحيث تختار هذه اللجنة عضوا يمثلها في المجلس، وليس بطريقة الاقتراع المفتوح كما هوالحال في دوائر الإمارة الانتخابية الأخرى.

---

١ **الشرق العربي،** عدد: ١٣٧، ١٥ايلول ١٩٢٦.
٢ **الشرق العربي،** عدد: ١٤٨، ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧.
٣ **الشرق العربي،** عدد: ١٨٢، ١ آذار ١٩٢٨.
٤ **الجريدة الرسمية،** عدد: ٢١٦، ٢٨ كانون الثاني١٩٢٩.
٥ الماضي وموسى، تاريخ الأردن، ص ٢٧٧
٦ **الشرق العربي،** عدد: ١٩٥، ٢٠ حزيران ١٩٢٨.

كما شهد العام ١٩٢٩، إصدار قانون الإشراف على البدو، والذي حدّد القبائل (البدوية) في شرقيّ الأردن، ومن ضمنها قبيلة الحويطات. وتنص المادة الثالثة من القانون على تأليف لجنة تتكون من: الأمير شاكر، وقائد الجيش العربي، وشخص ثالث يعينه سموالأمير من شيوخ العشائر غير الرحل العارفين بعادات الرحل منهم. وتكون مهمة هذه اللجنة الإشراف على البدوومراقبة حركاتهم وتنقلاتهم، وتعيين الأماكن التي ينزلون بها. وقد حددت المادة الرابعة من القانون، الوظائف التي تقوم بها هذه اللجنة على النحوالتالي:

أ. الإشراف على البدوومراقبة تحركاتهم وتنقلاتهم.

ب. أن تعيّن عند اللزوم الأماكن التي ترى أن الضرورة تقتضي بنزولهم فيها وكل من يخالف قرار اللجنة في ذلك، يفرض عليه العقوبة المنصوص عليها في الفقرة (هـ).

ج. أن تسمع الدعاوى الداخلة في صلاحية محاكم العشائر وفقاً لقانون محاكم العشائر، وتبت فيها بصورة قطعية.

د. أن تسحب متى شاءت أية دعوى جار النظر فيها في محكمة عشائرية بصورة قطعية.

هـ. أن تحقق في أي غزوأوإخلال بالأمن يكون للبدوعلاقة به، سواء أحدث ذلك قبل تنفيذ هذا القانون أم بعده وأينما حدث، وتفرض العقوبة بالغرامة أوالحبس أوكلتا العقوبتين على الفاعلين، على ألا يتجاوز مقدار الغرامة التي تفرض على كل فرد منهم العشرين جنيهاً، وألا تتجاوز مدة الحبس السنة الواحدة.

و. للجنة الصلاحية في حجز أموال البدو المنقولة وغير المنقولة الذين تعدهم مسؤولين، وبيعها لاستيفاء الحقوق الشخصية والغرامات التي تفرض عليهم، على ألا تباع الأموال غير المنقولة إلا وفاءً للحقوق الشخصية[1].

---

١ **الجريدة الرسمية**، عدد: ٢٣٠، ١٦ حزيران١٩٢٩.

وفي عام ١٩٢٩م، صدر قانون ضريبة المواشي، والذي تألفت بموجبه لجنة من المخاتير وهيئة الشيوخ في القرى أومن شيوخ العشائر للإشراف على جمع الضرائب[١].

ومع قدوم (كلوب) (Glubb) باشا إلى شرقيّ الأردن، شرع خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام ١٩٣٠، بالقيام بجولات في مضارب قبيلة الحويطات، في محاولة منه لإقناعهم بالتوقف عن الغزوات على الحدود، والمساهمة في تأسيس قوات البادية والانضمام إليها. إلا أن القبيلة في بداية الأمر - كما يذكر كلوب - قد عارضت ذلك بشدة[٢]. ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحويطات كانوا يكرهون الانجليز ويعتقدون أنهم حلفاء لابن سعود ضدهم[٣]. وأن هذه القوات المنوي تأسيسها لن تعمل على حمايتهم من الهجمات التي تقوم بها القبائل النجدية[٤].

إلا أن نظرة القبيلة للانضمام لقوات البادية قد تغيّرت فيما بعد؛ ويظهر ذلك من خلال عدد الأفراد من قبيلة الحويطات الذين انضموا لهذه القوات حيث بلغ عددهم ٥٧ فرداً عام ١٩٣٥، وهوالعدد الأكبر مقارنةً مع القبائل الأخرى. ففي العام نفسه كان عدد الأفراد من قبيلة بني صخر ٣٨ فرداً، وقبيلة السرحان ١٠ أفراد، وقبيلة الحجايا فردان[٥].

لقد أدى تأسيس قوات البادية، بالإضافة لبناء مخافر عسكرية على الحدود الشرقية للإمارة، إلى التقليل من الغزوات الخارجية وانتهائها تدريجياً[٦].

---

١ **الجريدة الرسمية**، عدد: ٢١٦، ٢٨ كانون الثاني١٩٢٩.

٢ كلوب، جون، **حياتي في المشرق العربي**، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، الأهلية، عمان، ٢٠٠٢، ص ص: ١٨٨-١٩٠.

٣ أبوديه، سعد، مهدي، عبد الحميد، **الجيش العربي ودبلوماسية الصحراء**، (د. ن)، عمان، ١٩٨٧، ص: ٩٨، وسيشار إليه لاحقاً، أبوديه ومهدي، الجيش العربي.

٤ Al-Sarairah, Hatem, **A British Actor on the Bedouin Stage Glubb in Jordan 1930-1956**, The National Library, Am-.man, 2000, p: 71

٥ :Ibid, p .100

٦ Colonel C.H.F. Cox to the High commission for Transjor-.dan-Nejd frontier, 1930< (CO 831/7/8), **B.A**, vol: 5, pp: 233-240

حيث تم بناء مخفر في الجفر عام ١٩٣٠ مكون من ٣ ضباط صف، و١٠ جنود وذلك لوجود عدد كبير من العشائر، واضطراب الأوضاع الأمنية في تلك الجهات[١]، ومخفر آخر في باير تم الشروع في بنائه منتصف عام ١٩٣٢، وتزويد هذا المخفر بجهاز لاسلكي[٢].

طلب (كلوب) (Glubb) من حكومة الانتداب البريطاني، بالضغط على الحكومة السعودية لإعادة المنهوبات من الإبل التي أخذت من قبائل شرقيّ الأردن، وحثّ الحكومة على دفع مبلغ ٦٠٠٠ آلاف جنيه إسترليني كمساعدات وتعويضات لقبيلة الحويطات، كما يذكر كلوب أن قبيلة الحويطات يعدون أنهم يتعرضون لضغوطات ومضايقات من حكومة الإمارة وحكومة الانتداب من جهة، والحكومة السعودية من جهة أخرى[٣].

إلا أن (فردريك بيك) (Frederick Peake) قائد الجيش العربي، رأى أن صرف هذه الأموال لن يفيد في إيقاف الغارات؛ وسيتم بدلاً عن ذلك توزيع بعض الأموال الطارئة ريثما يتم إنهاء المفاوضات مع الحكومة السعودية، من أجل أن تتحمل القبائل الغازية مسؤولية الغارات التي تقوم بها[٤].

كما اقترحت حكومة الانتداب البريطاني، إنشاء منطقة عازلة على الحدود ومن ضمنها المنطقة الواقعة إلى الشرق من باير، بحيث يتم منع القبائل من دخولها أوالرعي فيها، وكذلك نشر قوات من الجيش العربي وضباط بريطانيين،

---

١ Colonial Office, .**Transjordan**, 1929-1931, (Colonial NO;47) vol: 3, p: 143 Colonial Office, Transjordan وسيشار إليه لاحقاً،

٢ .Ibid, p: 455, 479

٣ Captain F.G. Peake Officer Commanding Arab Legion to the British Resident, Amman, 24 December 1930, (CO .831/11/1), **A.B**.vol: 5 pp: 335-337

٤ Colonel C.H.F.Cox TO the High Commissioner for Transjordan, Note on the Situation on the Southern Frontier of Transjordan by Captain J.B. Glubb, undated, (CO 831/11/1), .**A.B,** vol: 5, pp: 326-327

وإنشاء قواعد جوية في كل من باير، وبئر النعام، ومعان [١].

وفي ٢٧ تموز من عام ١٩٣٣، وقّعت في مدينة القدس معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين إمارة شرقيّ الأردن والمملكة العربية السعودية، تضمنت المعاهدة التعاون بين الجانبين، ومنع الغزوات وغيرها من الأعمال غير القانونية، كما نظمت تحركات القبائل البدوية التي تعيش بمحاذاة الحدود بين البلدين. اتفق الطرفان فيما بعد على تسمية وتحديد القبائل التي تتبع لكل من البلدين [٢]، حيث كان هناك خلاف على جنسية بعض القبائل إلا أن المفاوضات التي تبعت المعاهدة؛ أقرت على اعتبار عدد من القبائل ومن ضمنها حويطات الشمال، يتبعون لإمارة شرقيّ الأردن [٣].

شهدت الأعوام التي تلت توقيع معاهدة الصداقة، تحسناً في العلاقات بين قبائل البلدين، ففي عام ١٩٣٤ دعت الحكومة السعودية قبيلة الحويطات إلى دخول الحدود والإقامة الدائمة في وادي السرحان، وفي بعض الأحيان كانت الحكومة السعودية تمارس الضغوط على القبيلة، ومن ذلك قيام حاكم الجوف عام ١٩٣٦ بإغلاق الحدود بين البلدين لمنع دخول قبيلة الحويطات [٤]. كما أجرت الحكومة السعودية، مراسلات بين إمارة الجوف وبين عدد من شيوخ الحويطات، تدعوهم لزيارة الإمارة وتحثهم على التفكير بالإقامة الدائمة فيها، وقد جرت هذه المراسلات دون علم حكومة الإمارة؛ مما حدا بفردريك بيك قائد الجيش العربي آنذاك إلى اعتبار ذلك تدخلاً في شؤون إمارة شرقيّ الأردن [٥].

---

١ Colonel C.H.F Cox to the Acting High Commissioner for Trans-.jordan, 19 August 1930, (CO 831/17/8), **A.B**. vol: 5, p: 260, 265

٢ أبونوّار، معن، **تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية**، تطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٩-١٩٣٩، المجلد الثاني، مركز الرأي للدراسات والمعلومات، عمان، ٢٠٠٣، ص: ١٨٨.

٣ **الجريدة الرسمية**، عدد: ٥٤٩، ١شباط ١٩٣٧.

٤ Alon, Yoav, **The Making of Jordan**, I.B.Tauris & CO, Ltd, .London, 2007, p: 143

٥ Captain F.G.Peake Officer Commanding Arab Legion to the British Resident, Amman, 31 March 1936, (CO 831/37/9) , .**A.B,** vol: 6, p: 306

خامساً: مرحلة تغيّر النمط المعيشي ١٩٣٣-١٩٤٠

شهد بداية عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، تغيراً في النمط المعيشي للسكان هذا التغيّر يمكن وصفه بأنه قد حدث تدريجيا، وظهر هذا التغيّر في مجال الاهتمام بالزراعة، ومحاولة الاستقرار المؤقت حول عيون المياه المنتشرة في مرتفعات الشراه.

في عام ١٩٣٣، توقفت الغارات والغزوات بين القبائل توقفا تاما، وأصبحت الظروف مواتية [١]، للعمل على تشجيع القبائل على الاستقرار ومحاولة توزيع الأراضي فيما بينها لاستصلاحها والعيش في مناطق محددة، ولهذا وضُعت خطط من أجل هذه الغاية [٢].

ركّزت بنود هذه الخطط على تطوير وصيانة موارد المياه في الأراضي التي تقيم فيها القبائل، ومحاولة استصلاح الأراضي الزراعية، وكذلك توفير خبراء يعملون على تقديم النصح والإرشاد لكيفية الزراعة وطرق الإنتاج، وتوفير بذار الحبوب مجاناً [٣].

بالإضافة إلى العمل على توفير منازل ثابتة للقبائل، بالقرب من مصادر المياه لتشجيعهم على زراعة المحاصيل في المرتفعات الغربية، وتطوير المراعي الصيفية في هذه المناطق [٤]، والاهتمام بإنشاء مدارس في أماكن تجمع القبائل البدوية، وتحسين الظروف الصحية، بحيث يتم تدريب فرد من كل قبيلة على الأمور الطبية [٥].

---

١ ,Shwadran .Jordan: A State of Tension, p: 196

٢ .Patai, The Kingdom of Jordan, p: 193

٣ .Konikoff, Transjordan, pp: 48-49

٤ .Tell, The Social and Economic, p88

٥ Bocco, Riccardo,
The Settlement of Pastoral Nomads in the Arab Middle East, **nomadic Societies in the Middle East and North Africa,** Edited by Dawin Chaty, Brill, Leiden, 2006, pp: 302-335.
وسيشار إليه لاحقاً، The Settlement Bocco,

ففي عام ١٩٣٣ ذكر كلوب في تقرير له أنه يجري الإعداد والتحضير للبدء في استصلاح أراضي مرتفعات الشراة وزراعتها بالمحاصيل البعلية كالقمح والشعير [١].

كما قدمت حكومة الانتداب البريطاني عام ١٩٣٤، مساعدات مالية للحويطات قدرها ١٠٠٠جنيه استرليني، للمساعدة بأعمال الزراعة التي تتضمن شراء البذار وحراثة الأراضي وتهيئتها في مرتفعات الشراه [٢].

كما أوصى (هنري كوكس) (Henry Cox)، المعتمد البريطاني في عمان عام ١٩٣٤، بضرورة إقامة القبائل بالقرب من مصادر المياه في مرتفعات الشراه، ومن الأماكن المقترحة، نقب عشتار في هضبة رأس النقب، وكذلك بالقرب من محطة عنيزة لتوفر بركة كبيرة [٣].

ومن المحتمل أن يكون السبب في اقتراح هذين المكانين، يرجع إلى محاولة ضمان أن توجد قبيلة الحويطات في منطقتين محددتين، وربما لأسباب أمنية. فمنطقة النقب تتوفر فيها المياه والمراعي الجيدة التي تشتهر بها مرتفعات الشراه الجنوبية. أما محطة عنيزة، فبالإضافة لوجود البركة يمكن الاستفادة من خط سكة الحديد الذي يؤمن المواصلات، بحيث أنه إذا ما تعرض أفراد القبيلة لأحوال الطقس الصعبة في فصل الشتاء، فإن عملية إسعافهم تصبح أسهل بوجود سكة الحديد. كما يمكن أن تؤمن المحطة والقلعة العثمانية مكاناً للجوء في هذه الحالة. كما أن هذه المنطقة تقع ما بين

---

١ .Colonial Office, **Transjordan**, vol: 5, (Colonial No: 104), p: 275

٢ Bocco, Riccardo,
International Organisations and the Settlement of Nomads in the Arab Middle East, 1950-1990, **The Transformation of Nomadic Society in the Arab East,** Edited by Martha Mundy, .Cambridge University Press, Cambridge, 2000, pp: 197-217
Bocco , International Organisations وسيشار إليه لاحقا،

٣ Amadouny, Vartan,
the British Role in the Development of an Infrastructure Transjordan during the Mandate Period 1921-1946 Unpublished Doctoral Dissertation, University of Southampton, U.K, .1993, P: 117

المراعي الصيفية والشتوية، أما الصيفية، فتتمثل بمنطقة سهل الفجيج الذي يقع إلى الغرب منها ومرتفعات الشراه كذلك. وأما الشتوية، فتتميز المنطقة نفسها التي تقع فيها قلعة عنيزة، بأنها أقل ارتفاعاً مقارنةً بمرتفعات الشراه، كما يمكن الاستفادة من الأودية القريبة منها لرعي المواشي مثل أودية عنيزة، أبوصفاه، أبوالحمام ووادي الدعجانية وبطبيعة الحال قربها من منخفض الجفر.

يشير تقرير أعده المفتش الإداري في لواء معان عام ١٩٣٥، إلى حالة تغيّر النمط المعيشي للسكان وإقبالهم على الزراعة، حيث تفقد المفتش الإداري مناطق اللواء ومن ضمنها مرتفعات الشراه، ويذكر المفتش أن (عربان) الحويطات يقبلون على الزراعة، إذ قاموا بزراعة قسم كبير من أراضي الفجيج التي كانت متروكة لعدة أعوام على حد وصفه، وقد زُرع من هذه الأراضي ما يعادل ١٠٠٠ دونم. ويعزو التقرير السبب في الإقبال على الزراعة إلى انتهاء الغزوات بين القبائل البدوية؛ مما دفع بها إلى الاتجاه إلى الزراعة وخاصة زراعة الحبوب مثل القمح والشعير. كما يذكر التقرير أنه جرى توزيع بعض الإعانات على سكان هذه المنطقة، إلا أنه حصل (تلاعباً) أثناء توزيعها [١]. ولم يذكر التقرير نوعية وكمية هذه الإعانات، كما لم يذكر ماهية التلاعب الذي شاب عملية توزيع هذه الإعانات؟ وكيف حصل ومن قام به؟.

كانت زراعة المحاصيل في تلك الفترة تتم بنظام (المشاركة) مع عائلات أوعشائر أخرى في المنطقة لها خبرة في أعمال الزراعة [٢]، حيث يقوم صاحب الأرض بتأمين البذار والأرض الزراعية، بينما يقوم بأعمال الحراثة والحصاد من يريد أن يشارك صاحب الأرض، ثم يقسم الناتج بالتساوي [٣].

كما أجرى متصرف لواء معان عام ١٩٣٥م، تفتيشاً آخر لتفقد أوضاع السكان في مرتفعات الشراه، والاطلاع على الحالة الزراعية للأراضي [٤].

وفي سبيل تشجيع السكان على الاستقرار؛ أجرت الحكومة عام ١٩٣٦م عملية

---

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢١/٢١/١/٣٥-٤٢، تاريخها، ١٩٣٥/٤/٦

٢ Patai, The Kingdom of Jordan .p.193

٣ مقابلة مع الشيخ كريم قفطان بن عوده الجازي، بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤.

٤ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢١/٢١/١/٤٠، تاريخها ١٩٣٥/٥/١٦.

إصلاح لعيون المياه في مرتفعات الشراه، حيث تضمنت أعمال توسعة للعيون لزيادة كميات تدفق المياه، وتنظيف البرك القديمة مع ترصيف وتبليط قنوات المياه، بالإضافة لذلك تم مدّ قنوات جديدة لبعض العيون. ومن هذه العيون التي جرى إصلاحها: عين أذرح، وعين الأشعري، وعين الطميعة، وعين الجرباء، وعين الصدقة، وعين ضور وعين طاسان [1].

بين عاميّ ١٩٣٧-١٩٣٩، قام الخبير البريطاني (ايونيدس) (Ionides)، بإجراء دراسة شاملة في أنحاء الأردن ومن ضمنها مرتفعات الشراه وعيونها، وقد اختصت بدراسة مصادر المياه، وأماكن وجود العيون وكذلك القدرة التصريفية لبعض هذه العيون بالإضافة لدراسة التربة، ومدى مناسبتها للزراعة والمناطق التي تتوزع فيها [2].

يبدوأن تغيّر النمط المعيشي الذي أملاه استتباب الأمن في البادية، وانتهاء الغزوات قد دفع ببعض أبناء القبائل البدوية للعمل في الأعمال الإنشائية الحكومية، والتي كانوا من قبل يعزفون عن العمل بها. ومن هذه الأعمال شق وتعبيد الطرق التي كانت تجريها الحكومة في فصل الصيف. بينما كان البعض ينتقل للعمل في فلسطين في فصل الشتاء، وكذلك في خط البترول العراقي، وكان من أكثر أفراد القبائل الذين كانوا يعملون في هذا الخط من قبيلتي الحويطات والسرحان، خصوصاً في الفترة الأولى لعمل الخط التي تمتد من ١٩٣١-١٩٣٤ [3].

أما في مجال التعليم، ففي البداية تم استغلال مباني المخافر في كل من باير والجفر لتعليم الجنود على القراءة والكتابة، وعلى كيفية استخدام اللاسلكي [4]. وفي عام ١٩٣٤، افتتحت مدرسة تحت إشراف قوات البادية لتعليم الجنود وأبناء القبائل

---

١ Colonial Office, **Transjordan**, 1936-1937 vol: 6, (Colonial No: 129), p: 33-334.

٢ Ionides pp: 180-187 Report on the Water Resources ,.

٣ Tell, The Social and Economic, pp: 87-88.

٤ Abu-Rabiʿa, Aref, **A Bedouin Century,** Berghahn Books, New York, 2001, p: 141.

الذين كانوا ينزلون بالقرب من آبار باير [١]. وفي تلك الفترة كان المبنى المستخدم للتدريس في باير عبارة عن كوخ بني بجانب المخفر [٢].

كان يقوم بعملية التدريس معلم واحد، وفي بعض الأحيان كان يطلب من المساجين الذين يقضون عقوبة السجن في هذه المخافر، وممن يجيد منهم القراءة والكتابة، بتعليم أبناء القبائل [٣]. وكان ينتظر من هذه المدارس أن تلعب دوراً حيوياً في خفض نسبة الأمية بين أفراد القبائل [٤].

ونظراً لانتقال العشائر من منطقة لأخرى في البادية الشرقية، فقد ظهرت فكرة المدارس المتنقلة في العام ١٩٣٤، خاصةً في المناطق التي توجد فيها قبيلة الحويطات، حيث كانت هذه المدارس تتبع موقعهم في حلهم وترحالهم؛ ففي فصل كانت تنصب الخيمة التي يتم التدريس فيها في الجفر، وفي فصل آخر تنتقل إلى منطقة المدورة، وخاصة في الشتاء حيث يوجد مستودع توضع فيه الخيمة، ويبدو أن هذه المدرسة لم تعمّر طويلاً [٥].

في عام ١٩٣٦، وضعت تعليمات لإنشاء مدرسة ثابتة في الجفر [٦]. وفي السنة التالية انتقلت المدرسة من المدورة إلى الجفر، بسبب اكتمال البناء الذي شيّد لهذه الغاية وذلك بعد فترة من التنقل بين المنطقتين [٧]. ويتألف المبنى الذي شيّد على بعد عدة

---

١ Colonial Office, **Transjordan**, 1934-1935, vol: 5, (Colonial No: 104) p: 267.

٢ أبوديه، سعد، صالح، قاسم، **الجيش العربي، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية** (١٩٢١-١٩٩٧)، مديرية التوجيه المعنوي، عمان، ١٩٩٧، ص: ٢٤٢.

٣ الرشدان، عبد الله، همشري، عمر، **نظام التربية والتعليم في الأردن، ١٩٢١-٢٠٠٢**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢. ص: ٢٧.

٤ عبيدات، سليمان، الرشدان، عبد الله، **التربية والتعليم في الأردن من عام ١٩٢١-١٩٩٣**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٩٣، ص: ٢٢.

٥ أبوديه ومهدي، الجيش العربي، ص: ١٣٠.

٦ المدني، زياد، **وثائق تربوية أردنية في عهد الملك المؤسس عبد الله الأول بن الحسين**، مطابع الدستور التجارية، عمان، ٢٠٠٥، ص: ١٩٤.

٧ Colonial Office, **Transjordan**, 1937-1938, vol: 7, (Colonial No: 146) p: 367.

أمتار من مخفر الجفر، من غرفتين واسعتين متجاورتين، ولهما نوافذ في أعلى الجدار الغربي، أما السقف فقد استخدمت في رفعه جذوع الأشجار [١]. وقد حفرت بجانب هذه المدرسة بئر لتجميع المياه الجوفية [٢].

طبقت فكرة المدارس الداخلية في مدرسة الجفر، حيث تم تعيين سيدة من أجل أن تقوم بطهي الطعام وغسل ملابس الطلاب، الذين يسمح لهم أهاليهم بالبقاء في البلدة ولكن البعض كانوا يتركون المدرسة، وينتقلون مع أهاليهم إلى البادية وخاصة في فصل الربيع [٣].

وفي المجال الصحي، افتقرت مناطق البادية بصورة عامة طوال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات، إلى أي شكل من أشكال الرعاية الصحية، وذلك لأسباب عدة، منها: عدم وجود القبائل البدوية في أماكن محددة. إذ كانت تنتقل من مكان لأخر تبعا لتوفر المراعي والمياه. بالإضافة إلى أن الحالة الاقتصادية المتواضعة التي رافقت نشأة الإمارة، لم تسمح بإقامة المستشفيات أوالعيادات الصحية في المناطق النائية [٤].

ومع بداية تأسيس المخافر الحدودية، ظهرت البوادر الأولى لتقديم نوع من الخدمات الصحية لسكان البادية، حيث قامت حكومة الإمارة بتزويد هذه المخافر بأدوات الإسعاف الأولية، كما يقوم طبيب الحكومة، ومأمور الصحة في المقاطعة التي يتبع لها المخفر، بتقديم الإسعافات وبعض الأدوية للجنود، ولمن وجد من أبناء البادية بالقرب من هذه المخافر، كما كان هذا الطبيب يقوم بالتحري عن الأمراض السارية في المنطقة التي يزورها [٥].

وفي عام ١٩٣٤، قام الدكتور (ماكليلان) (Mc Lennan)، الاختصاصي

---

١ ,In The Steps, p: 182. Glen ,

٢ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٨٨.

٣ أبوديه، سعد، **لورد الصحراء (**دراسة في أوراق الضابط البريطاني جون باجوت كلوب**)**، دار البشير، عمان، ٢٠٠٩، ص ص: ٧٠-٧١.

٤ طلافحة، أسامه، **التطور التاريخي للأحوال الصحية في الأردن،** (عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦) (د. ن)، اربد، ٢٠٠٨، ص: ١٤٨، وسيشار إليه لاحقاً طلافحة، التطور التاريخي.

٥ طلافحة، **التطور التاريخي للأحوال الصحية في الأردن،** ص: ١٤٩.

البريطاني للأمراض الإقليمية في دائرة الصحة العامة في فلسطين، بعمل جولة بين القبائل البدوية، وقد فحص نحو ١٠٠٠ شخص، وأوصى بإنشاء وحدة طبية متنقلة، تهدف إلى تتبع حركة القبائل [١].

إلا أن هذا الاقتراح قد تأخر ثلاثة أعوام، ففي أوائل عام ١٩٣٧، تشكلت الوحدة الطبية المتنقلة، كون معالجة المرضى في العيادات الثابتة والمستشفيات لا تتفق مع حركة القبائل المستمرة وفي أماكن متعددة. وكانت ميزانية هذه الوحدة قد قسمت مناصفة بين حكومة الإمارة وحكومة فلسطين. وكانت تتكون من طبيب واحد يتنقل بين المناطق التي توجد فيها القبائل، وكذلك أربعة أشخاص من مأموري الصحة وسائق سيارة الإسعاف. وفي منطقة الدراسة تأسست محطات للوحدة الطبية، في مناطق الجفر، وأبواللسن، ثم لاحقاً في منطقة عين الصدقة [٢].

تمت معالجة المرضى في خيمة كبيرة متنقلة في أماكن وجود القبائل البدوية حيث تنصب الخيمة، بجوار أكبر تجمع لبيوت الشعر، بينما كان ينصب بجانب هذه الخيمة بيت الشعر الخاص بإيواء المرضى المنتظرين للمعالجة. لقد قسمت المناطق التي يزورها الطبيب حسب الأشهر، فمثلاً خصص شهر تموز لمعالجة المرضى في منطقة أبواللسن، بينما كان الطبيب يوجد في الجفر في شهري آب وأيلول [٣].

وفي عام ١٩٣٨، تم شراء مبنى في الجفر بمبلغ ٣٠ جنيها فلسطينيا، لاستخدامه مركزاً دائماً للعيادة، بعد أن كانت تقدم خدماتها في خيمة متنقلة كانت عرضة للظروف الجوية وتقلباتها في فصل الشتاء. وقد عالجت الوحدة الطبية في هذه السنة في الجفر نحو ١٠٠٠ شخص من أصل ١٧٦٠ راجعوا العيادة [٤].

---

١ Bocco, The Settlement, p: 316.

٢ إمارة شرق الأردن، مصلحة الصحة العامة، **التقرير السنوي لعام ١٩٣٧**، ص: ٣٩. وسيشار إليه لاحقاً، مصلحة الصحة، التقرير السنوي لعام ١٩٣٧.

٣ طلافحة، التطور التاريخي، ص: ١٥٠.

٤ مصلحة الصحة، التقرير السنوي لعام ١٩٣٧، ص: ٣٩

امتدت خدمات العيادة في عام ١٩٣٨، إلى عين الصدقة في مرتفعات الشراه، وفي هذا العام تم معالجة ٩٧٠ شخصاً من أصل ٢١١٥ راجعوا العيادة[١].

أما في عام ١٩٣٩، فقد راجع الوحدة الطبية المتنقلة في الجفر ٢٠٨٨ شخصا، تم معالجة ١١٠٠ منهم. وفي عين الصدقة راجعها ١٦٥٥شخصا، منهم ٩٧٩ تم معالجتهم[٢].

يلاحظ من خلال ما تناوله الفصل الرابع، أن سكان منطقة الدراسة قد واجهوا عدة مصاعب أثناء انتقالهم في فصل الشتاء إلى مناطق الرعي في البادية الشرقية. وكان أبرز هذه المصاعب الاصطدام مع القبائل النجدية، مما أدى إلى قيام غارات وغزوات متبادلة بين الطرفين عبر الحدود. ومنذ مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي تراجعت حدة هذه الغارات، نتيجة لإصدار مجموعة من القوانين التي نظمت العلاقات بين القبائل البدوية، بالإضافة لإنشاء قوات البادية وبناء المخافر الحدودية.

إلى جانب ذلك قامت حكومة الإمارة، وحكومة الانتداب البريطاني، بمزيد من الإجراءات التي أدت إلى تشجيع قبيلة الحويطات، على الاتجاه نحو الاستقرار التدريجي حول عيون المياه والأراضي الزراعية، ومن هذه الإجراءات: إصلاح عيون المياه في مرتفعات الشراه، واستصلاح الأراضي الزراعية، وتوزيع البذور مثل القمح والشعير، بالإضافة إلى تقديم بعض المساعدات المالية والتشغيل في الأعمال الحكومية.

كما شهدت منطقة الدراسة خلال فترة الثلاثينيات، بداية الاهتمام بالمجالين التعليمي والصحي؛ ففي مجال التعليم تم إنشاء المدارس المتنقلة التي تنتقل من مكان لأخر تبعاً لتنقل أبناء البادية. وكذلك الحال في المجال الصحي حيث كانت العيادة الصحية تنتقل من مكان لآخر، وهذه العيادة عبارة عن خيمة كان الطبيب يعالج المرضى بداخلها.

لقد تميّزت هذه الفترة، بأنها كانت فترة (انتقالية) مابين حياة الترحال والتنقل، ومابين حياة الاستقرار في منازل ثابتة، وصولاً إلى إنشاء مشاريع الإسكان وبناء القرى، وهذا ما ستتناوله الدراسة في الفصل التالي.

---

١ إمارة شرق الأردن، مصلحة الصحة العامة، **التقرير السنوي لعام ١٩٣٨**، ص: ٣٢.
٢ إمارة شرق الأردن، مصلحة الصحة العامة، **التقرير السنوي لعام ١٩٣٩**، ص: ٢٧.

الفصل الخامس

البلدات والمشاريع الزراعية

الفصل الخامس

البلدات والمشاريع الزراعية

أولاً: مرحلة ما قبل الاستقرار والإسكان ١٩٤٠-١٩٦٠

١ـ المنازل

بدأت قبيلة الحويطات منذ مطلع الأربعينيات من القرن الماضي، بالاستقرار التدريجي في القرى الأثرية القديمة التي يعود أغلبها للفترة الرومانية، والتي بنيت بالقرب من ينابيع المياه، وتتوفر فيها الحجارة الجيرية الملائمة لعملية البناء، حيث تكثر بالقرب من هذه الخرائب العديد من المقالع والمحاجر [١].

وقد استفاد السكان من أساسات هذه القرى بحيث أعادوا بناءها، وبعضهم استخدم حجارة الأنقاض في تشييد منازل جديدة [٢]. ففي عين أذرح مثلاً بنى السكان مجموعة من المنازل التي استخدمت فيها الحجارة الجيرية المشذبة، التي تعود للمعسكر الروماني القديم. كما تم الاستفادة من جدران هذا المعسكر في بناء الغرف، بحيث يتم إضافة جدارين أوثلاثة على ما تبقى من الجدران القائمة [٣]. أما سقوف تلك البيوت فكان يتم تثبيت دعّامة أواثنتين في أرضية الغرفة، ويكون عددها مرتبطاً بمساحة تلك الغرفة، وهذه الدعامات تصنع عادة من جذوع الأشجار القوية، أومن الحديد، بحيث تسند هذه الدعامات عوارض خشبية تتقاطع مع بعضها بعضا على شكل شبكة في أعلى السقف، وبعد ذلك تغطى هذه الشبكة بأغصان الأشجار، ثم توضع فوقها طبقة سميكة من الطين المخلوط بالتبن) [٤].

وفي عين وهيّدة في الشراه الجنوبية، نموذج آخر لهذه المنازل التي استخدم

---

١ ,Roman Arabia, p: 105. Bowersock
٢ .Sanger, Where the Jordan, p: 327
٣ .Abudanh, The Archaeological, p: 59
٤ .Ibid, p: 60

فيها السكان حجارة الخرائب القديمة المنتشرة في المنطقة. وأحد هذه المنازل، منزل مستطيل الشكل تبلغ أبعاده ١٢ م/ ٤٠, ٥ م بني من الحجارة المشذبة، وقد أضيفت على جدران المنزل طبقة من الطين المخلوط بالتبن. لهذا المنزل مدخلان متجاوران في الجدار الشرقي، وكذلك نافذتان في الجهة نفسها [١]. أما السقف فقد رفع على قضبان حديدية أحضرت من سكة الحديد القريبة، وفوقها شبكة من جذوع أشجار العرعر واللزاب، تعلوها طبقة من شجيرات القيصوم والشيح، وفوقها طبقة أخرى من الطين والتبن [٢].

أما في بلدة الجفر، فنجد نموذجاً آخر للمنازل التي شيدها أهالي البلدة. ولعدم توفر الحجارة الجيرية في المنطقة كما في المرتفعات الغربية، فقد اضطر السكان لبناء المنازل مما توفر من مواد، حيث بنيت من الطوب المصنوع من الطين المخلوط بالتبن [٣]. وتقع هذه المنازل القديمة في بلدة الجفر القديمة التي تبعد ٣ كلم إلى الشرق من البلدة الحالية [٤].

يتكون المنزل الواحد من غرفة رئيسة مربعة أومستطيلة، وفي بعض الحالات يتكون المنزل من عدة غرف، يحيط به من الخارج سور عال يصل ارتفاعه إلى ٣ أمتار. أما سقف هذه المنازل، فيتكون من عدد من العوارض الخشبية المقطوعة من جذوع الأشجار وأغصانها [٥]، التي تنتشر في محيط البلدة وفي الأودية المجاورة، ومنها: أشجار الطرفا، والطلحة، والرتم. تستند هذه العوارض على عمود خشبي أوقطعة من الحديد التي تثبت عامودياً في أرضية المنزل، وتعلومجموعة العوارض طبقة من أغصان الأشجار والشجيرات المتوفرة في المنطقة، وفوقها توضع طبقة أخرى من الطين المخلوط بالتبن [٦].

---

١ السلامين، وآخرون، موقع وهيّدة في جنوب الأردن، ص: ٤٠.
٢ السلامين، وآخرون، موقع وهيّدة في جنوب الأردن، ص: ٤١.
٣ Mountfort, Portrait, p: 150.
٤ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ١٢٩.
٥ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ١٣١.
٦ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ١٣٢.

٢ـ حالة الزراعة والمياه في مرحلة ما قبل الاستقرار

يلاحظ التغيّر الذي طرأ على الحالة الزراعية في المنطقة في منتصف القرن الماضي؛ فقد كتب علي نصوح الطاهر وكيل وزارة الزراعة عام ١٩٤٧، تقريراً عن الحالة الزراعية للمناطق الجنوبية، وبالأخص منطقة مرتفعات الشراه، ويذكر التقرير أن هذه المنطقة قد تأثرت كثيراً بحالات الجدب والمحل التي مرت بالبلاد مؤخراً، مما انعكس سلباً على الأوضاع المعيشية لسكان تلك المنطقة. ويظهر أن هذا الوضع المعيشي الصعب لن يتحسن إلا بوضع سياسة خاصة، تساعد الناس على الاستقرار والعيش داخل بيوت ثابتة في قرى وتجمعات محددة[١].

تقدم الوثيقة مقترحاً من أجل تشجيع البدو على الاستقرار في أماكن محددة ويتمثل هذا المقترح بضرورة تشجيعهم على الزراعة، والاهتمام بالأرض، حيث إن العمل في الزراعة يتطلب البقاء وقتاً أطول بالقرب من المحاصيل، والأشجار المثمرة للاعتناء بها، ومراقبتها، وجني محصولها، بحيث يؤدي العمل في الزراعة إلى الاستقرار في نهاية المطاف.

وعلى سبيل المثال ولتطبيق هذا المقترح، يذكر وكيل وزارة الزراعة منطقة أراضي الجرباء في مرتفعات الشراه التي يصفها بوفرة مياهها، واحتوائها على التربة الخصبة والغنية، حيث تصلح هذه المنطقة لإقامة مستنبت زراعي لا تقل مساحته عن ١٠٠٠ دونم، على أن يترك هذا المستنبت لسكان المنطقة، وهم من قبيلة الحويطات بعد سبعة أعوام، بشرط أن يدفعوا نفقات إنشائه بالتقسيط. وقد يساعد إقامة هذا المستنبت على إقامة قرية جديدة هي- المعروفة الآن بقرية الجرباء-، حيث سيشجع بناء مرافق المستنبت من مكاتب ومستودعات وغيرها من البنايات؛ السكان على بناء المنازل الخاصة بهم[٢].

يمكن اعتبار المقترح السابق الذي قدمه وكيل وزارة الزراعة، والمتمثل بإنشاء مستنبت زراعي في قرية الجرباء، أول محاولة من نوعها للقيام بمشاريع زراعية تهدف إلى تشجيع قبيلة الحويطات، على الاهتمام بالزراعة، ومن ثم الاستقرار الدائم في قرى وبلدات.

---

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٥٦/٢/٤/٢٧ـ٦٠، بتاريخ ١٩٤٧/٤/١٤.
٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٥٦/٢/٤/٢٧ـ٦٠، بتاريخ ١٩٤٧/٤/١٤.

تضمنت وثيقة أخرى صدرت عام ١٩٥٠، تقريراً أعده مأمور زراعة معان ويصف فيه الحالة الزراعية في أراضي الشراه. حيث يذكر أن هذه الأراضي الخصبة، لا يمكن أن تعمّر أوتستصلح إلا إذا استقر السكان في قرى ثابتة. ويقدم التقرير اقتراحاً يتمثل في عمل مشروع إسكان للأهالي ضمن قرى نموذجية، تقام على أنقاض القرى والخرائب القديمة وذلك ضمن الأراضي التي يملكها هؤلاء السكان، حيث إن هذه الخرائب تتوفر فيها المياه الغزيرة، والحجارة الضرورية لعملية البناء [١].

ومن الاقتراحات الأخرى التي قدمتها الوثيقة، ضرورة إنشاء مزرعة واسعة أومحطة زراعية لا تقل مساحتها عن ثلاثة آلاف دونم؛ بحيث تعمل هذه المزرعة على إنتاج البذور والحبوب المحسنة، لتوزيعها على السكان من أجل فلاحة أراضيهم، بالإضافة إلى المساهمة في إصلاح الأراضي، وحراثتها، وإجراء التجارب الزراعية عليها. كما يمكن أن تعمل هذه المحطة على تحسين المواشي وتربية أنواع معينة من الأغنام [٢].

أما مشروعات الإسكان التي اقترحتها الوثيقة السابقة، فقد تأخر تنفيذها حتى العام ١٩٦٤ (كما ستتناوله الدراسة لاحقاً). وأما المزرعة أوالمحطة الزراعية التي اقترحتها تلك الوثيقة، فقد قامت وزارة الزراعة بإنشائها في منطقة سهل الفجيج عام ١٩٥٨ [٣] بهدف تطوير المراعي، ودعم المزارعين، وتشجيعهم على الزراعة وخاصةً الحبوب، مستفيدين من قرب سهل الفجيج المناسب للزراعة، حيث تبلغ مساحته نحو ٢١ ألف دونم من الأراضي الصالحة للزراعة البعلية [٤].

ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار سهل الفجيج لإقامة المحطة الزراعية، أن أرض هذا السهل تحتوي على هضاب قليلة الارتفاع، كما تخلومن الأودية العميقة والمنحدرات، التي يمكن أن تعيق عملية حراثة الأرض وزراعتها، بالإضافة إلى خصوبة

---

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٣٥/٢/٤/٢٧، بتاريخ ١٩٥٠/٨/٣١.
٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٣٥/٢/٤/٢٧، بتاريخ ١٩٥٠/٨/٣١.
٣ غوشة، ذوالكفل، محمد عرفات، **إنجازات البحث العلمي الزراعي خلال ٢٥ عاماً (١٩٥١-١٩٧٦)**, وزارة الزراعة، عمان، (د. ت)، ص: ٢.
٤ Willimatt and others, Conservation Survey, p: 88.

التربة، ونسبة الأمطار الجيدة التي يمكن من خلالها القيام بالزراعات البعلية [١]. كما أن طرق المواصلات قريبة من هذا السهل، حيث إن طريق الطفيلة-الشوبك يمر في جهته الغربية، وطريق عنيزة- الشوبك يمر في الجهة الجنوبية [٢].

وفي مجال قطاع المياه، يلاحظ أن تغيراً وتحسناً قد جرى على هذا القطاع، حيث قامت الحكومة في عام ١٩٥٣، بعمل صيانة، وتوسعة، وإصلاح عيون المياه في مرتفعات الشراة وهي: عين أذرح، وعين الجرباء، وعين الصدقة، وعين ملغان، وعين المناصب، وعين الأشعري وعين الطميعة، وقد تمت هذه الصيانة بناءً على طلب من شيوخ عشيرة المطالقة الحويطات الذين استقروا حول هذه العيون [٣].

كما قامت الحكومة بإعفاء الأهالي الذين ينزلون بالقرب من سكة الحديد الحجازية، من أثمان المياه التي كانت تصرفها مؤسسة السكة، في المحطات التابعة لها. بالإضافة لترميم وإصلاح بعض البرك القديمة القريبة من محطات سكة الحديد، مثل بركة عنيزة، وبركة الدعجانية [٤].

وفي سبيل مواجهة الصعوبات التي يعاني منها قطاع الثروة الحيوانية مثل قلة المراعي الطبيعية، وتأثرها بسنوات الجفاف المتتابعة التي تشهدها مناطق الجنوب؛ فقد سمحت الحكومة باستيراد المواد العلفية، مثل البرسيم، والأعشاب المجففة، وبيعها على الأهالي بأسعار الكلفة [٥].

---

١ Shamoot, Saad,
Hussini, Karim, **Land and Water Use in Jordan,** Natural Resources Authority, Amman, 1969, pp: 48-50.
وسيشار إليه لاحقاً، Shamoot and Hussini, Land and Water

٢ Ibid, p: 50.

٣ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٤/٣/١/٣٠، بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٢.

٤ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٦٠/٣/١/٣٠، بتاريخ ١٩٥٣/١١/٣، وثيقة رقم: ٢٦٢/٣/١/٣٠، بتاريخ ١٩٥٣/١١/٥.

٥ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٤٦/٢/٤/٢٧، بتاريخ ١٩٥٨/٣/٢٣.

٣- مجال التعليم

أما من الناحية التعليمية في مناطق انتشار قبيلة الحويطات خلال المرحلة التي سبقت مشاريع الإسكان، فقد تم اختيار تجمّعين للسكان؛ حيث بنيت مدرستان ابتدائيتان تتبعان لقسم الثقافة في وزارة الدفاع، في كل من أذرح عام ١٩٤٩، والتي كانت خلال الفترة الأولى من تأسيسها مدرسة داخلية تضم ٥٠ طالباً [١]. والمدرسة الأخرى في الجفر وقد أسست عام ١٩٥٠ [٢]، وكانت هذه المدارس تخضع للأنظمة والتعليمات المتبعة في وزارة التربية والتعليم، باستثناء السن القانونية لدخول الطالب للمدرسة [٣].

وربما يعود السبب في استثناء مدارس البادية، من السن القانونية في بداية استقرار القبائل؛ إلى إتاحة الفرصة لتعليم أبناء البادية الذين تجاوزت أعمارهم هذه السن القانونية، حيث أنهم كانوا ينتقلون من منطقة لأخرى، بالإضافة إلى أن استقرارهم في القرى والبلدات ما زال يجري بصورة تدريجية وبطيئة.

٤- التقسيمات الإدارية

ظهر في منتصف العقد الخامس من القرن العشرين، ما يبدوأنه نوع من الاتجاه نحوالتنظيم الإداري للقرى التي استقر بها السكان، استقراراً مؤقتاً وخاصة في الشتاء. ففي عام ١٩٥٦، تظهر وثيقة مهمة قدمها قائد منطقة معان إلى متصرف اللواء، يذكر فيها الأماكن التي تقطنها العشائر في اللواء، والعدد التقريبي لأفراد هذه العشائر [٤].

ومن هذه العشائر التي تذكرها الوثيقة: عشيرة المطالقة وعددهم التقريبي ١٥٠٠ نسمة ويسكنون أذرح، والجرباء، والصدقة، وعين ملغان والفجيج. وعشيرة التوايهة وعددهم قرابة ١٥٠٠ نسمة، ويسكن قسم منهم في أراضي الشراه الجنوبية، والقسم

---

١ أبوديه ومهدي، الجيش العربي، ص: ٢٠٢.

٢ المبيضين، حسن، **القوات المسلحة ودورها في التنمية الوطنية**، (د. ن)، عمان، ٢٠٠٠ ص: ٥٢.

٣ وزارة التربية والتعليم، **التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٥٦-١٩٥٧**، ص: ١٠١.

٤ العبادي، أحمد، **وثائق صلح عشائرية**، منطقة معان، ١٩٣٢- ١٩٧٩، (د. ن)، عمان، ١٩٩٣، ص ص: ٩٨-١٠٠.

الآخر ضمن منطقة البادية (الجفر). وعشيرة السليمانيين وعددهم ١٠٠٠نسمة ويسكنون الشراه الجنوبية. وعشيرة المراعية وعددهم التقريبي ١٤٠٠ نسمة ويسكنون الشراه الجنوبية[١].

كما تصف الوثيقة أن هذه العشائر تميل إلى حياة الترحال وخاصة في فصل الصيف. وأنهم يملكون أراضي واسعة، ولكن لا يُزرع منها إلا القليل. كما تتوفر في مناطقهم مدرستان في الجفر وأذرح، ويبدوأن هاتين المدرستن بدأتا في التأثير في العشائر حيث أصبح البعض يميلون للاستقرار، من أجل البقاء بالقرب من هاتين المدرستين، بهدف تعليم أبنائهم [٢].

يظهر من خلال ما تم عرضه في تقرير قائد منطقة معان، من إحصاء لأعداد سكان منطقة الدراسة وأماكن توزعهم، أن هذا التقرير يمكن وصفه بأنه كان مقدمة للتحضير لعملية تنظيم المناطق التي تسكنها العشائر، التي أوردها التقرير ضمن تشكيلات إدارية رسمية ومحددة، وهذا ما تم في العام الذي تلا إصدار التقرير.

فقد ظهرت للمرة الأولى، أسماء القرى والمناطق التي تقطنها قبيلة الحويطات في التشكيلات الإدارية التي صدرت عام ١٩٥٧، حيث قُسمت أراضي الشراه ضمن هذه التقسيمات، وكانت على النحوالتالي: أذرح، والجفر، والجرباء، وباير، والنقب، ووهيّدة والشراة الجنوبية، وهذه المناطق تتبع للواء معان، فيما أتبع سهل الفجيج وقرية حديرا إلى ناحية الشوبك [٣].

وقد بقيت هذه التقسيمات على حالها دون تغيير في التقسيمات الإدارية التي صدرت عام ١٩٦٥، حيث تم ترفيع معان إلى محافظة في هذا العام [٤].

يمكن مقارنة التشكيلات الإدارية لمنطقة الدراسة التي صدرت في عام ١٩٥٧ بأول تقسيم إداري للمنطقة والذي يعود لعام ١٩٢٨، من خلال هذه المقارنة يلاحظ أنه

---

١ العبادي، **وثائق صلح عشائرية**، ص: ١٠٠.
٢ العبادي، أحمد، **وثائق صلح عشائرية**، ص: ٩٩.
٣ **الجريدة الرسمية**، عدد: ١٣٣٩، ١ تموز ١٩٥٧.
٤ **الجريدة الرسمية**، عدد: ١٨٩١، ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٥.

أُستعيض عن تسمية المناطق بأسماء العشائر في تشكيلات عام ١٩٢٨، بأسماء قرى وبلدات تسكنها هذه العشائر في تشكيلات عام ١٩٥٧، وربما يعزى السبب في ذلك إلى أنه يمكن أن تبقى أسماء العشائر كأسماء مناطق، ثم مع تقادم الزمن تصبح هذه القرى والبلدات تسمى بأسماء تلك العشائر، بحيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى مشكلات اجتماعية، تنظيمية أو إدارية.

ثانياً: إنشاء البلدات والمشاريع الزراعية

أدت جملة من الأسباب إلى إنشاء مشاريع زراعية وإسكانية، للتغلب على الظروف الصعبة التي كان يمر بها الأهالي. حيث تدل الوثائق الحكومية التي صدرت خلال نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي، على استمرار الأحوال المعيشية الصعبة لسكان منطقة الدراسة[١]. ومن هذه الوثائق تقرير وضعه متصرف لواء معان في نهاية عام ١٩٥٩، الذي قام بجولة في مناطق اللواء ومقاطعاته، ومنها الجفر وباير [٢].

فقد ذكر التقرير أن سكان هاتين المنطقتين، يعيشون ظروفاً صعبة للغاية في ظل الأحوال الجوية والجفاف والمحل الذي قضى على الإبل والمواشي التي يملكها الأهالي. ويقترح التقرير بأن يتم التعجيل بتطبيق برنامج إسكان البدو، وأن يوضع على شكل مشروع، ويصدر له تشريع خاص لإنقاذ البقية الباقية من السكان – كما يصف التقرير-، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المشروع، يجب أن يتم إنشاؤه في أراضٍ زراعية وافرة المياه، بحيث تُبنى للسكان منازل. وأن تكون النتيجة المأمولة من هكذا مشاريع، هي أن يعتمد السكان على أنفسهم في إيجاد مصادر للرزق ثابتة ودائمة، كما يؤمّل منها أن تؤدي إلى التخفيف من الأعباء المالية على خزينة الدولة. وقد عدّ متصرف لواء معان هذا العمل واجباً مقدساً[٣].

---

١ **المكتبة الوطنية**، الوثائق ذات الأرقام: ٤١/١٣/١/٣٠-٤٥، بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٦، و٨٢/٤/١/٣٠ بتاريخ ١٩٦٠/٣/٢، و٣٠ /١٧٧/١٢/١، بتاريخ ١٩٦٠/١٢/١٤.

٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١١/١/٣٠/ ١٤١، بتاريخ ١٩٦٠/١/٦.

٣ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١١/١/٣٠/ ١٤١، بتاريخ ١٩٦٠/١/٦.

وفي مطلع عام ١٩٦١، زار وفد من مجلس النواب مناطق بدوالجنوب، واطلع على أحوال السكان في تلك المناطق. وطالب الحكومة بضرورة حفر آبار ارتوازية في المناطق التي يحتمل أن تتوفر فيها المياه الجوفية؛ بحيث يمكن أن تصبح نقاط تجمع للسكان فيما بعد، ويشجعهم على الاستقرار حول هذه الآبار. وكذلك العمل على مضاعفة كميات البذار المقدمة لهم، حتى يتمكنوا من زراعة مساحات إضافية من الأراضي. وإفساح المجال لأبنائهم للعمل في مؤسسات الدولة، مثل: الأشغال العامة وسكة الحديد، وسلطة ميناء العقبة، وشركة فوسفات الحسا[١].

وخلال الشهر الأول من عام ١٩٦١، زارت الوحدة الصحية في لواء معان مناطق الجفر، وأذرح، ورأس النقب، وعالجت الأهالي في هذه المناطق، كما كُلف قسم صحة البيئة في اللواء بإصلاح آبار الجفر القديمة، واستخراج المياه منها بعد أن بدأت كميات المياه تتناقص تدريجياً، بحيث أصبحت لا تكفي لسد حاجة السكان المتزايدة للمياه، خصوصاً مع ازدياد أعداد الذين يرغبون في الاستقرار الدائم في البلدة[٢].

وبتاريخ ١٩٦١/٢/٥، تم تأسيس هيئة خاصة للتنمية في المنطقة الجنوبية، وذلك على إثر تقديم وزير الزراعة آنذاك، عدة مقترحات تتضمن إقامة مشاريع زراعية تنموية في تلك المنطقة، في محاولة للتغلب على الصعوبات الجمّة التي يواجهها الأهالي، على أن تكلف هذه الهيئة باختيار منطقة معينة في الجنوب. ويقترح الوزير أن تكون البداية في منطقة الجفر نظراً لأنها من أكثر المناطق تأثراً بالأحوال الصعبة والعوامل الطبيعية، مثل الجفاف وقلة الأمطار، على أن يتم وضع خطة كاملة لاستغلال هذه المنطقة الشاسعة، من حيث البحث، والتحري عن وجود المياه الجوفية، ودراسة مدى ملاءمة المنطقة للزراعة[٣].

تعود المحاولات الأولى للدول العربية، ومن ضمنها الأردن في موضوع الاهتمام والعمل على تطوير حياة البدو ومحاولة البحث عن حلول تؤدي إلى استقرارهم[٤]، إلى

---

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٤٢-٤١/١٣/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦١/١/٩.
٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٩/١٣/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦١/١/١٦.
٣ **المكتبة الوطنية**, وثيقة رقم: ٣/١٦/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦١/٢/٥.
٤ ,Colonial Effects, p: 262. Massad

عدد من الاجتماعات التي تم عقدها، في عدد من العواصم العربية. ويعود الاجتماع الأول لعام ١٩٤٩ الذي عقد في بيروت، حيث أقرت الدول المجتمعة إنشاء وزارات للشؤون الاجتماعية في تلك البلدان. وفي عام ١٩٥٠عقد الاجتماع في القاهرة، ومن الموضوعات التي تناولها الاجتماع، موضوع الريف والرعاية الاجتماعية. أما في اجتماع دمشق عام ١٩٥٢، فقد بُحث موضوع وسائل التكافل الاجتماعي في الدول العربية. وفي عام ١٩٥٤عقد الاجتماع في بغداد، حيث تم دراسة شؤون البدو والعشائر، ووسائل إسكانهم ورعايتهم [١].

أما في الأردن، فقد بدأ التخطيط لموضوع إقامة المشاريع الزراعية التي تتضمن عمل إسكانات للقبائل البدوية منذ عام ١٩٦١ [٢]. وقد وضعت جملة من الأهداف التي ينبغي أن تحققها هذه المشاريع، منها: العمل على توفير أماكن محددة تتوفر فيها سبل الحياة من سكن وخدمات أساسية، بدلاً من حياة الترحال الصعبة والشاقة [٣]. وتعمير الأراضي الصحراوية وزراعتها وجعلها أراضٍ منتجة [٤]. ومحاولة نشر ثقافة العمل بالزراعة لدى السكان لما لهذا القطاع من دور حيوي يمس شريحة واسعة من الناس، كما أنه يوفر فرص عمل تؤمن دخلا ثابتا يؤدي إلى العيش الكريم [٥]. بالإضافة إلى تحسين المراعي الطبيعية، وذلك بتخفيف الضغط الواقع عليها نتيجة الرعي الجائر [٦].

تهدف هذه المشاريع كذلك، إلى توفير الأعلاف الدائمة للثروة الحيوانية التي تعتمد

---

١ الجميل، مكي، **البدووالبداوة في البلاد العربية**، الشركة الثلاثية، عمان، ١٩٦٣، ص ص: ٦١-٦٢.

٢ الدباس، أحمد، مشروع توطين البدو، **مجلة الزراعة في الأردن**، العدد: ٩، السنة: ٣، ١٩٦٧، ص ص: ١٠-١٩. وسيشار إليه لاحقاً، الدباس، مشروع توطين البدو.

٣ Aresvik, Oddvar, **The Agricultural Development of Jordan,** Praeger Publishers, New York, 1976, p: 332.

٤ Abu Jaber and Others , The Badia of Jordan, p: 111.

٥ Richard, Nyrop, **Area Handbook for the Hashemite Kingdom of Jordan,** Foreign Area Studies, American University, Washington, D.C, 1974, P: 211.

٦ القليوبي، طاهر، توطين البدوفي الأردن، **رسالة الأردن**، عدد: ٦٣، ١ أيار ١٩٦٦ ص ص: ٣٦-٣٩.

عليها القبائل البدوية، والحفاظ على هذا القطاع الحيوي الهام، حيث إن زراعة هذه المشاريع بالمواد العلفية مثل البرسيم، يؤدي إلى توفرها طوال العام، بحيث لا تتأثر المواشي سلباً بسنوات الجفاف أوعدم توفر المراعي في فصل الشتاء [١].

شرعت الوزارات والدوائر المعنية في تنفيذ هذه الأهداف على أرض الواقع. حيث قامت بدراسة عدد من المواقع في المنطقة الجنوبية، بحيث يقع الاختيار على أكثر المواقع التي يكون فيها السكان بحاجة لمثل هذه المشاريع، مع الأخذ بعين الاعتبار توفر المياه الجوفية الكافية لإدامة المشروع [٢].

لقد قامت الحكومة منذ بداية الستينيات من القرن الماضي بإقامة عدة مشاريع زراعية وإسكانية في بادية معان، ومن هذه المشاريع: -.

١- مشروع الجفر الزراعي

يعد مشروع الجفر الزراعي الأول من نوعه في الأردن، من حيث فكرة المشروع وحجمه. وقد كان المشروع في البداية مشروعاً تجريبياً يهدف للتأكد من إمكانية تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المشاريع، بحيث يمكن تطبيق هذه المشاريع في حالة نجاحها في أماكن أخرى [٣].

ترجع بدايات المشروع إلى عام ١٩٦٢، عندما قامت سلطة المياه بحفر أول بئر ارتوازية، من أجل تأمين أهالي البلدة بمياه الشرب كمرحلة أولى، وقد تدفقت المياه

١ غرايبة، فيصل، التنمية الاجتماعية في البادية الأردنية، **رسالة الأردن**، عدد: ٨٨، سنة: ١٠، كانون الثاني ١٩٦٨، ص ص: ٢٠-٢٥.

٢ الهنيدي، محمد، تقرير المملكة الأردنية الهاشمية عن نشاطاتها في رعاية البدو وتحضيرهم وتوطينهم، **المؤتمر التاسع لخبراء الشؤون الاجتماعية والعمل**، القدس، ٨-١٣ أيار ١٩٦٥، ص ص: ١-٢٦. وسيشار إليه لاحقاً، الهنيدي، تقرير المملكة الأردنية.

٣ Sandford, Stephen, Organizing Government's Role in the Pastoral Sector, **The Future of Pastoral Peoples,** International Development Research Centre, Ottawa, 1981, pp: 270-317.
وسيشار إليه لاحقاً، Sandford, Organizing Government's

الغزيرة على عمق ١٥ م فقط، مما شجع السلطة على القيام بإجراء تجارب على أعماق أكثر، فقامت بحفر ستة عشرة بئراً أخرى [١].

وشجّع توفر المياه بكميات كبيرة في منطقة الجفر، وزارة الزراعة عام ١٩٦٣ على إقامة حقل زراعي تجريبي مساحته ٤٠ دونماً، للتأكد من مدى ملاءمة التربة للزراعة، وقد دلت التجارب أنه على الرغم من نسبة الملوحة المرتفعة في التربة؛ إلا أنه يمكن التغلب عليها، وذلك بغسل التربة بكميات معينة من المياه، لتصبح جاهزة للزراعة بعد ذلك [٢].

كما وقعت الحكومة الأردنية عام ١٩٦٤، اتفاقية مع برنامج الغذاء العالمي [٣]، من أجل المساعدة والتعاون في إنشاء المشروع [٤]، وتهدف بنود الاتفاقية في مجملها إلى تقديم مساعدات مالية، وتأمين احتياطي من الأعلاف يكفي لتغذية المواشي في المنطقة الجنوبية، وكذلك تقديم الدعم الفني والآلات التي تساعد في توسيع مشروع الجفر التجريبي [٥].

---

١ مديرية التخطيط والدراسات، **المشروع التجريبي لتوطين البدوفي الجفر**، وزارة الزراعة، التقرير السنوي لعام ١٩٦٤-١٩٦٥، ص: ٨٥، وسيشار إليه لاحقاً، مديرية التخطيط، المشروع التجريبي.

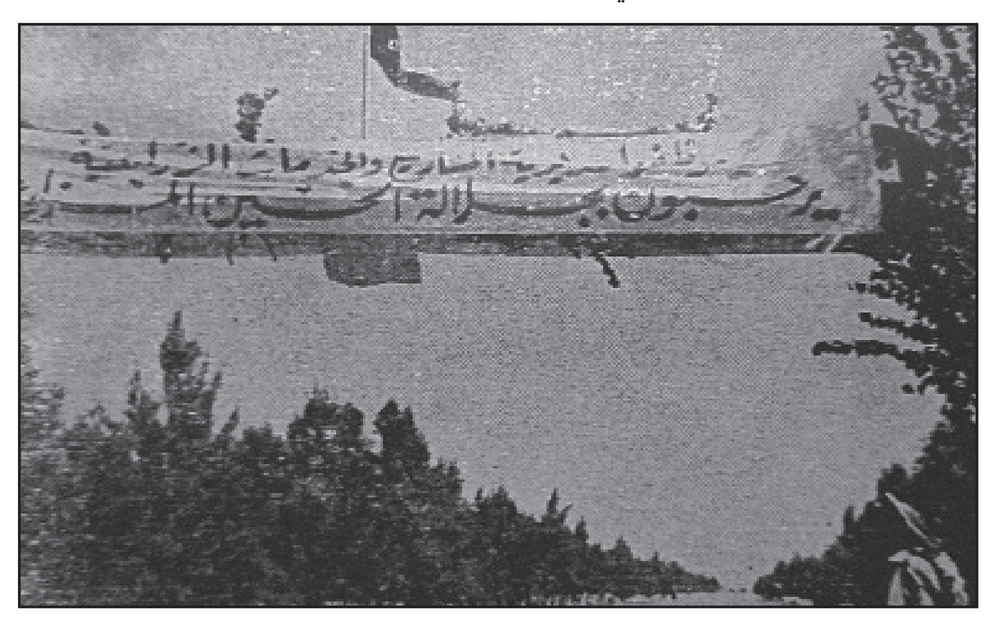
٢ النمري، بسام، **المشروع التجريبي لتوطين البدو**، وزارة الزراعة، عمان، (د. ت)، ص: ١، وسيشار إليه لاحقاً، النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو.

٣ Kasasbah, Saleh, **Agricultural Settlement in Jordan, the Case of Qatrana Projects**, Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Arizona, USA, 1988, P: 177.
وسيشار إليه لاحقاً، Kasasbah, Agricultural Settlement

٤ الوقائع العربية، (كانون الثاني-آذار) ١٩٦٤، الجزء: ١، ص: ٢٥٤.

٥ أبوجابر، غالب، **مجموعة المعاهدات والاتفاقات الأردنية، (١٩٢٣-١٩٧٣)**، المجلد: ٣ منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عمان، ١٩٧٥، ص ص: ١٣٢٢-١٣٢٧.

وفي عام ١٩٦٦، قام الملك الراحل الحسين بن طلال [١]، بزيارة بلدة الجفر وتفقد المشروع الزراعي [٢]، وأبدى اهتمامه به، ووجه بضرورة الإسراع في إكمال خطط التوطين من بناء مساكن للأهالي، ومراكز تدريب على أعمال الزراعة [٣].



(زيارة الملك الحسين إلى مشروع الجفر، عام ١٩٦٦) [٤].

لقد تم توسيع رقعة الأرض الزراعية حتى وصلت عام ١٩٦٨ إلى ١١٠٠ دونم [٥]. حيث قسمت هذه المساحة إلى اثنتين وعشرين وحدة زراعية، تبلغ مساحة كل منها ٥٠ دونماً. وتم ربط هذه الوحدات بواسطة قنوات ري إسمنتية منظمة، تعمل على نقل المياه من الآبار وتوزّعها على الوحدات الزراعية [٦].

---

١ المنار، عدد: ١٨٢٥، سنة: ٦، ٢٠ أيار ١٩٦٦، ص: ١، ٤

٢ الدفاع، عدد: ٩٢١٨، سنة: ٢٠، ٢٠ أيار ١٩٦٦، ص: ١، ٥

٣ فلسطين، ٢٠ايار ١٩٦٦، ص: ١، ٤.

٤ الدباس، مشروع توطين البدو، ص: ١٦

٥ Mudallal, Usama**,**
Submitted to the **Land & Water Use in Jordan**, part: 2, A Paper
.Near East Land and Water Use Meeting, Amman, 1969, p: 16
Mudallal Land & Water Use , وسيشار إليه لاحقاً،

٦ **الدستور**، عدد: ٩٢٥، ٣-١١-١٩٦٩، ص: ٣.

وبالإضافة للوحدات الزراعية تم بناء مساكن بلغ عددها في المرحلة الأولى عشرة مساكن، تتكون من غرفتين وتوابعهما بالإضافة لسور خارجي، وتبلغ مساحة المسكن ٦٠ م٢ [١]. وقد زودت هذه المساكن بعيادة صحية، ومكتب بريد، كما مدت أنابيب لتزويدها بالمياه الصالحة للشرب من الآبار الارتوازية التي تم حفرها [٢].

يحتوي مشروع الجفر الزراعية، على مبان أخرى، مثل: مكاتب للموظفين، ومراقب المشروع، ومستودعات، ومشغل للآليات الزراعية، وغرف للماتورات التي تعمل على سحب الماء وغيرها من الخدمات المتكاملة [٣].

وعند اكتمال المشروع صدر نظام خاص بالطريقة والكيفية التي توزّع بها الوحدات الزراعية على المنتفعين. وشُكّلت لجنة لهذه الغاية، حيث قُسّمت آلية التوزيع على مرحلتين، الأولى: يخضع من يرغب في الحصول على وحدة زراعية للتدريب مدة عامين وبأجر يومي. وبعد انتهاء العامين تدخل المرحلة الثانية التي تمتد إلى ثلاثة أعوام أخرى، تؤجر فيها الوحدة الزراعية ببدل إيجار سنوي، وبعد ذلك يتم تخصيص وحدة زراعية لكل من أكمل المرحلتين بنجاح [٤].

اشترطت وزارة الزراعة على من وقع عليه الاختيار، أن يقوم بتقسيم مساحة الوحدة الزراعية على المزروعات، بحيث تخصص ما نسبته ٦٠٪ من المساحة لزراعة الأعلاف والبرسيم، وما تبقى من الأرض تُزرع بالقمح والخضار [٥].

يبدوأن هذا المشروع أخذ يلقى قبولاً لدى السكان، على الرغم من الصعوبات التي واجهها في البداية، ففي شهر تموز من عام ١٩٦٤، لم يزد عدد الأشخاص الذين يعملون في المشروع على ٢١ شخصاً، ثم ارتفع العدد إلى ٣٢ شخصا في شهر آب

---

١ الدباس، مشروع توطين البدو، ص: ١٤.

٢ Sandford, Organizing Government's, p: 298.

٣ العمري، احمد، مشروع توطين البدو، **الرأي**، عدد: ٩٥، ٢٠-٩-١٩٧١، ص ٦ وسيشار إليه لاحقاً، العمري، مشروع توطين البدو.

٤ **الجريدة الرسمية**، عدد: ٢٢٣٩، ١٩٧٠/٥/١.

٥ الحياري، محمود، الجدوى الاقتصادية للمشروع التجريبي لتوطين البدوفي منطقة الجفر، **مجلة الزراعة في الأردن**، عدد: ٢٥، سنة: ٨، ١٩٧٢، ص ص: ٢٨-٣٣.

وفي شهر أيلول من العام نفسه وصل العدد إلى ٥٣ شخصاً [١].

وقام عدد كبير من أهالي الجفر ببناء منازل على نفقتهم الخاصة. فيما قدم المشروع مساعدات رمزية لخمسين شخصاً لبناء منازل لهم [٢]. وفي عام ١٩٦٨ بدأت المطالبات بتعبيد الطريق الذي يربط الجفر مع معان، نظراً لان هذا المشروع آخذ بالنمووالازدهار، بالإضافة إلى أن بلدة الجفر بدأت تشهد زيادة في عدد السكان، فمن الضروري ربطها مع مركز المحافظة [٣].

وفي عام ١٩٧٣، شكّل أهالي بلدة الجفر جمعية تعاونية، يتكون أعضاؤها من أصحاب الوحدات الزراعية، وتهدف لتنظيم العمل الزراعي في المشروع، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة للبحث في سبل تطويره، والحصول على الدعم في سبيل هذه الغاية [٤].

مدرسة الجفر

مرت العملية التعليمية في الجفر بعدة مراحل كما رأينا سابقاً، فمن مرحلة التعليم في المخفر إلى المدارس المتنقلة عام ١٩٣٤، إلى بناء المدرسة الثابتة عام ١٩٣٦التي بنيت بجانب المخفر، وصولاً إلى عام ١٩٥٠ والذي التحقت فيه المدرسة لقسم الثقافة. وفي عام ١٩٦٤، تم بناء مدرسة جديدة بالقرب من المشروع الزراعي تتألف من ٤ غرف صفية، إلا أن هذا المبنى لم يستخدم كمدرسة إلا عام ١٩٦٧ [٥] ويتميّز هذا المبنى بتصميم جديد حيث وضعت عدة قباب إسمنتية تظهر من مسافة بعيدة [٦].

---

١ الطاهر، نصوح، دراسة ميدانية لتوطين البدوفي الأردن، **المؤتمر التاسع لخبراء الشؤون الاجتماعية والعمل**، القدس، ٨-١٣ أيار ١٩٦٥، ص ص: ١-٦٠.

٢ **الدستور**، عدد: ٩٢٥، ٣-١١-١٩٦٩، ص: ٣

٣ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٦٠/٢٠/٣/١٣، بتاريخ١٩٦٨/٦/٥.

٤ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٠٧/١٦/١/٣٢، بتاريخ ١٩٧٣/٨/٨.

٥ النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو، ص: ١٢.

٦ وهيب، الجفر وجوارها، ص: ٨٩.



(مدرسة الجفر القديمة، المصدر: مؤلف الكتاب)

ونظراً لازدياد أعداد الطلاب الذين يلتحقون بالدراسة، ولبعد مبنى المدرسة القديمة بالإضافة إلى أن السكان أخذوا يشّيدون منازلهم بالقرب من المشروع الزراعي، الذي يبعد نحو٣ كلم عن البلدة القديمة[١]؛ طالب أهالي الجفر عام ١٩٦٧ بأن تنقل المدرسة إلى المبنى الجديد، وقد وافق قسم الثقافة على طلب الأهالي[٢].

٢- مشروع إسكان أذرح

طالب شيوخ ووجهاء قرية أذرح في عام ١٩٦١، الحكومة بضرورة إقامة مشروع إسكان يخدم أبناء القرية، حيث إن عددهم آخذ بالازدياد نتيجة الاستقرار في القرية[٣].

---

١ **المكتبة الوطنية**، الوثيقتان رقم: ١٧٤/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٥، ورقم ١٦٩/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٤ .

٢ **المكتبة الوطنية**، الوثيقتان رقم: ١٧٤/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٥، ورقم ١٦٩/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٤ .

٣ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢/١٥/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦١/٥/١٥، وثيقة رقم: ٤/١٥/١/٣٠ بتاريخ ١٩٦١/٥/١٥.

وعلى إثر موافقة رئيس الوزراء بهجت التلهوني [1]، قامت مديرية المصانع والأبنية والأشغال التابعة للقوات المسلحة، بوضع المخططات اللازمة لإقامة مشروع الإسكان، وبعد ذلك شرعت في إقامة المشروع الذي يتكون من ٣٠ وحدة سكنية، أقيمت ضمن قرية نموذجية متكاملة، تحتوي على الخدمات والمرافق الضرورية كافة، حيث زودت بمبانٍ خدمية مثل: عيادة صحية واجتماعية، ومكتب بريد، وسوق تجاري، وتنظيم شوارع بين المنازل [2].

قدّرت تكلفة المسكن الواحد آنذاك نحو ٣٠٠ دينار، ويتألف هذا المسكن من غرفة واسعة بالإضافة للمرافق الأخرى، كما زود بأنابيب لتوصيل المياه إلى داخل المسكن، بالإضافة لذلك يحيط به سور واسع من الجهات الأربع [3].

باشرت وزارة الزراعة وبدعم من الحكومة البريطانية في عام١٩٧٠، بتشجيع السكان على العمل الزراعي والاهتمام بالأرض؛ باستصلاح ٣٠٠ دونم من الأراضي في قرية أذرح، حيث تم حفر بئر ارتوازية، ومُدت أنابيب معدنية لتوصيل المياه [4] إلى المشروع الزراعي الذي يحتوي على ما يقارب من ٣٠٠٠ آلاف شجرة حرجية، و٣٠٠ شجرة تين وعنب، وكذلك ٥٠ شجرة فستق حلبي [5].

٣- بلدة الحسينية

بدأت فكرة تأسيس قرية جديدة لعشيرة المطالقة الحويطات في منتصف عام ١٩٦٧ وكانت العشيرة من قبل تقطن في كل من: أذرح والجرباء والصدقة، وتم اختيار الأرض التي سيتم بناء القرية عليها والتي كانت من قبل مقسماً عشائريا للعشيرة ذاتها [6].

لقد أدت جملة من الأسباب إلى اختيار هذه الأرض، لإقامة مشروع إنشاء القرية

---

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٥/١٥/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦١/٥/٣١.
٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٥-١/١٥٤/١٦/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦٢/٩/١.
٣ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٥-١/١٥٤/١٦/١/٣٠، بتاريخ ١٩٦٢/٩/١.
٤ Kasasbah, Agricultural Settlement, p. 179
٥ العمري، مشروع توطين البدو، ص: ٦.
٦ العدوان، مفلح، الحسينية، استقرار بعد ترحال (١-٢), **الرأي**، العدد: ١٣٦٣٥، الجزء: ٤، ٥-٢-٢٠٠٨، ص: ٣.

عليها منها: أن هذه الأرض تتميز بسهولة تضاريسها، وانبساطها وخلوها من الأودية العميقة التي يمكن أن تعيق عملية بناء المنازل. كما تقع على الطريق الدولي الرابط بين شمال الأردن وجنوبه، كما أن خط سكة الحديد الحجازية يمر بالقرب منها[1].

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت الأهالي لاختيار هذه المنطقة، قربها من هضاب الغبيّات التي تبعد عن موقع البلدة المقترح ٤ كلم غرباً، وسهل الفجيج الواقع على بعد ١٧ كلم إلى الجنوب الغربي، وكان الأهالي يعتمدون عليهما في الزراعات البعلية وخاصة القمح والشعير، نظراً لنسبة هطول الأمطار الجيدة والتي تبلغ في متوسطها ٣٠٠ ملم، بالإضافة لبعدهما عن بلدتيّ أذرح والجرباء نحو ٤٠كلم من الغبيّات و ٣٠كلم من الفجيج، وما يسببه بُعد المكان من مشقة، حيث اعتاد الأهالي على قضاء فصليّ الربيع والصيف في هذين الموقعين من أجل حصد ما يزرعونه من قمح وشعير، ثم نقل ما أنتجته الأرض إلى هاتين القريتين، بالإضافة إلى أن الموقع الجديد يتميّز بالانخفاض النسبي عن سطح البحر مقارنةً مع بلدتيّ أذرح والجرباء اللتين تقعان على سفوح مرتفعات الشراة العالية، وعليه قلما يتعرض الموقع الجديد للعواصف الثلجية التي تشتهر بها مرتفعات الشراه[2] .

دفعت العوامل الجوية وتساقط الثلوج الكثيف الذي عم أرجاء الأردن أعوام ١٩٥٩[3]، ١٩٦١، ١٩٦٢[4]؛ أهالي المنطقة إلى التفكير في الاستقرار في قرى ثابتة بدلاً من بيوت الشعر التي لا تحميهم من هذه العوامل الجوية[5]، وخاصة ما شهدته المنطقة من تساقط للثلوج عام ١٩٥٩، والتي أطلق عليها الأهالي اسم (الثلجة الكبيرة)[6].

لقد كانت هذه (الثلجة الكبيرة) مفاجئة في توقيتها، حيث هطلت الثلوج في نهاية شهر شباط، وهوما لم يعهده الأهالي الذين كان بعضهم ينتقل في مثل هذا الوقت من قريتيّ أذرح والجرباء والبعض الأخر من المناطق الشرقية الدافئة إلى سهل

---

١ العبادي، في ربوع الأردن، الجزء الأول، ص: ٢٥٢

٢ مقابلة مع الشيخ كريم قفطان الجازي، بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤.

٣ **الدفاع**، عدد: ٧٠٢٠، سنة: ٢٧، ٢٦ شباط ١٩٥٩، ص: ١، ٤.

٤ الهنيدي، تقرير المملكة الأردنية، ص: ٢٤.

٥ .Jordan's New Town " Al- Husseinieh" , **Jordan ,** 1971, pp: 31-16

٦ العدوان، معان وقراها، ص: ١١٦.

الفجيج وهضاب الغبيّات. ونتيجة لتساقط الثلوج الكثيف والمستمر؛ فقد توفيَ عدد من الأشخاص، بالإضافة لخسائر كبيرة فيما يملكونه من إبل ومواشي، فيما تم إنقاذ الآخرين إلى محطة عنيزة [١].

وفي بداية عام ١٩٦٨، شرعت كل من وزارة الزراعة ودائرة الأراضي والمساحة وسلطة المصادر الطبيعية وبالتعاون مع الأهالي، بالعمل من أجل إنشاء القرية الجديدة حيث قامت دائرة الأراضي والمساحة، بتخطيط المنطقة إلى قطع سكنية بلغ مجموعها ٨٠٠ قطعة مساحة الواحدة منها دونم. كما تركت المنطقة الوسطى من القرية لغرض إقامة الخدمات العامة من مدرسة وعيادة صحية وبريد وغيرها [٢].

لقد تم تنظيم مخطط القرية بنظام المربعات على أرض بكر، وذلك قبل الشروع بعملية بناء المنازل.وتقوم فكرة نظام المربعات على وجود ٣ شوارع رئيسة طولية ومستقيمة، يفصل بينها مسافة لا تقل عن ٥٠٠ م، تبدأ من الطريق الدولي الذي يمر في الطرف الشرقي من القرية، بحيث تتجه هذه الشوارع الثلاثة باتجاه الغرب لتصل إلى آخر حدود القرية، ثم يتفرع من هذه الشوارع الرئيسة شوارع أخرى ثانوية بحيث تكون مربعة الشكل، وتخدم كل القطع السكنية. أما قطعة الأرض التي تقع داخل هذه المربعات والتي لا تقل مساحتها عن ٢٠ دونم في كل مربع، فقد تركت لإقامة المرافق العامة مستقبلاً، كما أنه يحظر إقامة المنازل عليها [٣].

قامت سلطة المصادر الطبيعية بحفر بئرين لغايات الشرب، يبعدان ٢ كلم إلى الغرب من القرية، وقد شُيّد في فترة لاحقة خزان مياه أسمنتي فوق تلة مرتفعة بالقرب من البئرين [٤]. وقد أطلق على هذه القرية الجديدة اسم (الحسينية) بعد زيارة الملك الراحل الحسين بن طلال للقرية، لوضع حجر الأساس [٥].

---

١ مقابلة مع الشيخ كريم قفطان الجازي، بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤.
٢ النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو، ص: ١٥.
٣ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤.
٤ العدوان، مفلح، الحسينية، استقرار بعد ترحال (١-٢), **الرأي**، العدد: ١٣٦٣٥، الجزء: ٤ ٥-٢-٢٠٠٨، ص: ٣.
٥ العدوان، مفلح، **بوح القرى**، الجزء الثاني، مركز الرأي للدراسات، عمان، ٢٠١٠، ص: ١٤١، وسيشار إليه لاحقاً العدوان، بوح القرى.

استقر في الحسينية خلال العامين الأولين من تأسيسها، نحو١٨٠ شخصا قامت وزارة الزراعة بدعم ٣٣ منهم، بمساعدات مالية بلغت قيمتها ١٠٠ دينار للمساهمة في إنشاء منازل لهم [١]. فيما بنى الآخرون منازلهم على نفقتهم الخاصة [٢] كما قامت الوزارة بزراعة نحو٣٠٠ دونم من الأراضي بالأشجار الحرجية، وقامت بتوزيع ١٠ آلاف شجرة حرجية، و٥٢٠٠ شجرة مثمرة الزيتون والتفاح والعنب على الأهالي [٣].

ومع نهاية عام ١٩٦٨ وبداية عام ١٩٦٩، زُوّدت الحسينية بالخدمات العامة الضرورية مثل: عيادة صحية [٤]، شعبة بريد [٥]، وكذلك محطة للأرصاد الجوية، وقدمت دائرة الأرصاد اللوازم والآلات الضرورية كافة لهذه المحطة [٦].

وفي عام ١٩٧٠، تم استئجار منزل في القرية لاستعماله مخفراً للأمن العام [٧]. وخصصت وزارة الداخلية للشؤون البلدية والقروية عام ١٩٧١، مبلغ يقدر بـ ١٠٠٠ دينار من أجل فتح طرق داخل البلدة وتعبيدها، فيما ساهمت وزارة الأشغال العامة بتقديم الآليات لهذه الغاية [٨]. وفي العام نفسه تم فتح وتعبيد طريق يصل ما بين الحسينية وسهل الفجيج بطول يبلغ ١٧ كلم.

---

١ .Jordan's New Town " Al- Husseinieh" , **Jordan ,** 1971, p: 15

٢ النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو، ص: ١٥.

٣ العمري، مشروع توطين البدو، ص: ٦.

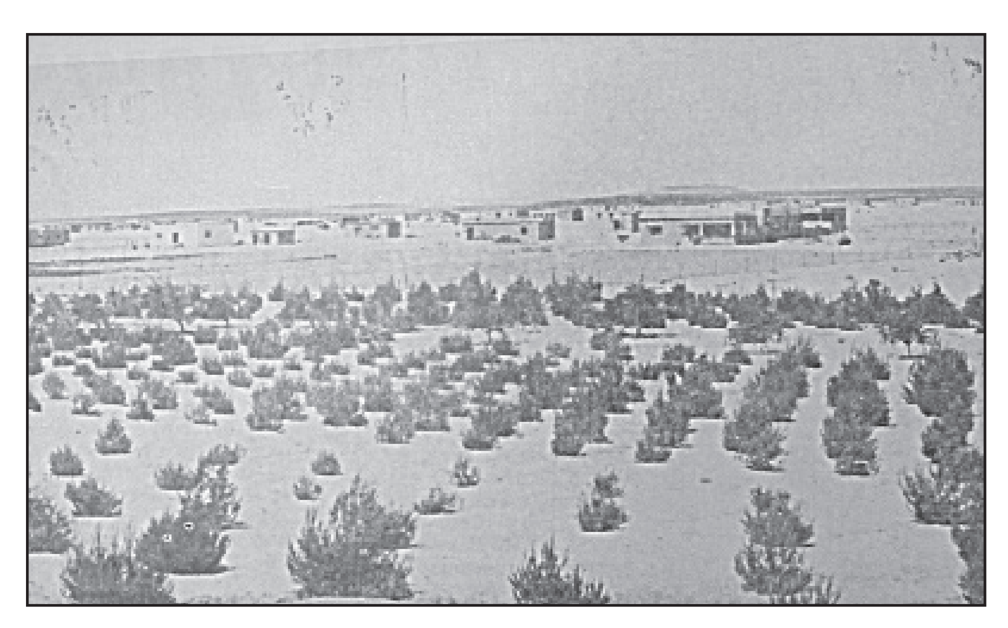
٤ وزارة الداخلية للشؤون البلدية والقروية، **الخدمات البلدية والقروية، التقرير السنوي لعام ١٩٦٨**، ص: ١٦٩.

٥ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٨٧/٢٢/١/١٣، بتاريخ ١٩٦٩/١/٦، **دائرة المكتبة الوطنية**.

٦ النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو، ص: ١٥.

٧ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٥/٢٤/٦/٢٦، بتاريخ ١٩٧٠/٩/١٢.

٨ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٧٧/٣٣/٣/١٣، بتاريخ ١٩٧١/٤/٢٠.



(بلدة الحسينية في بداية تأسيسها، عام ١٩٧٠)[١].

لقد تشكّل أول مجلس قروي في الحسينية بتاريخ ٦-٢-١٩٧٢، وبلغ عدد أعضائه آنذاك ١١ عضواً، وكان يتألف من الذوات التالية أسماؤهم: محمد حمد الجازي رئيساً، ممدوح اربيّع العودات عضواً، جدوع محمد العودات عضواً، عبد العزيز ضيف الله أبوالصقور عضواً، فهد عوده الذيابات عضواً، دبشي قفطان الجازي عضواً، مجهد صبّاح الكليبات عضواً، علي صقر الجازي عضواً، لافي عيد الهدبان عضواً، ارحيّل سليمان الجازي عضواً، علي عقلة دبور المراعية عضواً. وقد وضع هذا المجلس على رأس أولوياته، العمل على إيصال التيار الكهربائي للبلدة [٢].

وفي عام ١٩٧٨ تم بناء مسجد البلدة [٣]، وهوالمسجد القديم الذي يقع في وسط الحسينية الان بالقرب من المدرسة.

---

١ Jordan's New Town " Al- Husseinieh" , **Jordan ,** 1971, p: 15

٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم، ٧/٣٦/١/٢١، بتاريخ ١٩٧٢/٢/٦.

٣ دبشي قفطان الجازي، **مذكرات غير منشورة مكتوبة بخط اليد**، بتاريخ ١٦-اذار- ١٩٧٨، (وهي مذكرات محفوظة لدى المؤلف مكتوبه في دفاتر سنوية صغيرة (مفكّرة) خلال الفترة ما بين عاميّ ١٩٦٤- ١٩٩٠).

مدرسة الحسينية/ الفجيج.

شكّلت وزارة الدفاع ممثلةً بقسم الثقافة عام ١٩٦٨، لجنة لدراسة إمكانية بناء مدرستين واحدة للبنين وأخرى للبنات، بحيث يمكنهما أن تستوعب أبناء القرية الذين يظهر أنهم في ازدياد مستمر [١]. وبلغت كلفة هاتين المدرستين نحو ١٢الف دينار، إلا أن اللجنة اقترحت أن يتم البناء على مرحلتين، الأولى: بناء مدرسة ابتدائية للذكور بثلث التكلفة أي بحدود ٤ آلاف دينار، مضافاً إليها رواتب للمعلمين والتي قدرت في تلك الفترة ١٠٠٠دينار سنوياً، وأثاث للمدرسة بقيمة ٦٠٠ دينار [٢]. ولهذا تم بناء ٣ غرف صفية ومرافقها بحيث تتبع لقسم الثقافة، وقد أُطلق عليها اسم (مدرسة الحسينية الابتدائية/الفجيج)، وقد بلغ عدد الطلاب ٣٠ طالبا عام ١٩٦٨ [٣].

ونظراً للازدياد المطرد في عدد سكان الحسينية خلال السنوات الأولى من تأسيسها [٤]؛ فقد تقرر عام ١٩٧٢ إنشاء مبنى جديد للمدرسة في موقع آخر يبعد عن المدرسة الأولى نحو ٤٠٠ م إلى الغرب [٥].

تتألف المدرسة الجديدة، من ١٠ غرف صفية: غرفة مدير، وغرفة معلمين، وغرفة قلم ومستودع، ومنافع عدد ٢، وبيت درج وسور حول المبنى [٦]، وقد كلف سلاح الهندسة/ القوات المسلحة، بالإشراف على مبنى المدرسة وتنفيذه [٧]. وجرى تشكيل لجنة لجمع التبرعات وإتمام المشروع، فساهمت القوات المسلحة بمبلغ ٣٠٠٠ دينار من صندوق المدارس [٨]، و١٥٠٠ دينار مساهمة محافظ معان، ومن منظمة

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٣٠/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٨/٦/١٩.
٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٣٠/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٨/٦/١٩.
٣ مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية، **التقرير السنوي الثاني عشر**، ١٩٩٥، ص: ١٣٠
٤ Department of Agricultural Research, **Report on Agricultural Zoning,** Ministry of Agricultural, Amman, 1974, p: 22. وسيشار إليه لاحقاً، Department of Agricultural, Report on Agricultural
٥ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٣٠/٦/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٦٨/٦/١٩.
٦ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٦٠/١/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٧٢/٢/١.
٧ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٣٦/١/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٨.
٨ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٦١/١/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٧٢/٤/٨.

كير العالمية ١٤٤٠ دينار، ثمن ١٤٤ طن أسمنت، و٤٠٠ دينار ثمن ٥ طن حديد [١]، بالإضافة لـ ٦٠٠دينار من وزارة المالية [٢].

ومع بداية عام ١٩٧٤، جرى تحويل المدرسة من ابتدائية إلى إعدادية [٣]، حيث وصل العدد الإجمالي للطلاب في هذه السنة إلى ٢٤٢ طالبا، وفي عام ١٩٧٧ اصبحت المدرسة ثانوية [٤].

ومع إنشاء المدرسة ألحق الأهالي أبنائهم للدراسة فيها، وبسبب وجودهم في سهل الفجيج خلال فصل الربيع حيث ما تزال الدراسة منتظمة، تخصص العائلات - التي تربطها صلة قربى - أحد المنازل في البلدة من أجل إقامة الطلاب فيها وتقوم احدى السيدات برعايتهم وتربيتهم، ومع بداية العطلة الأسبوعية يتجهون جميعاً نحوسهل الفجيج، ويستمرون على هذا النحوحتى عطلة المدارس الصيفية [٥].

---

١ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٠٣/١/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٧٢/١٠/٨.
٢ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٤١/١/٦/٢٢، بتاريخ ١٩٧٣/٣/١٤.
٣ مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية، **التقرير السنوي السابع**، ١٩٩٠، ص: ١١٥.
٤ مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية، **التقرير السنوي الثاني عشر**، ١٩٩٥، ص: ١٣٠.
٥ مقابلة مع الشيخ كريم قفطان الجازي، بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤.



(مدرسة الحسينية،) المبنى القديم) عام ١٩٧٠) [١].

٤- مشروع تل بُرمة الزراعي.

يقع هذا المشروع على بعد ٣ كلم إلى الشرق من بلدة الحسينية، وينقسم إلى قسمين شمالي وجنوبي، يفصل بينهما نصف كلم[٢]. بوشر العمل بإقامة المشروع عام ١٩٧٠ لخدمة أهالي الحسينية، والمساهمة في رفع مستوى الحياة المعيشية للسكان وكذلك تنمية المنطقة. وتم اختيار موقع المشروع بالقرب من حرة بُرمه في الجهتين الغربية والجنوبية منها، حيث تتميز أرض المشروع بانبساطها وهي تشبه أرض القاع إذ كانت تتجمع فيها مياه الأمطار من التلال المحيطة بها، مما عمل على غسل التربة من الأملاح وجعلها مناسبة للزراعة[٣].

---

١ Jordan's New Town " Al- Husseinieh" , **Jordan ,** 1971, p: 17

٢ العبادي، في ربوع الأردن، ص: ٢٥٣.

٣ Natural Resources Authority, **Working Paper on Irrigation Development in East Jordan**, Natural Resources Authority, Amman, 1974, p: 44.
وسيشار إليه لاحقاً Natural Resources Authority Working Paper,

وفي بداية تأسيس المشروع، قامت وزارة الزراعة الأردنية وبدعم من الحكومة البريطانية بحفر بئرين ارتوازيين[1]، لغاية ري الوحدات الزراعية المنوي إنشاؤها وبطاقة إنتاجية تبلغ ١٧٥ م٣ في الساعة[2].

قامت الجهات المختصة، بتهيئة أرض المشروع الذي تبلغ مساحته ١٠٠٠ دونم وتقسيمها إلى وحدات زراعية عددها ٤٠ وحدة زراعية، وبمساحة ٢٥ دونم لكل واحدة منها. فيما قُسمت الوحدة نفسها إلى مجموعة من الأحواض المستطيلة، والتي يبلغ طول بعضها نحو ١٠٠م، وبعرض يتراوح ما بين ١٠ إلى ١٥م، وقد تم مد قنوات إسمنتية من آبار المياه إلى هذه الوحدات، فيما شُقت طرق ترابية بينها، وأقيم ساتر ترابي مرتفع يحيط بالمشروع من الخارج، لحمايته من السيول وانجراف التربة[3].

أسس مالكوالوحدات الزراعية، جمعية سميت (جمعية تل بُرمة الزراعية التعاونية)، لإدارة المشروع الزراعي، حيث يقوم أصحاب هذه الوحدات بزراعة الأعلاف وخاصة البرسيم، بالإضافة لأشجار الزيتون، والرمان، والمشمش والعنب، كما يزرعون في بعض المواسم الخضروات مختلفة الأنواع[4]. ومن أجل عملية حصاد البرسيم، حصل المشروع على دعم من حكومة ألمانيا الغربية عبارة عن آلات وأدوات زراعية[5]، خاصة بعملية حصاد البرسيم، وجمعه بعد تجفيفه ضمن حزم،

---

١ Barber, w, **Investigation of the Sandstone Aquifers of East Jordan**, AD. HOC. Report on Project Results, Natural Resources Authority, Amman, 1970, p: 31. وسيشار إليه لاحقاً، Barber Investigation,

٢ Saffoury, N, **Locations and Elevations of Bench Marks and Wells Sites in East Jordan**, Natural Resources Authority, Amman, 1970, p: 87. وسيشار إليه لاحقاً Saffoury Locations and Elevations,

٣ سلطة المصادر الطبيعية، **مجموعة التقارير الشهرية العامة**، تموز-أيلول، ١٩٧٠، عمان، ١٩٧٠، ص: ٧، وسيشار إليه لاحقاً سلطة المصادر، مجموعة التقارير.

٤ العبادي، في ربوع الأردن، ص: ٢٥٣.

٥ Landzendorfer, Matthias, **Agricultural Mechanization in Jordan,** Edition Herodot, Gottingen, 1985, p: 88. وسيشار إليه لاحقاً، Landzendorfer Agricultural Mechanization,

وتجهيزه للبيع أوتخزينه في مستودعات كبيرة أقيمت لهذه الغاية، وتعد مادة البرسيم مفيدة ومهمة لتغذية المواشي [١].

٥- مشروع قرية الهاشمية

تقع قرية الهاشمية على بعد ٨ كلم إلى الجنوب من لواء الحسينية، وتتبع لهذا اللواء إداريا، كما تقع بمحاذاة الطريق الدولي الرابط بين شمال الأردن وجنوبه، بالإضافة إلى موقعها المتوسط بين قلعة الدعجانية في الشمال، ومحطة عنيزة في الجنوب، وسهل الفجيج الذي يبعد عن القرية نحو٥ كلم في الجهة الغربية [٢].

وفي عام ١٩٧٤ اتفقت عشيرتا المصبحيين والسميحيين على قطعة الأرض التي ستبنى عليها هذه القرية، وذلك من ضمن الأراضي التي تُعد مقسماً عشائرياً لهاتين العشيرتيّن، وتتميّز الأرض المنوي إقامة القرية عليها، بأنها أرض سهلية منبسطة، يحدّها واديا الدعجانية من الجهة الشمالية، وعنيزة من الجهة الجنوبية.وشرع أهالي قرية الهاشمية ببناء المنازل للاستقرار بها بعد فترة طويلة من التنقل والترحال. وقامت الجهات المسؤولة بتزويد القرية الناشئة بالخدمات الضرورية [٣].

٦- مشروع وادي العرجا (بلدة المحمدية)

يقع مشروع العرجا على بعد ١٧ كلم إلى الجنوب من الحسينية، والى الغرب من الطريق الدولي بمسافة ٢كلم [٤]. في عام ١٩٦٩، قرر مجلس الإعمار [٥] تخصيص مبلغ ٢٠ ألف دينار لإقامة المشروع الزراعي في وادي العرجا [٦]. كما وقعت الحكومة

---

١ جولة للمؤلف في المنطقة بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤.
٢ مقابلة مع السيد: فالح خلف المصبحيين، بتاريخ ٩-٥-٢٠١٥.
٣ مقابلة مع السيد: فالح خلف المصبحيين، بتاريخ ٩-٥-٢٠١٥.
٤ العبادي، في ربوع الأردن، ص: ٢٥٥.
٥ مجلس الاعمار: تأسس مجلس الاعمار سنة ١٩٥٢، كان هذا المجلس يختص برسم السياسات الإنمائية الشاملة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية. عبد الحق، يوسف، **التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن**، (د، ن)، عمان، ١٩٧٩، ص: ٤٢٨.
٦ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٢٤٨/٤/١/١٧، بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٥.

الأردنية اتفاقية تعاون مع حكومة ألمانيا الغربية، للمساهمة في إنجاز هذا المشروع الذي تبلغ مساحته الإجمالية نحو ١٢٠٠دونم [١].

وفي بداية إنشاء المشروع، حُفرت ٣ آبار ارتوازية تبلغ طاقتها الإنتاجية من المياه قرابة ٣ ملايين م^{٣} سنوياً [٢]، وتقع هذه الآبار إلى الغرب من المشروع على بعد ٦ كلم في طرف وادي العرجا، وذلك لتوفر حوض مائي جوفي كبير في هذا الوادي [٣]، بحيث يتم نقل المياه عبر أنابيب معدنية يبلغ قطرها ١٦ أنش، ومن ثم تُفرغ المياه في قناة أسمنتية رئيسة، التي بدورها توزّعها في قنوات فرعية لتصل إلى الوحدات الزراعية [٤].

ويقوم الأهالي بزراعة هذه الوحدات ضمن أحواض طولية، يُزرع فيها نبات البرسيم العلفي، إلى جانب الخضروات، كالبندورة والخيار والباذنجان والكوسا [٥].

وفي بداية عام ١٩٧٢، تم اختيار قطعة أرض بجانب المشروع الزراعي لإقامة قرية نموذجية لعشيرة المراعية الحويطات [٦]، وذلك بالتعاون مع الأهالي ودائرة الأراضي والمساحة [٧]. وبتاريخ ١٩-٧-١٩٧٢، تم وضع حجر الأساس لإنشاء القرية بحضور الأمير محمد بن طلال، وتكريماً له أطلق اسم (المحمدية) على القرية الناشئة [٨]. بالإضافة للمنازل التي بناها أهالي القرية، باشرت مؤسسة الإسكان أوائل عام ١٩٧٥، بإنشاء إسكان نموذجي يتألف من ٢٢ وحدة سكنية، وبكلفة مالية بلغت ٤٧ ألف دينار [٩].

---

١ Kasasbah, Agricultural Settlement, p: 179.

٢ سلطة المصادر، مجموعة التقارير، ص: ٢٩.

٣ Saffoury, Locations and Elevations, p: 90.

٤ Barber, Investigation, p: 32.

٥ Barber, Investigation, p.33.

٦ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٩٨/٦/٤/١٧، بتاريخ ٢٥/٤/ ١٩٧٢.

٧ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ٩٩/٦/٤/١٧، بتاريخ ١٩٧٢/٥/٨.

٨ **المكتبة الوطنية**، وثيقة رقم: ١٥/٣٨/٣/١٣، بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٩.

٩ وزارة الإعلام، الأردن، **الكتاب السنوي**، ١٩٧٥، ص: ٣٣.

٧- مشروع قرين الزراعي

قام أهالي قرية قرين وهم من عشائر السليمانيين الحويطات في أراضي الشراة الجنوبية عام ١٩٦٨، بتخصيص قطع أرض تبلغ مساحتها ٢٠٠ دونم، لغاية إقامة مشروع زراعي يخدم سكان القرية كافة [١]. وفي عام ١٩٦٩م حُفر بئران جوفيتان، الأولى تقع في المنطقة الزراعية جنوب القرية، ويبلغ عمق هذه البئر ٧٥م وبطاقة إنتاجية تبلغ ١٠٠م^{3} من المياه في الساعة [٢]، وذلك لري المشروع الزراعي الذي يضم نحو ٢٠٠٠ شجرة حرجية زُرعت حول المشروع، و٢٠٠٠ شجرة زيتون ومثلها من العنب بالإضافة لزراعة ٥٠ دونماً من الخضروات المتنوعة [٣].

أمّا البئر الثانية، التي حُفرت لغاية الشرب، فتقع بالقرب من عين قرين وقد استخرج الماء على عمق ١٠٠ م، وبطاقة إنتاجية تبلغ ٩٥ م مكعب في الساعة، والماء المستخرج يتسم بالعذوبة وخلوه من الأملاح [٤].

وفي فترة لاحقة قامت وزارة الزراعة بتقديم خدمات أخرى للقرية، تتضمن إقامة مخبز للأهالي؛ وذلك للتقليل من عملية التحطيب الذي يمكن أن يؤثر في المراعي الطبيعية والتي يعتمدون عليها في رعي الماشية. بالإضافة لبناء منزل لطلاب القرية كون أولياء أمورهم يخرجون في الربيع للأراضي التي يزرعونها بالحبوب في مرتفعات الشراه [٥].

ومع نهاية عام ١٩٧٤ وبداية عام ١٩٧٥، ازداد عدد القرى، وازداد عدد سكانها؛ نتيجة لاتجاه السكان نحوالاستقرار، الذي كان أحد أسبابه إنشاء المشاريع الزراعية بالإضافة لبناء المنازل، وذلك بعد عقود طويلة من التنقل بين مرتفعات الشراه والبادية الشرقية، ومع نهاية الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة، يمكن وضع تصور للتغير المعيشي الذي طرأ على السكان، وذلك من خلال عدد السكان في قرى وبلدات الدراسة

---

١ العمري، مشروع توطين البدو، ص: ٦.

٢ FAO, Investigation of the Sandstone, p: 194.

٣ النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو، ص: ١٤.

٤ FAO, Investigation of the Sandstone, p: 195.

٥ النمري، المشروع التجريبي لتوطين البدو، ص: ١٤.

حيث بلغ عدد السكان على النحوالتالي:

- أذرح ٥٠٠ نسمة
- الجفر ١٠٠٠ نسمة
- الحسينية ٢٠٠٠ نسمة
- الصدقة ٥٠٠ نسمة
- الجرباء ٦٠٠ نسمة
- المريغة ١٥٠٠ نسمة
- أبواللسن ١٠٠٠نسمة
- قرين ووهيّدة ١٠٠٠ نسمة
- ضور ٣٠٠ نسمة[١].

يتضح من خلال ما تناولته الدراسة في هذا الفصل، أن أفراد قبيلة الحويطات قد بدأوا يتجهون نحومرحلة جديدة، تميّزت بالاتجاه نحوالاستقرار التدريجي حول عيون المياه في مرتفعات الشراه. إلا أنهم واجهوا عدة مصاعب في هذه المرحلة تتعلق بأحوال الطقس وسنوات الجفاف التي ضربت المنطقة التي استقروا بها، بالإضافة لتزايد أعداد السكان نتيجةً لهذا الاستقرار والتجمّع في مكان واحد.

وفي مطلع العقد السادس من القرن الماضي، حتّمت هذه الظروف الصعبة التي يواجهها الأهالي على الدولة الأردنية؛ التفكير بإقامة مشاريع زراعية تعتمد على المياه الجوفية الوفيرة في أماكن تجمّع السكان، بهدف تشجيعهم على الزراعة، والتي بدورها لا يمكن أن تقوم إلا بالاستقرار. بحيث يؤمّن هذا القطاع مصدراً مهماً لغذاء السكان من خلال ما يزرعونه من حبوب وخضار، إلى جانب زراعة الأعلاف في هذه المشاريع لإمداد قطاع الثروة الحيوانية التي يعتمد عليها الأهالي كثيراً في حياتهم اليومية.

---

١ ,Working Paper, pp: 50-53. Natural Resources Authority

وإلى جانب المشاريع الزراعية، أقيمت منازل لبعض العائلات تشتمل على بعض المرافق العامة الحيوية، مثل: العيادات الصحية، والمدارس وغيرها، كما قدمت مساعدات مالية لعائلات أخرى من أجل المساهمة في بناء منازل لها.

إلا أن هذا الاستقرار لم يكتمل بصورته النهائية، كما أنه لا يعني تخلي السكان عن العادة التي طالما مارسوها على مدى فترة زمنية طويلة امتدت لبضعة قرون. فقد بقي الأهالي حتى نهاية العقد الثامن من القرن الماضي، يخرجون في فصل الصيف ومع إجازة المدارس ووقت الحصاد إلى المرتفعات والسهول التي يزرعونها بالقمح والشعير، يحملون معهم بيوت الشعر، ويمارسون حياتهم اليومية التي تقتضيها طبيعة المكان، ويبقون كذلك حتى بداية الخريف، وهوموعد العودة إلى القرية، في حركة تشبه ما كانوا يقومون به من ترحال وتنقّل من المرتفعات إلى البادية الشرقية، إلا أنه في هذه الحالة يتم الانتقال من المرتفعات إلى القرى مع اقتراب الشتاء.

الخاتمة:

لقد تبيّن من خلال ما تقدم من عرض لفصول الدراسة، أن مناطق قبيلة الحويطات بجغرافيتها الواسعة قد شهدت أحداثاً مختلفة الجوانب، اجتماعية، اقتصادية وسياسية، كونت في مجملها، فكرة عن الحياة اليومية للسكان خلال الفترة التي تناولتها الدراسة. ففي الفترة الأولى منها التي كانت معاصرة للأعوام الأولى من تأسيس إمارة شرقيّ الأردن، خرجت الدراسة بنتيجة مفادها، أن سكان المنطقة قد تأثروا وأثروا في الأحداث التي رافقت التأسيس.

فأما من ناحية التأثر بالأحداث، فقد تبيَّن ذلك من خلال الاضطرابات الأمنية التي شهدتها مناطق البادية الشرقية، التي كانت على تماس مع الحدود السعودية، ويمكن القول إن هذا التأثر انعكس سلبياً على السكان، حيث حرمهم من المناطق الدافئة التي اعتادوا أن يقضوا فيها أشهر الشتاء.

وأما تأثيرهم، فتمثل في سلسلة الإجراءات التي اتخذتها حكومة إمارة شرقيّ الأردن وحكومة الانتداب البريطانية، في سبيل السعي لإنهاء هذه الاضطرابات، كما أدى بالحكومتين إلى التفكير والعمل على وضع حل جذري للمشاكل التي تتعرض لها القبائل البدوية. فمن خلال استعراض فصول الدراسة يمكن الاستنتاج أن الحكومتين عملتا على إقناع القبائل البدوية وحثهم على الاستقرار، وربما يكون هذا التأثير انعكس إيجابيا، من حيث أنه أدى إلى تحسن الأوضاع المعيشية لسكان منطقة الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة أيضا، وضوح الصورة عن الأوضاع الاجتماعية للسكان وخاصةً في الأعوام الأولى، التي رافقت انتقالهم نحوالمناطق المرتفعة وبداية استقرارهم التدريجي، حول ينابيع المياه وفي قرى ومنازل ثابتة، كما اتضحت الصورة عن وضع هذه الينابيع، وكيف تم إصلاحها وتهيئتها لتتناسب مع غاية استقرار القبائل المنشودة، مثلما جرى من تطوير الأراضي الزراعية في مرتفعات الشراه، وقد بيّنت محاولة التطوير هذه، بعض التقارير المختصة التي أشارت إلى إمكانات هذه الأراضي، وأنها يمكن أن تكون منتجة لووجدت الاهتمام والعناية.

ومن النتائج المهمة التي يمكن استنباطها من الدراسة، أن القبائل البدوية وعلى

عكس النظرة السائدة، قد بدأت تتجه للزراعة مبكراً – كما بيَّنه تقرير عام ١٩٣٥ عن الزراعة في سهل الفجيج؛ لما لها من فائدة كبيرة على حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، كما أنها تتناسب مع نمط الحياة الجديد، الذي أملته عليهم عدة عوامل من بينها، حتمية الاستقرار والسكن، الذي يضمن تطور جوانب الحياة المختلفة، اقتصادية، اجتماعية، تعليمية، صحية وهكذا. إلا أن تطور هذه الجوانب وكما استنتجت الدراسة قد حدثت ببطء، وعلى مراحل نتيجة عدة عوامل كانت خارجة عن إرادة السكان.

كما تبيَّن أن الأهالي، قد ساهموا بشكل فعَّال في تطوير حياتهم الاجتماعية كما توضَّح ذلك من خلال قيامهم بتطوير القرى التي استقروا بها، وبنائهم منازل لهم ومطالباتهم بتطوير قطاعيّ المياه والزراعة، بالإضافة إلى إنشاء قرية جديدة في أرضٍ بكر، هي الحسينية، وقد رأينا في هذا الباب كيف تعاون الأهالي مع المؤسسات المختصة في بنائها؟

أظهرت الدراسة تأثير المشاريع الزراعية، ومشاريع الإسكان التي أقامتها الدولة، وماهية العوامل التي أدت إلى إقامة هذه المشاريع، والتي كان من جملتها الحياة المضنية التي كانت تعانيها قبيلة الحويطات نتيجة لحياة التنقل، وازدياد أعداد السكان والظروف الجوية من قلة الأمطار، وسنوات الجفاف التي مرت بها المنطقة.

دلّت الدراسة على نتيجة مهمة أخرى هي، أن الأراضي التي كانت من قبل توصف بأنها صحراء قاحلة، لا ماء فيها ولا تنبت شيئاً، يمكنها أن تجود بخيراتها إذا ما وجدت الاهتمام والرعاية مثل: حفر الآبار الارتوازية لاستخراج المياه الجوفية الوفيرة في هذه الأرض، وتطوير مساحات أخرى من هذه الأرض الواسعة، حمايتها من شركات التعدين، وغيرها من الإسهامات التي تؤدي بالنهاية إلى تحسين هذه المناطق.

على أن بلدات منطقة الدراسة، زاد عدد سكانها فيما بقيت الخدمات على حالها أوأنها لا تتحسن باطراد مع تزايد السكان، فمثلاً في بلدة الجفر التي ينوف عدد سكانها الآن عن الخمسة عشر ألفَ نسمة، فإنها بحاجة للرعاية والاهتمام من قبل الدولة، من مختلف الجوانب. كما أن أرضها تحتوي على ملايين الأطنان من الفوسفات، وتدر دخلاً كبيراً على الشركة المستخرجة لهذا المعدن. كما يمكنها أن تلعب دوراً حيوياً

ومؤثراً في التقليل من نسبة البطالة الكبيرة والمتفشية في بلدة الجفر، والتي سببت وتسبب مشاكل اجتماعية خطيرة. والثانية تعويضاً عن الأضرار البيئية والصحية وتأثيرها الكبير على قطاع المياه، إذا ما علمنا أن لشركة الفوسفات وحدها أكثر من خمسة وعشرين بئراً ارتوازية، عملت على زيادة الملوحة في المياه التي يشرب منها سكان البلدة. ويمكننا بالتأكيد ومن موقع شاهد العيان، الذي يرى الحدث بأم عينه قياس حالة الجفر على باقي بلدات الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة باللغة العربية (وثائق المكتبة الوطنية).

- وثيقة رقم: ٣٥/١/٢١/٢١-٤٢، تاريخها ١٩٣٥/٤/٦، تقرير المفتش الإداري في لواء معان.
- وثيقة رقم: ٤٠/١/٢١/٢١، تاريخها ١٩٣٥/٥/١٦، تفتيش أراضي الشراه.
- وثيقة رقم: ٥٦/٢/٤/٢٧-٦٠، تاريخها ١٩٤٧/٤/١٤، الحالة الزراعية في المناطق الجنوبية.
- وثيقة رقم: ١٤/٣/١/٣٠، تاريخها ١٩٥٣/٦/٢٢، إصلاح عيون المياه في الشراه.
- وثيقة رقم: ٢٦٠/٣/١/٣٠، تاريخها ١٩٥٣/١١/٣، دفع أثمان مياه سكة الحديد.
- وثيقة رقم: ٢٦٢/٣/١/٣٠، تاريخها ١٩٥٣/١١/٥، دفع أثمان مياه للحويطات.
- وثيقة رقم: ٢٤٦/٢/٤/٢٧، تاريخها ١٩٥٨/٣/٢٣، السماح باستيراد المواد العلفية للمواشي.
- وثيقة رقم: ١١/١/٣٠/ ١٤١، تاريخها ١٩٦٠/١/٩، مساعدة أهالي الجفر.
- وثيقة رقم: ٨٢/٤/١/٣٠، تاريخها ١٩٦٠/٣/٢، كتاب من مدير الأمن العام إلى وزير الداخلية.
- وثيقة رقم: ٨٥/٤/١/٣٠. تاريخها ١٩٦٠/٣/١٠، كتاب من وزير الداخلية إلى رئيس الوزراء.
- وثيقة رقم: ١٧٧/١٢/١/٣٠، تاريخها ١٩٦٠/١٢/١٤، وصف الأوضاع المعيشية في المناطق الجنوبية.
- وثيقة رقم: ٤١/١٣/١/٣٠-٤٥، تاريخها ١٩٦١/١/١٢، زيارة أعضاء من مجلس النواب للمناطق الجنوبية.

- وثيقة رقم: ١٩/١٣/١/٣٠، تاريخها ١٩٦١/١/١٦، اقتراح ببناء عيادة في الجفر.
- وثيقة رقم: ٣/١٦/١/٣٠، تاريخها ١٩٦١/٢/٥، تأسيس هيئة لتنمية اللواء الجنوبي.
- وثيقة رقم: ٣/١٥/١/٣٠، تاريخها ١٩٦١/٥/١٥، استدعاء لبناء مساكن في أذرح.
- وثيقة رقم: ٤/١٥/١/٣٠، تاريخها ١٩٦١ /٥/٣١، موافقة رئيس الوزراء على بناء المساكن
- وثيقة رقم، ١٥٤/١٦/١/٣٠/ ١-١٥، ١٩٦٢/٩/١، مشروع إسكان البدو.
- وثيقة رقم: ٦٠/٢٠/٣/١٣، تاريخها ١٩٦٨/٦/٥. إنشاء طريق معان-الجفر.
- وثيقة رقم: ١٦٩/٦/٦/٢٢، تاريخها ١٩٦٧/٨/١٥، طلب نقل مدرسة الجفر إلى المشروع الزراعي.
- وثيقة رقم: ١٧٤/٦/٦/٢٢، تاريخها ١٩٦٧/١٠/٤، الموافقة على نقل مدرسة الجفر.
- وثيقة رقم: ٢٣٠/٦/٦/٢٢، تاريخها١٩٦٨/٦/١٣، كتاب وزير الدفاع لإنشاء مدرسة في الحسينية.
- وثيقة رقم: ١٨٧/٢٢/١/١٣، تاريخها ١٩٦٨/١١/٢٦، إنشاء بريد في الحسينية.
- وثيقة رقم: ٢٤٨/١/١/١٧، تاريخها١٩٦٩/٧/١٥، تخصيص مبلغ مالي لإنشاء مشروع العرجا.
- وثيقة رقم: ٥/٢٤/٦/٢٦، تاريخها ١٩٧٠/٩/١٢، استئجار منزل للأمن العام.
- وثيقة رقم: ٧٧/٣٣/٣/١٣، تاريخها ١٩٧١/٤/٢٠، فتح وتعبيد شوارع في الحسينية
- وثيقة رقم: ٧/٣٦/١/٢١، تاريخها ١٩٧٢/٣/٢٣، تشكيل مجلس قروي الحسينية.

- وثيقة رقم: ١٦١/١/٦/٢٢، تاريخها ١٩٧٢/٤/٨، تشكيل لجنة لبناء مدرسة الحسينية.
- وثيقة رقم: ٩٨/٦/٤/١٧، تاريخها ١٩٧٢/٤/٢٥، الموافقة على انشاء قرية المحمدية.
- وثيقة رقم: ٩٩/٦/٤/١٧، تاريخها ١٩٧٢/٥/٨، تخطيط قرية المحمدية.
- وثيقة رقم: ٢٣٠/٣٥/٣/١٣، تاريخها ١٩٧٢/٥/٢٥، إنشاء طريق الحسينية-الفجيج.
- وثيقة رقم: ١٥/٣٨/٣/١٣، تاريخها ١٩٧٢/٧/١٩، زيارة الامير محمد بن طلال لقرية المحمدية.
- وثيقة رقم: ٢٠٣/١/٦/٢٢، تاريخها ١٩٧٢/١٠/٨، جمع تبرعات لانشاء مدرسة الحسينية.
- وثيقة رقم: ٦/٦/٢٢ /٢٣٦، تاريخها ١٩٧٣/٢/١٨، جمع تبرعات لانشاء مدرسة الحسينية.
- وثيقة رقم: ٢٤١/١/٦/٢٢، تاريخها ١٩٧٣/٣/١٤، كتاب من رئيس الوزراء لوزير المالية لدفع موازنة مدرسة الحسينية.
- وثيقة رقم: ١٠٧/١٦/١/٣٢، تاريخها ١٩٧٣/٨/٨، تأسيس جمعية تعاونية في الجفر.

الوثائق غير المنشورة (الوثائق البريطانية)

1- ARABIAN BOUNDARIES.

- Captain F.G. Peake Officer Commanding Arab Legion to the British Resident, Amman, 24 December 1930, (CO 831/11/1), A.B, vol: 5.
- Captain F.G.Peake Officer Commanding Arab Legion to the British Resident, Amman, 31 March 1936, (CO 831/37/9) , A.B, vol: 6.
- Captain J.B. Glubb to Blaxer, note on the frontier between the Hejaz Nejd and Transjordan, 26 September 1931, (CO831/16/4), A.B.vol: 5.
- Colonel C.H.F Cox to the Acting High Commissioner for Transjordan, 19 August 1930, (CO 831/17/8), A.B. vol: 5
- Colonel C.H.F.Cox to the High Commissioner for Transjordan, Note on the Situation on the Southern Frontier of Transjordan by Captain J.B. Glubb, undated, (CO 831/11/1), A.B, vol: 5.
- Final Report by Major R E Prain on the Transjordan-Hejaz Boundary Survey, Undated, (CO 831/28/9) A.B, vol: 6.
- Memorandum by Mr. G, Antonius on the Eastern Frontier of Transjordan, 22, September 1925, (L/P&S/10/1144) A.B, vol: 5.

2- Colonial Office

- **Transjordan**, vol: 3, 1929-1931, (Colonial No;47)
- **Transjordan,** vol: 5, 1934-1935, (Colonial No: 104)
- **Transjordan,** vol: 5, 1934-1935, (Colonial No: 104)
- **Transjordan,** vol: 6, 1936-1937, (Colonial No: 129)
- **Transjordan,** 1937-1938, vol: 7, (Colonial No: 146)

3- Public Record Office

- Alleged Transjordan raids into the Hejaz-Nejd, Aug 1930, (FO/371/14473), PRO.
- Hejazi raid on Transjordan, Mar 1930, (FO/371/14472), PRO.
- Ivestigation of Nejd-Transjordan raid claims, raids by Transjordan tribes on Hejaz-Nejd, between 6th July 1928 and 26th February1930, June 1930, (FO/371/14465), PRO.
- Raiding on Transjordan-Hejaz-Nejd Frontier, Aug 1930, (FO/371/14473), PRO.
- Raids on Nejd by Transjordan Howeitat, Oct 1930, (FO/371/14473), PRO.
- Reported by Hejazi tribes against Transjordan, Feb1930 , (FO/371/14472), PRO.
- Reported Transjordan raids against Nejd, Oct1930, (FO/371/14473). PRO.

4- Records of Jordan

Translations of Statements and Undertakings made by Sheikhs of the Beni Saker and Howeitat, 18 May 1926, (FO 371/11505), R.J vol: 2.

5- A Collection of First World War Military, Gazetteer of Arabia, vol: I, part: 2, 1917, Archive Editions, London, 1988.

6- Admiralty War Staff, A Collection of First World War Military Handbooks of Arab, vol: II, Redwood Burn Ltd, London, 1988.

7- Naval Intelligence Division of the Admiralty, The Middle East Intelligence Handbooks, 1943-1946, Iraq and the Persian Gulf Western Arabia and the Red Sea, Palestine and Transjordan, the Geographical Handbook Series, Archive Editions Gerrards Gross, Buckinghamshire, London , 1987.

8- The Arab Bulletin, Bulletin of the Arab Bureau in Cairo, 1916-1919, vol: I 1916 , Bulletins 1-36, Archive Editions, London, 1986.

الجريدة الرسمية:

- الشرق العربي، عدد: ١٠٨، سنة: ٣، ١ تموز ١٩٢٥
- الشرق العربي، عدد: ١٣٠، ١١ حزيران ١٩٢٦.
- الشرق العربي، عدد: ١٣٧، ١٥ايلول ١٩٢٦.
- الشرق العربي، عدد: ١٤٨، ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧.
- الشرق العربي، عدد: ١٨٢، ١ آذار ١٩٢٨.
- الجريدة الرسمية، عدد: ٢١٦، ٢٨ كانون الثاني١٩٢٩.
- الجريدة الرسمية، عدد: ٢٣٠، ١٦ حزيران١٩٢٩.
- الجريدة الرسمية، عدد: ٢١٦، ٢٨ كانون الثاني١٩٢٩.
- الجريدة الرسمية، عدد: ٥٤٩، ١ شباط ١٩٣٧.

سالنامة ولاية سورية، سنة ١٣١٨ه، دفعة ٣٢.

المذكرات غير المنشورة

- دبشي قفطان الجازي، مذكرات يومية غير منشورة مكتوبة بخط اليد، بتاريخ ٣٠-كانون الثاني-١٩٦٥ و٧- نيسان- ١٩٦٧.

المقابلات:

- مقابلة شخصية مع العميد الركن المتقاعد عبد السلام عطية الجازي، الحسينة، ٢٢-٨-٢٠١٤
- مقابلة شخصية مع الشيخ كريم قفطان الجازي، الحسينية، بتاريخ ٢١-١١-٢٠١٤
- مقابلة شخصية مع السيد فالح خلف المصبحيين، الهاشمية، بتاريخ ٩-٥-٢٠١٥.

المصادر العربية:

- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل (ت ٧١١هـ)، (١٩٩٣)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أبي شامة، شهاب الدين عبد الرحمن (ت٦٦٥هـ)، (١٩٧٧)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الاصطخري، ابراهيم بن محمد، (ت٣٤٦هـ)، (د. ت)، مسالك الممالك، مكتبة الصدر، طهران
- الأصفهاني، أبوالفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، (١٩٦١)، كتاب الأغاني، الجزء الثاني، دار الفكر، بيروت.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسين، (ت٣٦٠هـ)، (١٩٦١)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، الطبعة الثالثة، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- البتنوني، محمد، (١٩٩٥)، الرحلة الحجازية لعباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.
- البغدادي، عبد المؤمن عبد الحق، (ت٧٣٩هـ) (١٩٥٤)، مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع، الجزء الأول، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

- بولس، سلمان، (١٩٢٩)، خمسة أعوام في شرق الأردن، مطبعة القديس بولس، حريصا.
- التنوخي، عز الدين، (١٩٨٥)، الرحلة التنوخية، (الرحلة من الزرقاء إلى القريات)، جمع يحيى جبر، مكتبة الكتاني، عمان.
- الجزيري، عبد القادر بن محمد، (ت٩٧٧ه)، (٢٠٠٢)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، الجزء الثاني، تحقيق محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحسيني، محمد بن عبد الله، (ت١٠٧٠هـ)، (١٣٨٥هـ)، رحلة الشتاء والصيف، حققها محمد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، (ت ٦٢٦ه)، (١٩٧٩)، معجم البلدان، عدة أجزاء، دار صادر بيروت.
- شيخ الربوة، شمس الدين محمد، (ت٧٢٧ه)، (١٨٦٥)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ.
- قدري، أحمد، (١٩٥٦)، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون، دمشق.
- الغندجاني، أبومحمد الأعرابي (كان موجوداً سنة ٤٣٠ه)، (١٩٨٠)، كتاب فرحة الأديب، حققه محمد سلطاني، دار نبراس، دمشق.
- مز أوغلي، سويله، (٢٠٠٠)، رحلة سويله مزاوغلي إلى بلاد الشام، ١٨٩٠، دراسة وترجمة وتحقيق فاضل بيات، منشورات جامعة آل البيت، المفرق.
- المقدسي، محمد بن أحمد، (ت٣٨٠ه)، (١٩٧٢)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الموسى، سليمان، (١٩٩٠)، مذكرات الأمير زيد، مركز الكتب الأردني، عمان.
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، (ت٢٨٤ه)، (٢٠٠٢)، البلدان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصحف والدوريات المعاصرة:

- القبلة، (١٣٣٦ هـ)، عدد: ١٤٦، سنة: ٢، ، ص٣.
- مجلة لغة العرب، (١٩١٢)، الجزء: ١، السنة: ٢، حزيران، ص ص: ٣٨-٣٩.
- مجلة لغة العرب، (١٩١٣)، الجزء: ٢، السنة: ٣، آب، ص: ١١٢.
- مجلة لغة العرب، (١٩٢٧)، الجزء: ٢، السنة: ٥، تموز، ص: ١٢٤.

الصحف الحديثة:

- الدستور، عدد: ٩٢٥، ٣-١١-١٩٦٩، ص: ٣.
- الدفاع، عدد: ٧٠٢٠، سنة: ٢٧، ٢٦ شباط ١٩٥٩، ص: ١، ٤.
- الدفاع، عدد: ٩٢١٨، سنة: ٢٠، ٢٠ أيار ١٩٦٦، ص: ١، ٥.
- فلسطين، ٢٠ايار ١٩٦٦، ص: ١، ٤.

المصادر باللغات الاجنبية

- Bell, Lady, (1927), The Letters of Gertrude Bell, vol: I, Boni and Liveright, New York.
- Brunnow, Rudolf, and Domaszewski, Alfred, (1905), Die Provincia Arabia, vol: II, Verlag Von Karl, Trubner, Strassburg.
- Burckhardt, John, (1992), Travels In Syria And The Holy Land, Draf Publishers LTD, London.
- Burton, Richard, (1879), The Land of Midian, vol: I, C.Kegan Paul &CO, London

- Doughty, Charles, (1921), Travels in Arabia Deserta, vol: I, Philip Lee Warner, London.
- Edward, Robinson, and Eli, Smith, (1841), Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea, A Journal of Travels in the year 1838, vol: I, Crocker & Brewster, Boston.
- Grant, Christina, (1938), The Syrian Desert, Caravans Travel and Exploration, the Macmillan Company, New York.
- Hill, Gray, (1890), With the Beduins, Fisher Unwin, London.
- Irby, Charles, and Mangles, James, (1823), Travels in Egypt and Nubia, Syria and Asia Minor during the years 1817&1818, T. Whiter and Co. Printers, Johnson Court, London.
- Jaussen, Antonin, (1908), Coutumes Des Arabes, Au Pays De Moab, Librairie Victor Lecoffre, Paris.
- Laborde, Leon, (1836), Journey through Arabia Petraea to Mount Sinai, and the Excavated City of Petra, John Murry, London.
- Lawrence, Edward, (1965), Seven Pillars of Wisdom, Jonathan Cape, London.
- Mauss, Sauvaire, (1874), Voyage De Jerusalem A Karak Et A Chaubak, Voyage Dexploration , La Mer Morte , A Petra, La Rive Gauche Du Jourdain, Bertrand Editeur, Hautefeuille, Paris.
- Musil, Alois, (1907), Arabia Petraea , II Edom, Topographischer Reiseheicht 1.Teil, kuk, Holf-und Universitats Buchhanddler , Wien.

- Musil, Alois, (1907), Arabia Petraea , I Moab, Topographischer Reiseheicht , 1.Teil , kuk, Holf-und Universitats Buchhanddler, Wien.
- Musil, Alois, (1908), Arabia Petraea , II Edom , 2.Teil , kuk , holf-und Universitats –Buhhanddler , Wien.
- Musil, Alois, (1927), Arabia Deserta, A Topographical Itinerary, Published by American Geographical Society, New York.
- Musil, Alois, (1930), In The Arabian Desert, Horace Liveright, New York.
- Oppenheim, Max Von, (1943), Die Beduinen , Band II , Otto Harrasson, Witz, Leipzig.
- Palmer, Edward, (1871), The Desert of the Exodus, part: II, Peighton, Bell and CO, London.
- Ritter, Carl, (1866), The Comparative Geography of Palestine and the Sinaitic Peninsula, vol: I, translate by William Gage, D. Appleton and CO, New York.
- Robinson, Edward, (1833), The Biblical Repository , vol: 3, Flagg Gould & New Man, Publisher and Printers, Andover.
- Seetzen, Ulrich Jasper, (1855), Reisen durch Syrien, Palastina, Phonicien, die Transjordan – Lander, Arabia Petraea und unter- Aegypten, Dritter Band, Herausgegeben und Commentirt vom K.R. Staatsrath und prof. Dr.Fr. Kruse, Verlegt bei Reimer, Berlin.

- Wallin, Georg, (1979), Travels in Arabia, (1845 and 1848), The Oleander Press, Cambridge.
- Stevenson, William, (1907), The Crusaders in the East, Cambridge University Press, London.

المقالات والدراسات باللغة العربية:

- البحيري، صلاح الدين، (١٩٧٤)، المعالم المورفولوجية لصحراء شمال شبة جزيرة العرب، دراسات، مجلد: ١، عدد: ١-٢، ص ص: ٧-٣٠.
- البخيت محمد عدنان، (١٩٨٣)، معان وجوارها (استعراض تاريخي)، مجلة دراسات تاريخية، عدد: ١٢، ص ص: ٤٤-٧٣.
- التنوخي، عز الدين، (١٩١٧)، في بادية الشام، المقتطف، مجلد: ٥٠، جزء: ٥، أيار، ص ص: ٤٤٥-٤٤٨.
- التنوخي، عز الدين، (١٩١٧)، في بادية الشام، المقتطف، مجلد: ٥١، جزء: ١، تموز، ص ص: ٣٥-٤٣.
- الجازي، أنور، باير، طريق الحرير وبطولات الهلالي، الرأي، عدد: ١٣٧٦٢، ٢٠٠٨/٦/١١، ص: ٣.
- جلابرت، لويس، السكة الرومانية من مادبا إلى عقبة، المشرق، السنة: ٨، ١٩٠٥، ص ص٤٥٦-٤٦١.
- حمارنة، صالح، (١٩٩٠)، مواقع ومدن في جنوب بلاد الشام ودورها في العصر العباسي الأول، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، ٤-٨ آذار، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص ص: ٤٦٣-٤٨٥.

- الحوراني، خليل، الكرك، (١٩١٠)، المقتبس، السنة: ٢، عدد: ٥٥٧، ٢٦كانون الثاني، ص ص: ١-٢.
- الحوراني، خليل، الكرك٤، (١٩١٠)، المقتبس، السنة: ٢، العدد: ٥٦٩، ٣١ كانون أول، ص: ١.
- الحوراني، خليل، الكرك٦، (١٩١١)، المقتبس، السنة: ٢، عدد: ٥٦٨، ٨ كانون الثاني، ص: ١.
- الحياري، محمود، (١٩٧٢)، الجدوى الاقتصادية للمشروع التجريبي لتوطين البدوفي منطقة الجفر، مجلة الزراعة في الأردن، عدد: ٢٥، سنة: ٨، ص ص: ٢٨-٣٣.
- الدباس، أحمد، (١٩٦٧)، مشروع توطين البدو، مجلة الزراعة في الأردن، العدد: ٩، السنة: ٣، ص ص: ١٠-١٩.
- الدجاني، ظافر، (١٩٣٦)، مؤتمر أذرح، (بحث في وقائعه)، المقتطف، الجزء: ١, المجلد: ٨٩، ص ص: ٧٤-٨٠.
- درادكة، صالح، (١٩٩١)، البريد وطرق المواصلات في بلاد الشام في العصر العباسي، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ٤-٨آذار١٩٩٠، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ص ص: ١٩١-٢١٠.
- درادكة، صالح، (١٩٩٢)، المياه والزروع في رقعة الأردن الحالي عند الجغرافيين والرحالة العرب، دراسات تاريخية، سنة: ١٣، عدد: ٤٣، ص ص: ١٠٥-١١٧.
- أبودنه، فوزي، الشقيرات، منصور، الفلاحات، هاني، (٢٠١٠)، أذرح تاريخ وآثار في ضوء الدراسات الميدانية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد الرابع، العدد الثالث، ص ص٩٩-١٢٣.
- أبوديه، سعد، (١٩٨٩)، عيون المياه في جنوبي الأردن، مجلة الفنون الشعبية، العدد: ١٥، كانون الأول، ص ص: ٣٩-٤٤.

- زكريا، وصفي، (١٩٤٢)، عشائر الشام (٣)، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد: ١٧، جزء ٥-٦، أيار وحزيران، ص ص٣٨-٢٤٤.
- أبوسته، محمود، (١٩٩٢)، المراعي الأردنية وإدارتها، المهندس الزراعي، عدد: ٤٧، سنة: ٢٢، ص ص: ٣٥-٣٩.
- السلامين، زياد، الطراونة، محمد، النعيمات، سلامة، (٢٠١١)، موقع وهيّدة في جنوب الأردن منذ أقدم العصور حتى الثورة العربية الكبرى، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد: ٥: العدد: ٢، حزيران، ص ص: ٢٣-٤٧.
- الشرعة، ابراهيم، (١٤٢٦هـ)، موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي والخط الحديدي الحجازي، الدارة، العدد: ٤، السنة: ٣١، شوال، ص ص: ٣٥-٦٥.
- الشرعة، ابراهيم، نضال المومني، (٢٠١٢)، العلاقات بين القبائل البدوية المحيطة بالعقبة في ضوء التحولات السياسية والادارية للمنطقة بين عاميّ (١٩١٤-١٩٣١)، دراسات، المجلد: ٣٩، العدد: ١، ص ص: ٩٢-١٠٧.
- شطي، ضحى، (١٩٧٨)، توسع البدوفي بلاد الشام وانحسارهم، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ١٥١٦-١٩٣٩، الجزء الأول، جامعة دمشق، ص ص: ٤٠٣-٤١٣.
- صالح، حسن، (١٩٧٧)، موارد المياه الجوفية في الأردن، مجلة البحوث والدراسات، عدد: ٨، ص ص: ٩٥- ١٤٦.
- الصالحي، أبن طولون محمد بن علي، (ت٩٥٣هـ)، (١٩٧٦)، البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي مجلة العرب، السنة: ١٠، الجزء: ١١-١٢، ص ص: ٨٦٩-٩٠٥.
- الصويركي، محمد، (١٩٩٨)، بلدة أذرح التاريخية، المجلة الثقافية، نيسان- تشرين الثاني، ص ص: ٢٢٦-٢٣٣.
- الطاهر، نصوح، (١٩٦٥)، دراسة ميدانية لتوطين البدوفي الأردن، المؤتمر التاسع لخبراء الشؤون الاجتماعية والعمل، القدس، ٨-١٣ أيار، ص ص: ١-٦٠.

- الطاهر، هاشم، (١٩٧٤)، خط الحطية-العقبة، التنمية، عدد: ١٤، السنة: ٢، نيسان، ص ص: ٦٤-٦٧.
- العدوان، مفلح، الحسينية، استقرار بعد ترحال (١-٢), الرأي، العدد: ١٣٦٣٥، الجزء: ٤، ٢٠٠٨/٢/٥، ص: ٢.
- العدوان، مفلح، الجفر، محاكاة القصر والسجن (١-٣)، الرأي، العدد: ١٣٩٨١، الجزء: ٤ ٢٠٠٩/١/٢٠، ص: ٣.
- العدوان، مفلح، الجفر، محاكاة القصر والسجن والصقر (٢-٣)، الرأي، العدد: ١٣٩٨٨، الجزء: ٤، ٢٠٠٩/١/٢٧، ص: ٣.
- العدوان، مفلح، (٢٠١٠)، بوح القرى، الجزء الثاني، مركز الرأي للدراسات، عمان.
- العدوان، مفلح، (٢٠١١)، معان وقراها، الطبعة الأولى، مطبعة السفير، عمان.
- العدوان، مفلح، المريغة، ذات التربة البيضاء، (١-٢)، الرأي، العدد: ١٤٩٥٣، الجزء: ٤، ٢٧ /٢٠١١/٩، ص: ٣.
- العدوان، مفلح، قرين، البئروالخربة، الرأي، العدد: ١٥١٦٠، الجزء: ٤، ٢٠١٢/٤/٢٤، ص: ٣.
- العدوان، مفلح، أبواللسن، الطريق إلى دمشق، الرأي، العدد: ١٥٣٠٦، الجزء: ٤، ١٨/ ٢٠١٢/٩، ص: ٣.
- عمرو، زهير، الرفاعي، لينا، (٢٠٠١)، البيئة والخصائص الطبيعية لمحافظة معان، أعمال مؤتمر معان آفاق التنمية والتحديث، ٢٠٠٠، جامعة الحسين بن طلال ومركز الأردن الجديد للدراسات، دار السندباد للنشر, عمان، ص ص: ٨٥-١٠٣.
- العمري، احمد، مشروع توطين البدو، الرأي، عدد: ٩٥، ١٩٧١/٩/٢٠، ص: ٦.

- غرايبة، فيصل، (١٩٦٨)، التنمية الاجتماعية في البادية الأردنية، رسالة الأردن، عدد: ٨٨، سنة: ١٠، كانون الثاني، ص ص: ٢٠-٢٥.
- القليوبي، طاهر، (١٩٦٦)، توطين البدوفي الأردن، رسالة الأردن، عدد: ٦٣، ١ أيار، ص ص: ٣٦-٣٩.
- المعاني، سلطان، إطلالة على سحر المكان، الدستور، عدد: ١٤٩١٣، تاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٢ ص١٢.
- ملاعبة، احمد، (٢٠١٢)، وادي الحصاة، العرب اليوم، عدد ٥٣٥٤، تاريخ ٢٠١٢/٩/٩، ص ١٣.
- الهنيدي، محمد، (١٩٦٥)، تقرير المملكة الأردنية الهاشمية عن نشاطاتها في رعاية البدووتحضيرهم وتوطينهم، المؤتمر التاسع لخبراء الشؤون الاجتماعية والعمل، القدس، ٨-١٣ أيار، ص ص: ١-٢٦.

المراجع باللغة العربية:

- أمين، سعيد، (١٩٣٣)، الثورة العربية الكبرى، المجلد الأول، الناشر عيسى الحلبي، القاهرة.
- البادي، عوض، (١٤١٨ه)، الرحالة الاوروبيون في شمال الجزيرة العربية، دار بلاد العرب للنشر، الرياض.
- البحيري، صلاح الدين، (١٩٧٢)، جغرافية الصحاري العربية، الطبعة الأولى، مطبعة الشرق، عمان.
- البحيري، صلاح الدين، (١٩٧٣ (، جغرافية الأردن، الطبعة الأولى، مطبعة الشرق، عمان.
- البحيري، صلاح الدين، (١٩٩٢)، الأردن: دراسة جغرافية، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن عمان.

- بدارنه، سريان، (٢٠٠٤)، الأهمية الجيوبوليتيكية للأردن، دار الكتاب الثقافي، اربد.
- بكر، عبد الحميد، (١٩٨١)، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، الطبعة الأولى، دار تهامة، جدة.
- أبوجابر، غالب، (١٩٧٥)، مجموعة المعاهدات والاتفاقات الأردنية، (١٩٢٣-١٩٧٣)، المجلد: ٣، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عمان.
- الجاسر، حمد، (٢٠٠٢)، التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار، إصدارات المجمع الثقافي، أبوظبي.
- الجاسر، حمد، (١٩٧٧)، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) شمال المملكة)، القسم الأول الطبعة الأولى، منشورات دار اليمامة، الرياض.
- الجاسر، حمد، (١٩٧٠)، في شمال غرب الجزيرة، منشورات دار اليمامة، الرياض.
- الجاسر، حمد، (١٤١٧ه)، رحالة غربيون في بلادنا، منشورات دار اليمامة، الرياض.
- جبارة، جهاد، (٢٠٠٦)، صهيل الصحراء، الجزء الثاني، مركز الرأي للدراسات.
- جبر، يحيى، (١٩٨٨)، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان.
- الجميل، مكي، (١٩٦٣)، البدووالبداوة في البلاد العربية، الشركة الثلاثية، عمان.
- الجنيدي، محمود، (١٩٩٦)، تنمية المراعي الطبيعية في الأردن، الطبعة الأولى، وزارة الزراعة، عمان.
- الجنيدي، محمود، (١٩٩٥)، التوزيع البيئي لنباتات الأردن الطبيعية، الطبعة الأولى، (د. ن)، عمان.

- حتاملة، محمد، (٢٠١٠)، موسوعة الديار الأردنية، الجزء الأول، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.
- الحجايا، عبد طالب، (٢٠٠٦)، صحراء الأردن الشرقية، (د. ن)، عمان.
- حجة، شوكت، (٢٠٠٢)، التاريخ السياسي لمنطقة شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الثانية، مؤسسة حماة للدراسات الجامعية، أربد.
- الحصان، عبد القادر، (٢٠٠٨)، خط السكة الحديدية الحجازية، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان.
- الحصان، عبد القادر، (٢٠٠٦)، القلاع والخانات التركية العثمانية على طريق الحج الشامية في الديار الأردنية، (د. ن)، المفرق.
- خريسات، محمد، جورج طريف، (٢٠٠٤)، تقارير بريطانية عن شرق الأردن، مطبعة الشباب، عمان.
- دائرة الأراضي والمساحة، (١٩٥٨)، فهرس الأسماء الجغرافية، عمان.
- الدباغ، مصطفى، (١٩٦٥)، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الثاني، دار الطليعة بيروت.
- درادكة، صالح، (٢٠٠٧)، طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية (الطرق في شرق الأردن خاصة) اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان.
- أبوديه، سعد، (٢٠٠٩)، لورد الصحراء (دراسة في أوراق الضابط البريطاني جون باجوت كلوب)، دار البشير، عمان.
- أبوديه، سعد، مهدي، عبد الحميد، (١٩٨٧)، الجيش العربي ودبلوماسية الصحراء، (د. ن)، عمان.
- أبوديه، سعد، صالح، قاسم، (١٩٩٧)، الجيش العربي، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية، (١٩٢١-١٩٩٧)، مديرية التوجيه المعنوي، عمان.

- أبوديه، سعد، صفحات مطوية من تاريخ الأردن، دار البشير، عمان، ١٩٩٨
- الذيب، منير، (٢٠١٠)، معجم أسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية، دار العرّاب، دمشـق.
- الرشدان، عبد الله، همشري، عمر، (٢٠٠٢)، نظام التربية والتعليم في الأردن، ١٩٢١-٢٠٠٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الرواضية، المهدي، (٢٠٠٧)، مدونة النصوص الجغرافية لمدن الأردن وقراه، الجزء الأول، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان.
- زكريا، وصفي, (١٩٨٣)، عشائر الشام، الجزء ١-٢، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق.
- طلافحة، أسامه، (٢٠٠٨)، التطور التاريخي للأحوال الصحية في الأردن، (عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦) (د. ن)، اربد.
- طوقان، فواز، (١٩٧٩)، الحائر، بحث في القصور الأموية في البادية، وزارة الثقافة والشباب، عمان.
- السرحاني، سلطان، (د. ت)، من معالم جغرافية وتاريخ شبه الجزيرة العربية (وادي السرحان)، دار الثقافة، الدوحة.
- سلطة المصادر الطبيعية، قسم الدراسات المائية، (١٩٧٤)، مصادر المياه لأغراض الري في الأردن، عمان.
- الصباغ، عبد اللطيف، (١٩٩٩)، بريطانيا ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- عابد، عبد القادر، (٢٠٠٠)، جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، عمان.
- العابدي، محمود، (١٩٧٣)، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.

- العابدي، محمود، (١٩٧٤)، أجانب في ديارنا، جمعية عمال المطابع، عمان.
- العابدي، محمود، (١٩٧٨)، أوابد من التاريخ، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
- العابدي، محمود، (١٩٧٨)، من تاريخنا (المجموعة الرابعة)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
- العارف، عارف، (١٩٣٤)، تاريخ بير السبع وقبائلها، مطبعة بيت المقدس، القدس.
- العبادي، احمد، (١٩٨٧)، في ربوع الأردن، جولات ومشاهدات، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- العبادي، احمد، (٢٠٠٦)، الأردن في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين حتى عام ١٨٨١، الجزء الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
- العبادي، احمد، (١٩٩٣)، وثائق صلح عشائرية، منطقة معان، ١٩٣٢- ١٩٧٩، (د. ن)، عمان.
- العبادي، احمد، (٢٠٠٦)، القضاء عند البدو، دار جرير، عمان.
- عبد الحق، يوسف، (١٩٧٩)، التخطيط والتنمية الاقتصادية في الأردن، (د، ن)، عمان.
- عبد الحميد، ألاء، (٢٠٠٧)، الموجز في الأقيسة والموازين والمكاييل، دار اليازوري، عمان.
- عبد القادر، حسن، أبوعلي، منصور، (١٩٨٩)، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، دار الشروق
- للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد القادر، حسن، نقولا، قسطندي، غوشة، عادل، السرياني، محمد، (١٩٧٣)، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان.

• عبيدات، سليمان، الرشدان، عبد الله، (١٩٩٣)، التربية والتعليم في الأردن من عام ١٩٢١-١٩٩٣، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.

• عبيد، يوسف، (٢٠٠٥)، دليل مواقع المدن والقرى في الأردن، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان.

• عطا الله، سمير، (١٩٩٤)، قافلة الحبر، الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج (١٧٦٢-١٩٥٠)، دار الساقي، بيروت.

• عطار، عدنان، (١٩٧١)، الحويطات من كبرى قبائل العرب، (د. ن)، دمشق.

• العطيات، أحمد، (١٩٩٥)، البيئة وعلم النبات، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان.

• غوشة، ذوالكفل، عرفات، محمد، (د. ت)، إنجازات البحث العلمي الزراعي خلال ٥٢ عاماً (١٩٥١-١٩٧٦), وزارة الزراعة، عمان.

• الفارس، أسعد، (١٩٩٧)، رحالة الغرب في ديار العرب، صقر الخليج للنشر والتوزيع، الكويت.

• فايد، يوسف، (١٩٧١)، جوانب من مناخ الأردن، دار الأحد (البحيري إخوان)، بيروت.

• قدورة، زاهية، (١٩٨٠)، شبه الجزيرة العربية، كياناتها السياسية، دار النهضة العربية، بيروت.

• كريم، جمعة، (٢٠٠٤)، الكرك عبر العصور، (تاريخ الكرك القديم)، جامعة مؤته، الكرك.

• كفافي، زيدان، (١٩٩٢)، الأردن في العصور الحجرية، مطبعة أروى، عمان.

• الماضي، منيب، موسى، سليمان، (١٩٨٨)، تاريخ الأردن في القرن العشرين، الطبعة الثانية، مكتبة المحتسب، عمان.

• مارون، جورج خليل، (١٩٩٧)، شعراء الأمكنة وأشعارهم، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت.

- المبيضين، حسن، (٢٠٠٠)، القوات المسلحة ودورها في التنمية الوطنية، (د. ن)، عمان.
- المجالي، بكر، (٢٠٠٣)، المسارات العسكرية للثورة العربية الكبرى على الأرض الأردنية، جامعة الحسين بن طلال، معان.
- المدني، زياد، (٢٠٠٥)، وثائق تربوية أردنية في عهد الملك المؤسس عبد الله الأول بن الحسين، مطابع الدستور التجارية، عمان.
- مديرية التخطيط والدراسات، (١٩٦٦)، المشروع التجريبي لتوطين البدوفي الجفر، وزارة الزراعة، التقرير السنوي لعام ١٩٦٤-١٩٦٥.
- المركز الجغرافي الملكي، (٢٠٠٨)، خريطة محافظة معان، أنتجت وطبعت في المركز الجغرافي الملكي، عمان.
- المركز الجغرافي الملكي، (٢٠٠٣)، أطلس الأردن والعالم، المركز الجغرافي الملكي، عمان.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (١٩٨١)، تنمية وتطوير المراعي الحدودية المشتركة بين بعض الأقطار العربية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة، دمشق.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (١٩٩٦)، دراسة برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر وتخفيف آثار الجفاف في المملكة الأردنية الهاشمية، الخرطوم.
- نصير، ركاد، (٢٠١٠)، المعاني اللغوية لأسماء المدن والقرى وأحواضها في المملكة الأردنية الهاشمية، دار ورد، عمان.
- نقولا، قسطندي، عبد القادر، حسن، غوشة، عادل، السرياني، محمد، (١٩٧٢)، كشاف المواقع الجغرافية، وزارة التربية والتعليم، عمان.
- النمر، إحسان، (١٩٦١)، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، الجزء الثاني، مطبعة النصر التجارية، نابلس.

- النمري، بسام، (د. ت)، المشروع التجريبي لتوطين البدو، وزارة الزراعة، عمان.
- أبونوّار، معن، (٢٠٠٣)، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، تطور إمارة شرق الأردن ١٩٢٩-١٩٣٩، المجلد الثاني، مركز الرأي للدراسات والمعلومات، عمان.
- الهلال، عارف، (٢٠١٠)، أعراف البادية، وزارة الثقافة، عمان.
- وزارة الزراعة، (١٩٩٣)، المشروع الوطني لخارطة التربة واستعمالات الأراضي (الترب الأردنية)، وزارة الزراعة، عمان.
- الوقائع العربية، (١٩٦٤)، (كانون الثاني-آذار)، الجزء: ١.
- وهيب، محمد، عبد العزيز، محمود، (٢٠١١)، الجفر وجوارها/ بلدة أردنية، مطبعة السفير.

المراجع المترجمة

- انطونيوس، جورج، (١٩٤٦)، يقظة العرب، تعريب على حيدر الركابي، مطبعة الترقي، دمشق.
- برينث، بيتر، (١٩٩٠)، بلاد العرب القاصية، رحلات المستشرقين إلى بلاد العرب، ترجمة خالد اسعد واحمد سبانو، دار قتيبة، دمشق.
- بيركهارت، جون لويس، (١٩٦٩)، رحلات بيركهارت (في سوريا الجنوبية)، الجزء الثاني، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، عمان.
- بيك، فردريك، (١٩٣٥)، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، مكتبـة النهضة، بغداد.
- جون، كلوب، (١٩٤٠)، البدووحياتهم، مطبعة الفيحاء، دمشق.

- جون، كلوب، (٢٠٠٢)، حياتي في المشرق العربي، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، الأهلية، عمان.
- دكسون، هارولد، (١٩٩٦)، عرب الصحراء، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
- كلوسون، ماريون، (١٩٧٦)، الإمكانية الزراعية في الشرق الأوسط، ترجمة عبدالله زين العابدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- موزل، ألويس، (١٩٧٥)، فصول من كتاب شمال نجد، مجلة العرب، السنة: ١٠، الجزء: ٦، ص ص: ٤٣٣- ٤٤٥.
- هاردنج، لانكستر، (١٩٧١)، آثار الأردن، الطبعة الثانية، تعريب سليمان الموسى، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان.

المقالات والدراسات باللغة الاجنبية

- Abudanh, Fawzi, (2004), The Archaeological Survey for the Region of Udhruh, ADAJ, vol: 48, Pp.143-169.
- Bocco, Riccardo, (2000), International Organizations and the Settlement of Nomads in the Arab Middle East, 1950-1990, The Transformation of Nomadic Society in the Arab East, Edited by Martha Mundy, Cambridge University Press, Cambridge, pp: 197-217.
- Bocco, Riccardo, Tell, Tariq, (1994), British Policy and the Transjordan Bedouin, Village Steppe and State, Edited by Eugene Rogan and Tariq Tell, British Academic Press, London, pp: 108-127.

- Davies, Caroline, (2007), Past Environments of the Jordan Plateau from the Paleolakes of the Eastern Desert, Crossing Jordan, North American Contributions to the Archaeology of Jordan, Edited by L, Thomas, D, Michele, Y, Pandall & S, May, Equinox Publishing Ltd, London, pp.79-86.
- Department of Agricultural Research, (1974), Report on Agricultural Zoning, Ministry of Agricultural, Amman.
- Department of Irrigation and Water Power, (1955), Water Measurements, 1937-1954, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Jebel Um Rijam, Sheet, 225/005.1: 25000, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Jebel Ed-Dajaniya, Sheet, 210/ 995, 1: 25000, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Tell Burma, Sheet, 195 / 944 , 1: 25000, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Unieza, Sheet, 210/995, 1: 25000, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Wadi Arja, Sheet 210/975, 1: 25000, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Wadi El-Uweind, Sheet 210/965, 1: 25000, Amman.
- Department of lands and surveys, (1953), Wadi El-Muraiyigha, Sheet 225/055, 1: 25000, Amman.

- Finlayson, B, Lovell, J, Smith, S, Mithen, S, (2011), The Archaeology of Water Management in the Jordan Valley from the Epipalaeoleolithic to the Nabataean (19, 000 BC) to AD106, Water, Life and Civilization, Climate, Environment and Society in the Jordan Valley, Edited by M, Steven, and E, Black, Cambridge University Press, Cambridge, pp.191-217.
- Fujii, Sumio, (2002), A Brief Note on the 2001-2002 Winter Season Survey of Al-Jafr Basin in Southern Jordan , ADAJ, vol.46. pp.41-49.
- Fujii, Sumio, (2103), Chronology of the Jafr Prehistory and Protohistory: A Key to the Pross of Pastoral Nomadization in the Southern Levant, SYRIA, vol: 90, pp49-125.
- Fujii, Sumio, (2005), Harrat AL-Juhayra Pseudo-Settlement, A Preliminary Report of the Jafr Basin Prehistoric Project, ADAJ, vol: 49, pp. 57-70.
- Fujii, Sumio, (2005), Wadi Burma North , A Preliminary Report of the Jafr Basin Prehistory Project, ADAJ, vol: 49, pp.17-55.
- Glueck, Nelson, (1933), From D.R. Glueck, s Report on his Explorations in Eastern Palestine, BASOR, Number: 50, April, pp.8-11.
- Glueck, Nelson, (1934), Explorations in eastern Palestine and the Negeb, BASOR, No.55. Sep, pp.3-21.

- Glueck, Nelson, (1938), Transjordan, B.A, vol: 9, no: 3, September 1946, pp: 45-61.
- Hill, Gray, (1897), A Journey to Petra- 1896, PEF, January, pp: 35-44.
- Jordan's New Town " Al- Husseinieh" , Jordan , 1971, pp.13-16.
- Killick, Alister, (1987), Udruh and the Trade Route through Southern Jordan, SHAJ, vol: 3, pp: 173-179.
- Macumber, Philip, (2001), Evolving Landscape and Environment in Jordan The Archaeology of Jordan, Levantine Archaeology, (I), Executive Editors Russell Adams & Yuval Goren, Sheffield Academic Press, Sheffield, pp: 3-25.
- Walmsley, Alan, (2001), Fatimid, Ayybid and Mamluk Jordan and the Crusader Interlude, The Archaeology of Jordan, Executive Editors Russell Adams &Yuval Goren, Sheffield Academic Press, Sheffield, 200, pp: 515-560.
- Watson, Pamela, (2001), The Byzantine Period, The Archaeology of Jordan, Executive Editors Russell Adams &Yuval Goren, Sheffield Academic press, Sheffield, pp: 465-510.

المراجع باللغة الأجنبية.

- Ababsa, Myriam, (2013), Atlas of Jordan, History, Territories, and Society, Instit Francais Du Proche-Orient, Beyrouth.

- Abu Jaber, Kamel, Gharaibeh, Fawzi and Hill, Allen, (1987), The Badia Of Jordan The Process Of Change, University Of Jordan Press, Amman.
- Abu-Rabi, a, Aref, (2001), A Bedouin Century, Berghahn Books, New York.
- Alon, Yoav, (2007), The Making of Jordan, I.B.Tauris & CO, Ltd, London.
- Amadouny, Vartan, (1993), the British Role in the Development of an Infrastructure Transjordan during the Mandate Period 1921-1946 Unpublished Doctoral Dissertation, University of Southampton, U.K.
- Aresvik, Oddvar, (1976), The Agricultural Development of Jordan, Praeger Publishers, New York.
- Barber, w, (1970), Investigation of the Sandstone Aquifers of East Jordan, AD. HOC, Report on Project Results, Natural Resources Authority, Amman.
- Bender, Friedrich, (1968), Geologie Von Jordanien, Gebruder Borntraeger, Berlin.
- Bowersock, Glen, (1983), Roman Arabia, Harvard University Press, Massachusetts.
- Burton, Mac Donald, (1988), The Wadi El Hasa Archaeological Survey, 1979-1983, West-Central Jordan, Wilfrid Laurier University Press, Ontario.

- Carter, John, The Arabian Desert, (1983), A Chronicle of Contrast, Immel Publishing, London.
- Cordova, Carlos, (2007), Millennial Landscape Change In Jordan, The University of Arizona Press , Tucson.
- El-Edroos. Syed, (1980), The Hashemite Arab Army, 1908-1979, The Publishing Committee, Amman.
- FAO, (1970), Investigation of the Sandstone Aquifers of east Jordan, UN. Development Programme, Rome.
- Field, Henry, (1956), Ancient and Modern Man in South Western Asia, University of Miami Press, Florida.
- Field, Henry, (1974), North Arabian Desert Archaeological Survey, 1925-1950, Krous Reprint CO, New York.
- Glen, Douglas, In The Steps of Lawrence of Arabia, (1940), Rich & Cowan Ltd, London.
- Glueck, Nelson, (1940), The Other Side of Jordan, American Schools of Oriental Research, New Haven.
- Gubser, Peter, Politics and Change in Al-Karak Jordan, A study of a small Arab Town and its District, Oxford University Press, London, 1973
- Hanson, William, Oltean, Loana, (2013), Archaeology from Historical, Aerial and satellite Archives, Springer Science & Business Media, London.
- Ionides, M, (1939), Report on the Water Resources of Transjordan and Their Development, Crown Agents for the Colonies, London.

- Jordan National Geographic Center, (1984), National Atlas of Jordan, part: 2, Amman.
- Kennedy, David, Bewley, Robert, (2004), Ancient Jordan from the Air, Oxbow Books, London.
- Kennedy, David, (1982), Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan, B.A.R. International Series, Oxford.
- Kherfan, Ali, (1987), The Geology of Jibal Ghuzayma, Ministry of Energy and Resources Authority, Amman.
- Killick, Alister, (1987), Udhruh Caravan City and Desert Oasis, Ramsey.
- Konikoff, Adolf, (1946), Transjordan: An Economic Survey, Hauman Press, Jerusalem.
- Lancaster, William, (1999), People, Land and water in the Arab Middle East, Environments and Landscapes in the Bilad ash-Sham, Harwood Academic Publishers , London.
- Landzendorfer, Matthias, (1985), Agricultural Mechanization in Jordan, Edition Herodot, Gottingen.
- Le Strange, Guy, (1965), Palestine under the Moslems, Khayats, Beirut.
- Lewis, Norman, (1987), Nomads and Settlers in Syria and Jordan, 1800-1980, Cambridge University Press, Cambridge.
- Lukitz, Liora, (2006), A Quest in the Middle East, I.B. Tauris & CO Ltd, London.

- Mandaville, James, (2011), Bedouin Ethnobotany, Plant Concepts and Uses in a Desert, The University of Arizona Press, Tucson.
- Massad, Joseph, (2001), Colonial Effects: The Making of National Identity in Jordan, Columbia University Press, New York.
- Mc Quitty, Alison, The Ottoman Period, (2001), The Archaeology of Jordan, Executive Editors Russell Adams & Yuval Goren, Sheffield Academic Press, Sheffield, pp: 561-597.
- Mithen, Steven, (2012), Thirst, For Water and Power in the Ancient Word, Weidenfeld & Nicolson, Harvard.
- Moumani, Khaled, (2006), The Geology of AL Jafer Area, Geology Directorate, Amman.
- Moumani, Khaled, (2008), The Geology of Jibal Al Adhriyyat Area, Geology Directorate, Amman.
- Moumani, Khaled, (1997), The Geology of Al Husayniyya Al Janubiyya, Geology Directorate, Amman.
- Mountfort, Guy, (1969), Portrait of A Desert, Collins, London.
- Mudallal, Usama, (1969), Land & Water Use in Jordan, part: 2, A Paper Submitted to the Near East Land and Water Use Meeting, Amman.
- Parker, Thomas, (1986), Romans and Saracens, A History of the Arabian Frontier, American Schools of Oriental Research, Philadelphia,

- Parker, Thomas, (1987), The Roman Frontier in Central Jordan, BAR Series, North Carolina State University.
- Patai, Raphal, (1959), The Kingdom of Jordan, Princeton University Press, New Jersey.
- Petersen, Andrew, (2012), The Medieval and Ottoman Hajj Route in Jordan, Oxbow Books, London.
- Philby, John, (1957), The Land of Midian, Ernest Benn Limited, London.
- Richard, Nyrop, (1974), Area Handbook for the Hashemite Kingdom of Jordan, Foreign Area Studies, American University, Washington, D.C.
- Royal Jordanian Geographic Centre, (2000), Space Atlas of Jordan, First Edition, Revised & Printed by Royal Jordanian Geographic Centre, Amman, .
- Saffoury, N, (1970), Locations and Elevations of Bench Marks and Wells Sites in East Jordan, Natural Resources Authority, Amman.
- Sandford, Stephen, (1981), Organizing Government's Role in the Pastoral Sector, The Future of Pastoral Peoples, International Development Research Centre, Ottawa, pp.211-227.
- Sanger, Richard, (1963), Where the Jordan Flows, the Middle East Institute, Washington, D.C.
- Al-Sarairah, Hatem, (2000), A British Actor on the Bedouin Stage Glubb in Jordan 1930-1956, The National Library, Amman.

- Shamoot, Saad, Hussini, Karim, (1969), Land and Water Use in Jordan, Natural Resources Authority, Amman.
- Shoup, Austin, (1980), The Bedouins of Jordan, History and Sedentarization, The University of Utah.
- Shwadran, Benjamin, (1959), Jordan: A State of Tension, Council for Middle Eastern Affair Press, New York.
- Smith, George, (1966), The Historical Geography of the Holy , Harper & Row Publisher, New York.
- Tarawneh, Khalid, (2004), The Geology of Ma, an Area, Geology Directorate, Amman.
- Tell, Tariq, (2013), The Social and Economic Origins of Monarchy in Jordan, Palgrave Macmillan, New York.
- Weir, Shelagh, (1976), The Bedouin: Aspects of the Material Culture of The Bedouin of Jordan, World of Islam Festival Publishing Company Ltd, London.
- Willimatt, G, Birch, P, Mckee, F, Atkinson, K and Nimry, S, (1963), Conservation Survey of the Southern High Lands of Jordan , the Department of Research, Ministry of Agriculture , Amman.

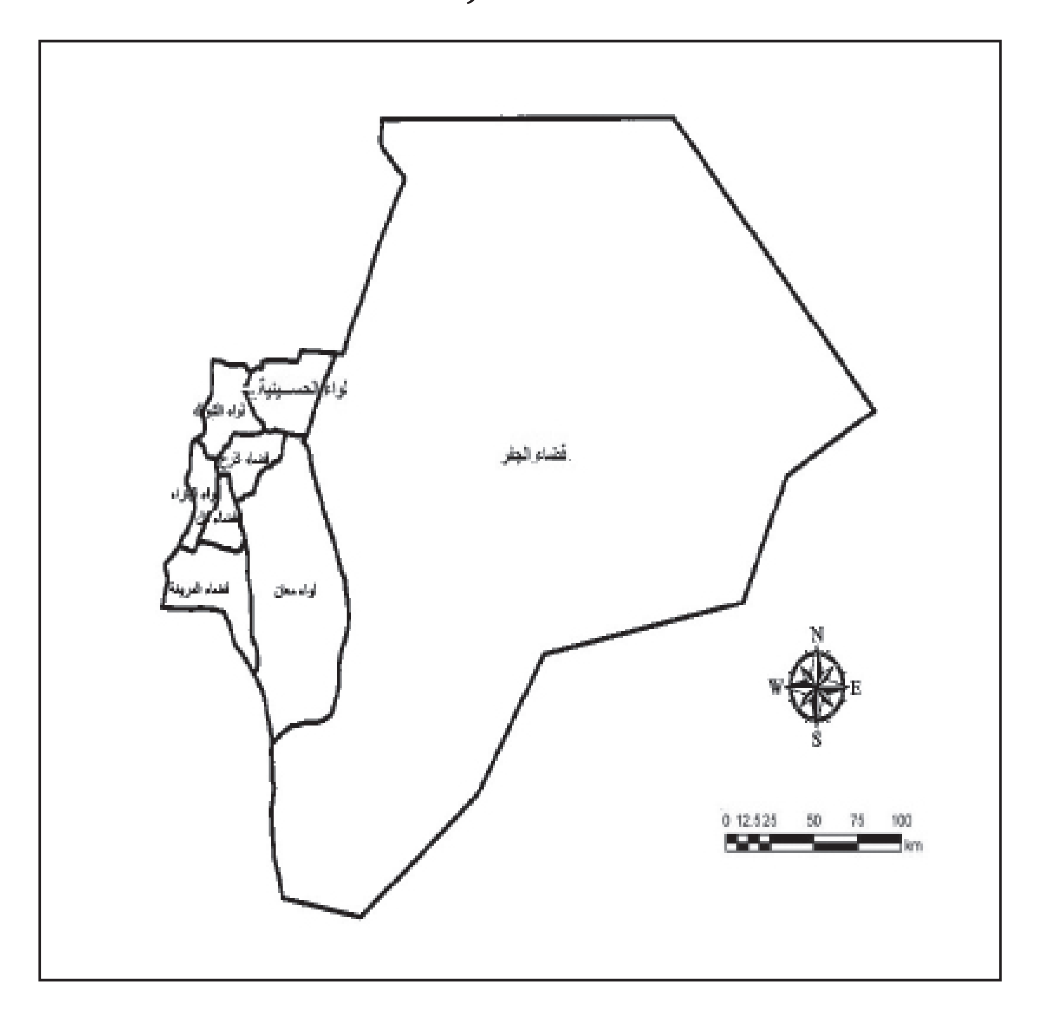
الرسائل الجامعية باللغة العربية غير المنشورة

- الفناطسة، عبد الحميد، (٢٠١٢)، الخدمات التعليمية في محافظة معان، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

الرسائل الجامعية باللغة الاجنبية غير المنشورة

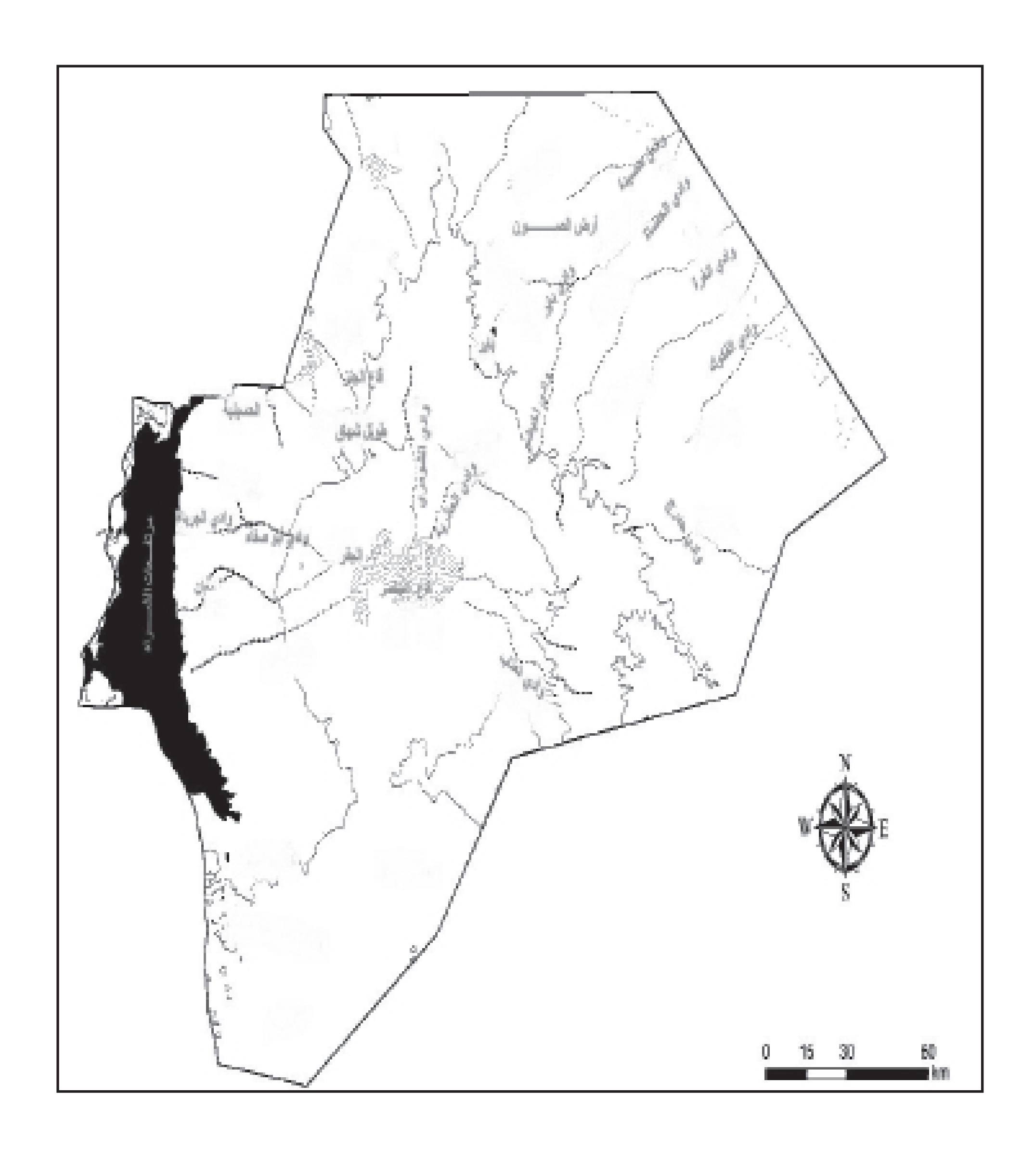
- Fiema, Zbigniew, (1991), Economics, Administration and Demography of Late Roman and Byzantine Southern Transjordan Unpublished Doctoral Dissertation, the university of Utah, USA.
- Kasasbah, Saleh, (1988), Agricultural Settlement in Jordan, the Case of Qatrana Projects, Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Arizona, USA.

قائمة الخرائط



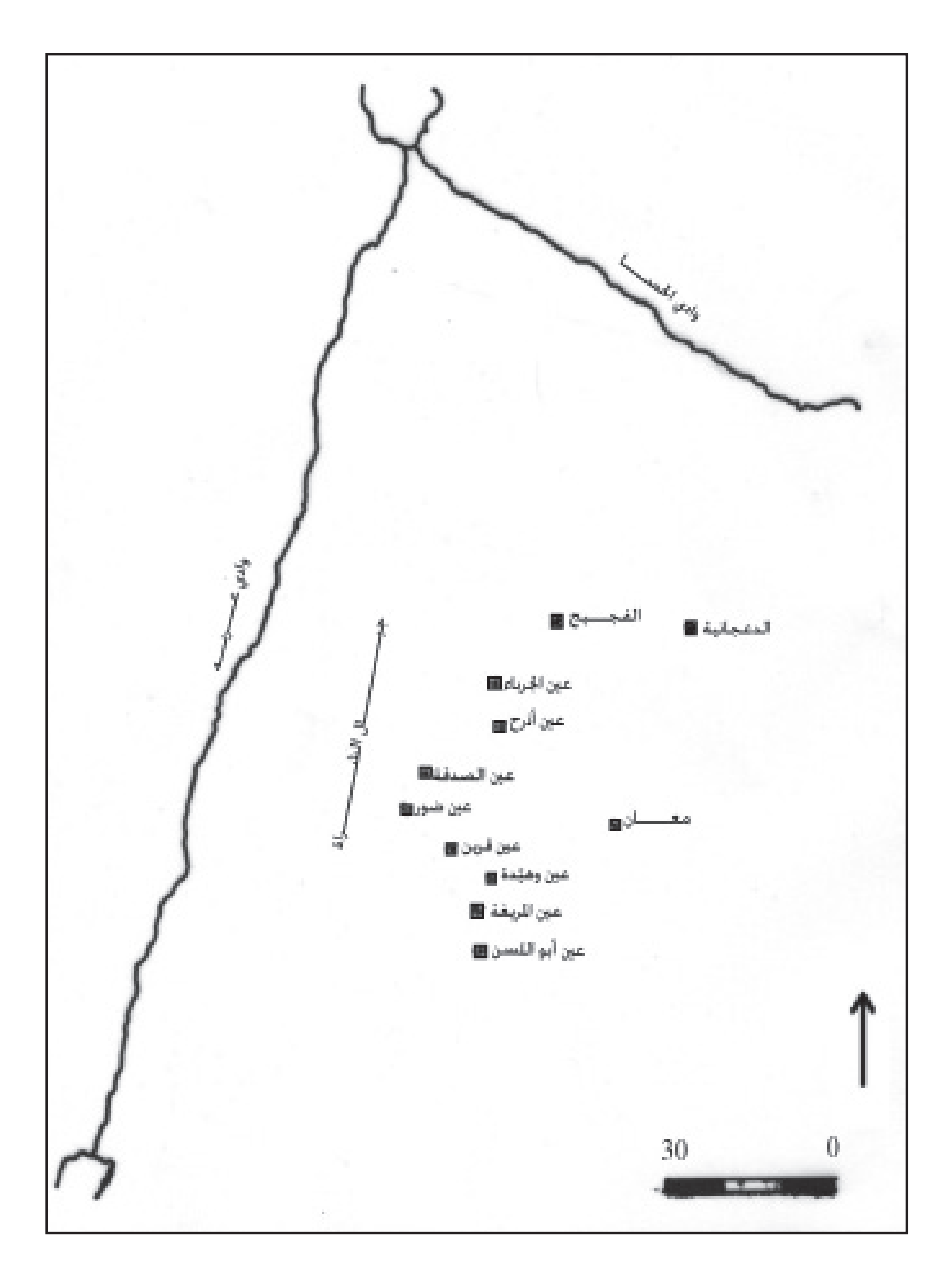
الخريطة رقم (١)

خريطة محافظة معان الإدارية، (الفناطسة، عبد الحميد، (٢٠١٢)، الخدمات التعليمية في محافظة معان، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص: ٢٧٠.



الخريطة رقم (٢)

خريطة محافظة معان الطبيعية، (الفناطسة، عبد الحميد، (٢٠١٢)، الخدمات التعليمية في محافظة معان، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص: ٢٧١.



خريطة رقم (٣)

عيون المياه في جبال الشراه، (Fiema, Economics, p.277)

للاطلاع على قائمة منشورات وأخبار الوزارة
يُرجى زيارة العناوين التالية :



موقع وزارة الثقافة الإلكتروني
www.culture.gov.jo



رابط صفحة وزارة الثقافة على الفيس بوك
www.facebook.com/culture.gov.jo

الدكتور أنور دبشي الجازي

دراسات

الجغرافية التاريخية لمناطق قبيلة الحويطات

(مرتفعات الشراه والبادية الجنوبية)



Designed By Yousef
SARARA